خطيب العلماء

العلاّمة الشهيد السيد حسن القبانچي

تأليف

سماحة السيد صدر الدين القبانچي دام بركاته

تحقيق

السيد محمد الطالقاني

الطبعة الثالثة

مزيدة ومنقحة

خطيب العلماء ٢

الشهيد السيد حسن القبانجي

خطيب العلماء ٤

موضوعات الكتاب

ما وراء السطور

النَسَب الشريف والنشأة

الفصل الأول: لمحة عن حياته العلمية

الفصل الثاني: لمحة عن جهاده السياسي

الفصل الثالث : لمحة عن اتجاهاته السياسيّة

الفصل الرابع: لمحة عن سيرته الذاتيّة

ملحقات

خطيب العلماء ٦

بسم الله الرحمن الرحيم

ما وراء السطور

لم يكن حقّ الأُبوّة وحده يفرض عليّ التصدّي لكتابة هذه السطور رغم أنه من أعظم الحقوق المفروضة على الأبناء.

لقد كان حق القدوة العلميّة، والتربية الروحيّة هو الآخر يفرض عليّ أن أتحمّل مسؤولية الكتابة عن والدي العلاّمة المجاهد، والمضحّي الكبير السيد حسن القبانچي خارَ الله له شَرَف الدارين.

فما زلت أعتقد أن سلوكي وسائر إخوتي في الاتجاه العلمي، ثمَ التصدي السياسي في المجال العملي لمقارعة الظالمين والدفاع عن الدين هو من نفحات وتوجيهات وبركات نفسه الشريفة الزكيّة التي امتازت بالجمع بين هذه الأبعاد في الميادين المختلفة.

كما انّ قضية «الثورة الإسلامية في العراق» وما تفرضه علينا من واجبات وتكاليف باتجاه تأريخها، والتعريف برجالها، وتدوين الظلامات التي تحمّلها خط أهل البيت (عليهم السلام) وشيعتهم في العراق هي الأخرى تدعوني لترجمة حياة أحد أعلام التشيّع ورجاله البارزين في العراق التي امتلأت عطاءاً وجهاداً وتضحية.

* * *

وفيما عدا ذلك فانّ الكتابة في هذا الشأن هي تاريخ للحوزة العلميّة في النجف الأشرف، ومواقفها البطوليّة الخالدة في الدفاع عن الدين، ونشر الإسلام، ومواجهة

الهجمة الصليبية السوداء التي أضمرت وأظهرت العداء للدين ولرجاله منذ اليوم الأول من تسلّط نظام العفالقة في العراق.

فلقد كان العلاّمة السيد حسن القبانچي أحد أبرز العلماء الذين داهمت جلاوزة البَعث بيوتهم واعتقلتهم في مجموعة كبيرة من رجال الحوزة العلميّة ناهزت ثمانين عالماً، وذلك بعد دخول القوات العسكريّة التابعة للنظام ودكّها مدينة النجف الأشرف الثائرة بالصواريخ والأسلحة الثقيلة إبّان انتفاضة شعبان([1]) المباركة عام ١٤١١ للهجرة الموافق لعام ١٩٩١ للميلاد والتي حرّر فيها الشعب العراقي أربعة عشر محافظة من قبضة النظام الشرسة. ولم تزل أخبار هذا الجمع من علماء الدين المعتقلين خفيّة علينا، منذ قام النظام باعتقالهم بعد سيطرته على مدينة النجف الأشرف في الثامن والعشرين من شهر شعبان لنفس العام، حيث تتبّعت قوات الجيش والأمن العلماء ورموز التحرّك، واعتقلت السيد القبانچي في حدود اليوم العشرين من شهر رمضان المبارك بعد أقل من شهر من سقوط هذه المدينة بيد القوّات الإجراميّة البعثيّة. وهنا

[1] الانتفاضة الشعبانية، هي انتفاضة قام بها الشعب العراقي ضد حكومة صدام حسين. وحدثت هذه الانتفاضة في شعبان ١٤١١ للهجرة المقارن سنة ١٩٩١ للميلاد. حيث بدأت من البصرة وخلال ١٥ يوما وقعت ١٤ محافظة من مجموع ١٨ محافظة عراقية بيد المنتفضين. وقامت السلطات البعثية كردة فعل على هذه الانتفاضة بقمعها مما أدى إلى استشهاد عشرات الآلاف وتشريد ما يقارب مليوني شخص. وقصفت الحكومة العراقية آنذاك، حرم الإمام علي (عليه السلام) وحرم الإمام الحسين (عليه السلام) واعتقلت عددا كبيرا من الحوزويين والعلماء، وأعدمت أغلبهم، ما عدا بعضهم الذين فروا من العراق. كما وهدمت كثير من المدارس الدينية والمساجد والحسينيات على يد السلطات البعثية.(المحقق)

تقول بعض الأنباء أنّ النظام قام بتصفية هؤلاء العلماء جسدياً في الأيام أو الساعات الأُولى من اعتقالهم، والله أعلم وهو خيرُ الحاكمين.

نعم، إذا كان هذا الرجل الجبل في الصبر، البارع في مجال التأليف والفكر، العريق في أدب الخطابة والمنبر قد استشهد فقد طالما كان يتمنى الشهادة،فهنيئاً له القتل في سبيل الله بعد أربعة أولاد قدّمهم شهداء على هذا الطريق، وهنيئاً له هذه الخاتمة لعمر مليء بالصبر والعطاء والعلم والفداء.

كانت هذه الحقوق والآفاق هي التي دفعتني لكتابة هذه السطور، وقد كنت لا أطمح في البداية لأكثر من كتابة كراس صغير عن شخصيته، إلاّ أنّ الآفاق الواسعة التي انفتحت لي وأنا مشغول بالكتابة عنه دفعتني للتوسع إلى حيث أصبح هذا الكتاب الذي بين يديك.

ورغم أني ــ بطبيعة الرابطة التي تربطني بالسيّد الوالد ــ سأكون منشدّاً عاطفياً، ومتفاعلاً مع ما أكتب وجدانياً، إلاّ إنّني حاولت جاهداً أن أبتعد عن كلّ الدوافع الذاتية ــ رغم حقّانيتها وشرعيتها ــ وأمضي في الكتابة عن هذا الإنسان محافظاً على الموضوعيّة العلمية، وربّما أعتقد أحياناً بأني قد قصّرت في إبراز جوانب العظمة، وصفحات الإشراق في حياته وشخصيّته، غير أنّي أرجو أن أكون قد ساهمت في تدوين الحقيقة.

وإني أسأل الله تعالى أن يقبل ذلك مني دفاعاً عن دينه، وبراً بأحد أوليائه، وأن يُخلص نيتي في هذا العمل، ويجعله لوجهه الكريم برحمته ولطفه.

****

ومن الجدير أن اشير في مقدمة هذه الطبعة الثالثة([1]) الى الجهود الكبيرة والمتابعة الحثيثة التي قام بها اخونا المحقق سماحة السيد محمد الطالقاني، مما شجّعنا على اضافات جديدة اضفناها الى الطبعة الاولى ، فله سالف شكري ولاحقه.

****

كما ويُسعدني أن أشير للقارىء الكريم انني حين صدور الطبعة الاولى من هذا الكتاب مباشرة رأيت والدي (رحمه الله) في المنام وهو يقول لي : (ابني وصلت الهدية)، مما يؤكد حضور الشهداء معنا في حياتنا ، واطلاعهم علينا، وسرورهم بالاعمال الصالحة.

وفي هذا السياق أيضاً يقول سماحة السيد داخل السيد حسن، وقد كان بصدد الترجمة لحياة السيد الشهيد واطلع على كتاب (خطيب العلماء)، واراد نشره في موسوعة (معجم الخطباء) يقول:

(وزاد في اصراري على اخراج هذه الترجمة فوراً على صفحات المجلد الثاني من كتابي الماثل للطبع وحفزني على المبادرة واتخاذ القرار والتصميم الذي لابد منه رؤيا رأيت فيه

[1] يذكر ان الطبعة الاولى كانت في قم المقدسة في عام ١٤١٦ هجرية(مراجعة ملف الصور، صورة رقم ٣١)، والطبعة الثانية في النجف الاشرف عام ١٤٢٦ هجرية (مراجعة ملف الصور ، صورة رقم(١)

السيد القبانجي فيها يشجعني ويبارك لي هذا العمل ، فالزمت نفسي أن تحث الخطى لاستكمال هذه الترجمة باقصر وقت ممكن)([1])

صدر الدين القبانچي

١٢ جمادى الأُولى ١٤١٦هـ

للهجرة النبوية الشريفة

[1] معجم الخطباء / سيد داخل سيد حسن/ ج٢/ ص١٩١

خطيب العلماء ١٢

كلمات في حق الشهيد السيد حسن القبانجي

علاّمة الخطباء، وخطيب العلماء:

«وممّن قام بأداء واجبه، وإبلاغ رسالته، هو صاحب هذه الموسوعة الثمينة التي لا غنىً لأحد عنها، سيادة الخطيب البارع، والمفوّه اللَسِن، والمرشد المصلح، والمبلّغ الفذ، علاّمة الخطباء، وخطيب العلماء، قرّة عيني السيد حسن آل القبانچي».([1])

أحد سبعة:

((وهكذا نجد السيد القبانجي مناضلاً في ميادين الجهاد، ومحاضراً على أعواد المنبر ، ومثقفاً يحتضن الجيل الجديد ، وانسانيا يلقاك بالابتسامة الصادقة، ويحدثك بسكينة ووقار...

كافح الظلم وعسف السلطان، فبعّد وشرّد ، واعتقل وحوصر ، وروقب، وهو ثابت الجنان، قوي الاعصاب، اعتبرته أحد سبعة من النجف الاشرف ممن جاهدوا جور الحاكمين ورؤوس الطائفية، وارادة الشر ، لم يرد في ذلك الا خير البلاد، ووحدة المسلمين، وتلاحم الصف العراقي)). ([2])

---

[1] من كلمة آية الله العظمى العلاّمة السيّد محمّد جواد الطباطبائي التبريزي في تقديمه لكتاب الجواهر الروحيّة.

[2] من كلمة للدكتور الشيخ محمد حسين الصغير في تقديمه لكتاب (صوت الامام علي عليه السلام في نهج البلاغة) للشهيد السيد حسن القبانچي

النَسَب الشريف:

ينتسب المترجَم له العلاّمة السيد حسن القبانچي إلى الشجرة المحمديّة والدوحة النبويّة متصلاً بالإمام الحسين بن علي عليه السلام ، وهو جده السابع والثلاثون.

وفيما يلي صورة عن شجرة النَسَب كما أوردها العلاّمة السيد جعفر الأعرجي الكاظمي([1]) في كتابه «الدرّ المنثور في أنساب المعارف والصدور» ، وصححها العلامة السيد عبد الستار الحسني([2]) ، وايده العلامة المحقق الدكتور حسين علي محفوظ.([3])

---

[1] هو سيّد (جعفر النسابة) الشهير بالاعرجي البغدادي الذي خدم ودون وكتب الانساب الهاشمية كلها وحفظ ودون تراجمهم وسيرتهم رحمه الله تعالى

[2] السيد عبد الستار درويش الحسني البغدادي المولود في مدينة الكاظمية بداية الخمسينات من القرن الماضي يعد احد اهم المحققين والنسابة العراقيين اضافة الى انه شاعر ومؤرخ وله قصائد ومؤرخات عديدة، وكان ولعاً بالأنساب والرجال والأدب والتاريخ وبرع في هذه العلوم وصار حجة يرجع إليه بها ونشر بعض بحوثه القيمة في الصحف العراقية، وكان مجد في تحصيل العلوم الأدبية والشرعية فلازم هناك السيد محمد مهدي الأصفهاني والسيد جعفر شبر. ثم انتقل إلى النجف وأخذ سطوحه بها على السيد يوسف الحلو والسيد مسلم الحلي والسيد محمد علي الحمامي حتى ترقى لحضور أبحاث الأساتذة فحضر على السيد نصر الله المستنبط والسيد محمد باقر الصدر.(المحقق)

[3] حسين علي محفوظ ، عالِم عراقي متخصص باللغات الشرقية. مواليد مدينة الكاظمية في بغداد، حصل على الدكتوراه في الاداب الشرقية سنة ١٩٥٥ من جامعة طهران. عاد الى الوطن وعين مدرسا في دار المعلمين العالية (المحقق)

«هو السيد حسن، بن السيد علي، بن السيد حسن، بن السيد صالح، بن السيد المهدي الملقَّب بـ (القَبانچي)، بن صالح، بن أحمد، بن محمّد الزاهد، بن حسين الكريم، بن محمّد أبو الأشبال، بن علي (هنا تجتمع قبيلة آل العَرِد ([1]) وآل الوردي([2]))، بن حسين، بن محمّد، بن خميس (جَد آل وتوت)([3])، بن يحيى، بن هزّال، بن علي، بن محمّد، بن عبد الله بهاء الدين المعروف بـ (البهائي)، بن ابي القاسم، بن ابي البركات، بن القاسم، بن ابي القاسم علي، ابن ابي الفتوح شكر، بن ابي محمد الحسن الاسمر، بن شمس الدين، بن النقيب احمد (توفي ٤٥١هـ)، بن النقيب ابو الحسن علي، بن النقيب ابو طالب محمد، بن النقيب الشريف([4]) ابي علي عمر (توفي سنة ٣٤٣هـ)، بن يحيى نقيب النقباء، بن ابي عبد الله الحسين

[1] من قبائل السادة الحُسينين العلويين الهاشمين اصولهم من الحجاز ويعدون اخر قبيلة من السادة هاجرت من الحجاز الى العراق قبل حوالي ٣٠٠عاماً واستقرت واستوطنت كربلاء والنجف الأشرف ومنها انتشرت الى عموم ارض العراق (المحقق)

[2] السادة ال الوردي من عشائر السادة الزيدية الحسينية انجبت الاسرة الوردية العديد من اعلام العلم والادب والفضل واركان الصياغة والصنعة والفن ،واللقب جاء من مهنة جدهم السيد هاشم ابو الورد بن جواد{ كان يسكن كرخ بغداد وانتقل الى الدجيل في قرية الغواضر فلقب بالبغدادي } كان مشهورا بصناعة ماء الورد فلقب بذلك وسرى هذا اللقب على اولاده واحفاده حتى هذا اليوم...(المحقق)

[3] سادة اشراف من الدوحة العلوية الطاهرة ومن الشجرة الحسينية الشريفة ومن الغصن الزيدي الباسق .. لهؤلاء السادة الافاضل آل وتوت منزلة كريمة في قلوب الناس ولهم احترامهم وتقديرهم من لدن الجميع ، اجلالاً لنسبهم الطاهر (المحقق)

[4] لقب الشريف أُطلق في الصدر الأول على من كان من أهل البيت، سواء كان حسنياً أم حسينياً أم علَوياً من ذريّة محمّد بن الحنفيّة أو غيره من أولاد أمير المؤمنين، أم جعفرياً أم عقيلياً أم عباسياً...فلمّا وَلِيَ الخلافة الفاطميون بمصر حصروا اسم الشريف على ذرية الحسن والحسين فقط.(المحقق)

النسابة نقيب النقباء(قدم من الحجاز الى العراق سنة ٢٥١هـ) بن احمد المحدث الفقيه الشاعر، بن الامير ابي علي عمر الاكبر (المقتول سنة ٢٥٠هـ)، بن يحيى الراوية نقيب النقباء – صاحب الدعوة – (توفي ببغداد سنة ٢٢٠هـ) ([1]) بن الحسين ذي الدمعة([2])،

---

[1] نقابة الطالبيين من التشكيلات الرسمية الإدارية للحكومات، بدأت في القرن الثالث الهجري...ففي كل بلد يُعيَّن أحد الطالبيين للنقابة، مهمّته رعاية شؤون الطالبيين والإحتفاظ على مشجَّرات أنسابهم.وكان يتم تعيينه من قِبل "النقيب|نقيب النقباء" الذي يعيّنه السلطان. وكان هذا المنصب بمستوى (الوزارة) في أجهزة بعض الحكومات.كان يُدعى مَن يتولّى هذا المنصب في العصر العباسي (نقيب الطالبيين) أو (نقيب الطالبيين أو العلويين)، ثمّ دُعي في العصور المتأخرة (نقيب الأشراف)، وأول من أسس النقابة للطالبيين هو الحسين ابن أبي الغنائم، فجعله المستعين الذي مات ٢٥٢ هـ، نقيباً وأمره بنصب نقباء البلاد، وهو ابن عُمَر أمير الحاج بن يحيى المحدث بن الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.(المحقق)

[2] لقب ذو الدمعة و ذو العبرة، و كان عمره لمّا قتل أبوه سبع سنين، فأخذه الامام الصادق (عليه السلام) الى بيته و ربّاه و علّمه العلوم و الآداب و السنن و زوّجه بنت محمد بن الأرقط بن عبد الله الباهر، و كان سيدا عابدا زاهدا و لقب بذي الدمعة لكثرة بكائه في آناء الليل و في صلاة الليل خوفا من الله تعالى، و لقب بالمكفوف أيضا لانّه عمي في آخر عمره.و روى عن الامام الصادق و موسى بن جعفر (عليهما السلام) و يروي عنه ابن عمير و يونس بن عبد الرحمن و غيرهما، و قال تاج الدين بن زهرة في ذكر بيت زيد الشهيد : و من أعاظمهم الحسين ذو الدمعة و العبرة، و هو سيد جليل القدر، شيخ أهله و كريم قومه و من رجال بني هاشم من حيث البيان و العلم و الزهد و الفضل و الاحاطة بالانساب و ايام الناس، و يروي عن الصادق (عليه السلام) و توفي سنة (١٣٤) هـ و قال أبو الفرج : شهد الحسين بن زيد حرب محمد و ابراهيم بني عبد الله بن الحسن بن الحسن ثم توارى، و قال يحيى بن الحسين بن زيد : قالت أمّي لأبي : ما أكثر بكاؤك، فقال : و هل ترك السهمان و النار سرورا يمنعني من البكاء، يعني السهمين اللذين قتل بهما أبوه زيد و أخوه يحيى.و توفي سنة (١٣٥) أو (١٤٠) هـ على قول، و تزوج المهدي العباسي ابنته، و له أعقاب كثيرون منهم أبو المكارم محمد بن يحيى بن النقيب أبي طالب حمزة بن محمد بن الحسين بن محمد بن الزاهد بن أبي الحسين يحيى بن الحسين بن زيد الشهيد الحافظ للقرآن، و كذلك كان جميع آبائه حفظة القرآن الى أمير المؤمنين (عليه السلام) .و يحيى بن الحسين ذي الدمعة هو الذي توفي سنة (٢٠٧) أو (٢٠٩) هـ ببغداد و صلّى عليه المأمون، و من أعقاب الحسين ذي الدمعة ، يحيى بن عمر الذي قتل في زمن المستعين بالله الخليفة الثاني عشر العباسي.(المحقق)

بن زيد الشهيد([1])، بن الإمام علي بن الحسين زين العابدين([2])، بن الإمام الحسين (عليه السلام)».

[1] زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ويلقب بزيد الشهيد، ولد في المدينة المنورة، واستشهد في الكوفة، وهو ابن الإمام زين العابدين (عليه السلام)، ومن أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام ، وتنسب الفرق الزيدية نفسها إليه كإمام لهم وقدوة لمذهبهم.ثار زيد بوجه هشام بن عبد الملك، وخرج إلى الكوفة إبّان إمارة يوسف بن عمر، فلما دخل الكوفة اجتمع اليه أهلها فلم يزالوا به حتى بايعوه على الحرب، ثم نقضوا بيعته، وتركوه في المعركة فقتل، وصُلب بينهم.

[2] زَينُ الْعابدين أحد أشهر ألقاب الإمام علي بن الحسين السجاد (عليه السلام)، رابع أئمة أهل البيت لدى الشيعة.اشتهر الإمام السجاد (عليه السلام) بزين العابدين بسبب كثرة عبادته، .

فقد روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو الذي لقبه بهذا اللقب حيث ورد في كتاب (بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٦ - الصفحة ٢): عن عمران بن سليم، قال: كان الزهري إذا حدث عن علي بن الحسين عليه السلام قال: حدثني زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام فقال له سفيان بن عيينة: ولم تقول له زين العابدين؟ قال: لأني سمعت سعيد بن المسيب يحدث عن ابن عباس: أن رسول الله قال: إذا كان يوم القيامة ينادي مناد أين زين العابدين؟ فكأني أنظر إلى ولدي علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام يخطر بين الصفوف (المحقق)

الولادة والنشأة:

وُلد في مدينة النجف الأشرف بالعراق في العقد الثالث من القرن الرابع عشر عام ١٣٢٨ للهجرة النبوية([١]) الشريفة الموافق لعام ١٩١٠ للميلاد.

نشأ في مدينة العلم والدين والجهاد ــ النجف الأشرف ــ إلى جوار مرقد جدّه أمير المؤمنين (عليه السلام)، ومنذ سنّي شبابه الأُولى وفي العقد الثاني من عمره سلَك مسلك العلماء، وعكف على دراسة العلوم الدينيّة، وقد توفي والدهُ حيث كان السيد حسن في العقد الثاني من عمره فارتبط عائلياً ببيت ابن عمه وزوج أُخته العلاّمة الخطيب السيد عبد الأمير القبانچي.([٢])

«درس العربيّة والمنطق على يد الفاضلَين: المرحوم السيد حسن الحكيم و المرحوم الشيخ محمّد صالح صحين، وعلم المعاني والبيان على الفاضل المرحوم الشيخ علي ثامر، والفقه والأصول على يد العلاّمة الشيخ زين العابدين العاملي، وتخرّج في العلوم

---

[١] كما ضبطه العلامة المؤرخ آقا بزرك الطهراني في كتابه «الذريعة إلى تصانيف الشيعة» ٢٦: ٢٦٢ في تصنيف كتابه الجواهر الروحية بقوله: ([١٣١٨] (الجواهر الروحية) للسيد حسن بن السيد علي بن الحسن الحسيني القبانجي النجفي المولود سنة ١٣٢٨. طبع في ثلاث مجلدات أولها سنة ١٣٧٥ وثانيها ١٣٧٧. ذكر في أوله أنه ألفه بالتماس الشيخ سالم بن الشيخ سميسم النجفي.)(المحقق)

[٢] عالم وخطيب حسيني مرموق، من خطباء النجف الاشرف وقد كان والدنا الشهيد يكنّ له احتراماً خاصاً ويعتبره استاذه ومربيّه، وقد اهدى له كتابه(فضائل ائمة اهل البيت) قائلا عنه :الذي بذل جهداً في تربيتي واحاطني برعايته.(المؤلف)(راجع ملحق الصور الصورة رقم ٣)(وملحق الوثائق، الوثيقة رقم٢).

الإلهيّة على يد حجة الإسلام آية الله السيد محمّد جواد الطباطبائي التبريزي، وتتلمذ في خطابته على يد فضيلة الخطيب المرحوم الشيخ محمّد حسين الفيخراني».([1])

ونعرف أيضاً أنه استفاد من مباحثاته العلمية مع العلاّمة الشيخ محمّد علي الأُوردبادي([2]) صاحب كتاب «علي وليد الكعبة»، وقد ناقش بعض آرائه في كتابه «الجواهر الروحيّة» وقد كان يكنّ له احتراماً وتقديراً علمياً خاصاً.

ويبدو أنه قد أظهر نبوغاً علمياً، واقتداراً خطابيّاً، واستعداداً نفسياً لتحمل المسؤولية، وخوض غمار العمل مع الأُمّة، الأمر الذي دعا مرجع الطائفة يومئذٍ وزعيمها الأوحد آية الله السيد أبو الحسن الاصفهاني لبعثه وكيلاً عنه في الأُمور الدينية والشؤون الاجتماعية إلى مدينة خرمشهر (المحمّرة)،([3]) حيث واصل عمله هناك مدّة ثلاث سنوات.

من خلال قراءة في أفكاره ومواقفه ومجمل أعماله نستطيع أن نكتشف أنه كان يمتلك شخصيّة حرّة في التفكير، وأصيلة في الاتجاه بعيداً عن صور التبعيّة الفكرية والسياسية، وبنفس هذه الطريقة أيضاً كان قد كوّن وجوده وبنى حياته العلمية والاجتماعية اعتماداً على الذات، وثقةً بالنفس، وتوكلاً على الله تعالى.

---

[1] عن «خطباء المنبر» للشيخ حيدر المرجان: ١١١.
[2] (ملحق الوثائق، الوثيقة رقم٤٥).
[3] هي من أكبر المدن العربيّة في جنوب إيران، حيث كانت ترتبط فكرياً ودينياً بالمرجعية الدينية في النجف الأشرف - العراق.

فالظروف والمكوّنات العائلية والاجتماعيّة التي أحاطت به لم تكن تسمح بمثل هذا التكوين، ولا تشجّع على بناء مثل هذه الشخصيّة العصاميّة في البعد العلمي و الاجتماعي والسياسي.

ومن هنا فقد كان نموذجاً في أُسرته وعشيرته، كما هو نموذج فريد قياساً إلى طبيعة آفاق التفكير الحاكمة يومئذٍ في النجف الأشرف وخاصة في الوسط العربي من الحوزة العلميّة.

لقد عمل السيد القبانچي على التوفيق بين المنهجين: منهج الحوزة العلميّة المتفرّغ للدراسة والتأليف ومنهج الممارسة الخطابية المتفرّغ لدور المنبر الحسيني.

ولعلّ هذه العملية التوفيقيّة هي من النوادر التي تفرّد بها خطيب العلماء وعلاّمة الخطباء السيد القبانچي ــ أعلى الله شأنه ــ كما جاء على لسان معاصريه. وقد كان يعي هذه الحقيقة جيداً، ويقصدها تماماً، فقد كان يقول: «أنا في النجف عالِم، وفي خارج النجف خطيب»؛ حيث كانت النجف لا تألف ظاهرة العالم الخطيب والخطيب العالم.

* * *

صدرت له مجموعة من المؤلفات العلمية الهامة، ولم يصدر له بعضها الآخر وسنذكرها في الفصل الأول.

مارس العمل الخطابي والتوجيه المنبري في مدن عديدة من العراق مثل بغداد، الكاظمية، البصرة، العمارة، الناصرية، القرنة، الكوفة، الرميثة، المشخاب، أبو صخير وغيرها.

كما مارس العمل الخطابي والتوجيه المنبري في خارج العراق أيضاً مثل: الكويت، البحرين، مسقط، الأحساء، القطيف وغيرها.

إعتُقِل بفعل نشاطه الديني والسياسي على عهد كلّ الحكومات المتعاقبة في العراق كما كان هو يحدّث بذلك.([1])

اعتقل في أيام العهد الملكي، وعلى عهد الملك فيصل([2]) وحكومة نوري السعيد.([3])

---

[1] اعتقل الشهيد السيد القبانجي أكثر من مرّة في العهد الملكي ،وفي عهد حكومة عبد الرحمن عارف ،وفي فترة النظام البعثي البائد،حيث أعتقل مرّتين: اولاهما عام ١٩٨٥م وبقي في السجن لأكثر من عام والثانية عام ١٩٩١ م بعد دخول قوات نظام البعث البائد الى مدينة النجف ولازال اثره غائبا حتى الان (المحقق)

[2] الملك فيصل الثاني بن غازي بن فيصل بن حسين بن علي الهاشمي هو ثالث وآخر ملوك العراق من الأسرة الهاشمية. آل العرش اليه عام ١٩٣٩ عقب وفاة والده الملك غازي وأصبح ملكا تحت وصاية خاله الأمير عبد الاله بن علي. حتى بلغ السن القانونية للحكم وتوج ملكا في ١٩٥٣ وحتى مقتله في ١٤تموز ١٩٥٨ بقصر الرحاب الملكي بالعاصمة بغداد مع عدد من افراد العائلة المالكة، وهو الابن الوحيد للملك غازي. بوفاته انتهت سبعة وثلاثين عاما من الحكم الملكي الهاشمي بالعراق، ليبدأ بعدها العهد الجمهوري.(المحقق)

[3] رئيس وزراء العراق من عام ١٩٣٠ في عهد الملك فيصل الثاني الذي لم يكن بشخصية قوية يمكنها ان تحكم العراق ، فنوري السعيد كان الوجه القمعي للسلطة الملكية(المحقق)

واعتقل على عهد الملك فيصل وفي حكومة ياسين الهاشمي.([1])

واعتقل على عهد حكومة عبد الرحمن عارف([2]) في الحكم الجمهوري.

واعتقل في العهد المظلم أيام حكومة البعث ([3])مرّتين أولاهما سنة ١٤٠٥هـ الموافق لعام ١٩٨٥م .

وثانيهما في الانتفاضة الشعبانية عام ١٤١١ للهجرة الموافق لعام ١٩٩١م حيث لم يُعرف عنه شيء بعد هذا الاعتقال.

وطالما كان يقول (رضوان الله عليه) : (اني معارض لكل الحكومات الظالمة، وفي كل حكم ورئيس انا اسجن ، واظن ان ختام حياتي ستكون على يد صدام (لعنه الله)).والله أعلم بأمره وإليه المصير، وكفى به حسيباً وجازياً ومثيباً.

* * *

[1] رئيس حكومة العراق في زمن الملك فيصل كان طائفيا ففي عام ١٩٣٢ م منع مواكب العزاء في كافة أنحاء العراق ، وفرضت الدولة قيودا مشددة على المواكب المتوجهة من البصرة إلى كربلاء للمشاركة بيوم الأربعين.. ومنعت مواكب الديوانية والحلة والنجف.. فتوجه الزوار أفواجا وجماعات مشيا على الأقدام من مسافات بعيدة لزيارة الحسين {ع} وخاصة من طريقي الحلة والنجف صوب كربلاء(المحقق)

[2] عبد الرحمن محمد عارف الرئيس الثالث لجمهورية العراق، لم يتمتع عبد الرحمن عارف بخبرة واسعة في السياسة الدولية ولم تكن خلال فترة حكمه أي سياسة مميزة أو واضحة(المحقق)

[3] عاش العراق في ظل حكم البعث من سنة ١٩٦٨ لغاية ١٩٧٣،
استطاع حزب البعث السيطرة على كل مفاصل السلطة الرئيسية،وكان طائفي الهوى فشرع بتصفية الحوزة العلمية في النجف الاشرف، وكانت التصفية تأخذ أشكالا وأصنافا؛ من تعذيب وقتل وسجن واغتيال وتلفيق تهم .(المحقق)

الفصل الأول
لمحة عن حياته العلميّة

- ملاحظات
- مؤلفاته
- التعريف ببعض المؤلفات
- الجواهر الروحية في سطور
- علي والأسس التربوية في سطور
- شرح رسالة الحقوق في سطور
- مسند الإمام علي (عليه السلام) في سطور
- صوت الإمام (عليه السلام)علي في نهج البلاغة في سطور

خطيب العلماء ٢٤

ملاحظات

الاهتمامات العلمية:

لعلّ البُعد العلمي هو من أبرز معالم شخصية السيد القبانچي فرغم اهتماماته في المجالات الأُخرى كما سيأتي شرحها إلاّ أنّ العلاّمة المترجَم له كان قد كرّس الشطر الأعظم من حياته للكتابة والتأليف.

وسوف نجده مغموراً بالاهتمامات العلمية إلى الدرجة التي لم تفارقه حتّى وهو في سجونه المتكرّرة.

كتابه الموسوعي الضخم «مُسند الإمام علي (عليه السلام)» قد انبثقت فكرة تأليفه والعزم على الشروع به أيام تبعيده من قبل حكومة عبد الرحمن عارف الطائفية إلى مدينة راوة في شمال العراق كما يذكر ذلك في خاتمة كتابه حيث يقول:

«وكان الشروع في تأليف هذا الكتاب([1]) سنة ألف وثلاثمائة والسابعة والثمانين هجرية والحمد لله أولاً وآخراً، وكانت فكرة تأليف هذا المسند تخامرني وأنا في المنفى في ناحية راوة وهي قرية تابعة لقضاء عانة تقع على شط الفرات ومنها إلى سوريا حيث بعّدنا عبد الرحمن عارف رئيس الجمهورية يومذاك، فقضينا شهراً واحداً في التبعيد، وعند رجوعنا إلى النجف الأشرف سنة ألف وثلاثمائة وسبعة وثمانين هجريّة شرعنا في تأليف هذا المسند ولله الحمد والشكر وله المن».([2])

وكان سبب التاليف أن احد رجال الدين المتطرفين من اهل السنّة في راوه([3]) قال للشهيد السيد حسن القبانجي اثناء حديث جرى بينهما (مالكم معشر الشيعة تعظّمون علياً بشكل مفرط، مع انه لم يرو عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) اكثر من احد عشر حديثاً وهي التي رواها البخاري.

---

[1] وهو أوسع محاولة لجمع حديث الإمام (عليه السلام)، أسغرقت ٢٣ عاماً من عمر المؤلف حيث ابتدأ بالكتاب عام ١٣٨٧ هـ.وانتهى منه عام ١٤٠٩ هـ.وقد ذكر هذا الكتاب لأوّل مرّة في مقال "المسند" في مجلة "نور علم" الصادرة من جامعة المدرّسين في قم، العدد (٥) ضمن أسماء المسانيد المؤلّفة في الحضارة الإسلاميّة.ثمّ ذكره العلاّمة المفضال الشيخ رضا أُستادي الطهراني في مقال باسم "مسند الإمام الرضا (عليه السلام)" كتبه للمؤتمر العالمي للإمام الرضا (عليه السلام) في مشهد عام ١٤٠٤ هـ ونشرته إدارة الروضة الرضوية المقدّسة، فقد ذكر الكتاب (ص١١) واعتمد فيه على ما جاء في مقالة "المسند" المنشورة في "نور علم".ولم يرد اسم هذا الكتاب في "الذريعة" لأنّ مؤلّفه إنّما أنجز الكتاب بعد وفاة العلاّمة الطهراني صاحب الذريعة المتوفّى (١٣٨٩) كما عرفت، ولكن صاحب الذريعة قد اطّ لع على الكتاب وقدّم له كما ستقرأ ذلك.(المحقق) (راجع ملحق الوثائق ، الوثيقة رقم ٨)

[2] (ملحق الوثائق، الوثيقة رقم٨).

[3] راوه مدينة تقع غرب بغداد تابعة الى محافظة الانبار

يقول الشهيد القبانجي:

(لما سمعت هذا الحديث نذرت لله تعالى نذراً ان فرج الله عني وخرجت من السجن ، ان اكتب كتاباً أجمع فيه جميع أحاديث الامام علي (عليه السلام) ورواياته فكان هذا هو مسند الامام علي (عليه السلام)).

وبنفس الاندفاع العلمي، والشَغَف في الكتابة والتأليف، ورغم قساوة ظروف السجن كان يواصل تدوين كتابه «جولة في ربوع الأدب» بعدما سُمح له في الأشهر الأخيرة بمواجهة بعض أولاده ومتعلّقيه.

يروي الحاج الوجيه المرحوم الشيخ كامل الكندي([1]) والذي كان رفيقاً للسيد القبانچي في السجن انه تمّ اعتقاله في الشهر الخامس من عام ٨٥ م وتمّ اطلاق سراحه في الشهر العاشر من عام ٨٦ م.

ولم تكن غرفة السجن التي لا تتجاوز ٢٤م تتسع للعدد المكتظ في داخلها والذي لا أكاد أحصيه حتّى كنّا إذا أردنا النوم يقوم بعضنا وينام الآخر، وإذا أراد بعضنا أن يتقلب في منامه يميناً وشمالاً فعليه أن ينهض قائماً ثمّ يدير نفسه لينام من جديد على الجانب الآخر.واستمر مكثنا في هذه الغرفة ستة أشهر، نقلونا بعدها إلى غرفة أُخرى بمساحة ٤ في ٥ متر ونحن ٤٥ شخصاً، ولشدة الزحام فيها وطبيعة التعامل، وحرارة

[1] راجع ملحق الصور رقم (٥)

الجو فقد توفي ستة من السجناء فيها.ولم تكن لدينا خلال هذه الفترة أية مقابلة مع أحد من ذوينا، وبعدها هيؤوا لنا غرفة أكثر اتّساعاً وسمح لنا بالمقابلة مع ذوينا.

وبهذا العشق والوله العلمي كان السيد القبانچي قد اندفع لتكوين خامس أو سادس أكبر مكتبة علميّة شخصيّة في مدينة العلم (النجف الأشرف) حيث كانت نفقاته في شراء الكتب تستغرق قسماً كبيراً من نفقاته الشخصيّة تبعاً للضرورة التي تفرضها عليه اهتماماته العلمية ذات الطبيعة الموسوعيّة.([1])

يقول الدكتور الشيخ محمد حسين الصغير([2]) : (ولقد استعان في مخزونه الثقافي من خلال مكتبته الحافلة بامهات المصادر والمراجع ونفائس الاثار ، وانا سعيد جداً

---

[1] (راجع ملحق الصور رقم ٥)

[2] عالم دين شيعي عراقي معاصر، وأحد الشعراء المشهورين في العراق. ولد في مدينة النجف عام ١٩٤٠ م. التحق بالحوزة العلمية في النجف عام ١٩٥٢، وأكمل دراسته في البحث الخارج (مرحلة الدراسات العليا في الحوزة) للمرجع أبو القاسم الخوئي عام ١٩٥٢. حصل على جائزة الرئيس جمال عبد الناصر للدراسات العليا في جامعة القاهرة عام ١٩٦٩. أكمل دراسته العليا في جامعة القاهرة وجامعة بغداد وجامعة درم البريطانية. حصل على الدكتوراه في الآداب بدرجة الامتياز ودرجة الشرف الأولى عام ١٩٧٩. حصل على درجة الأستاذية (البروفيسور) عام ١٩٨٨، كما أنه مؤسس الدراسات العليا في جامعة الكوفة، وقد حصل منها على مرتبة الأستاذ الأول عام ١٩٩٣، كما حصل على مرتبة الأستاذ الأول المتمرس عام ٢٠٠١.أشرف وناقش أكثر من ٢٥٧ رسالة ماجستير ودكتوراه في الدراسات القرآنية والأصولية والحديثية والبلاغية والنقدية.(المحقق)(راجع ملحق الصور رقم ٥)

لاحتفاظ هذه المكتبة وحتى اليوم بكيانها([1]) رغم الظروف الماساوية التي عانى منها السيد القبانجي في ايامه الاخيرة).([2])

وكانت طريقته في طباعة كتبه أنه يقوم برهن بعض الاساور الذهبية للوالدة ، وبعد بيع الكتاب يسدد القرض ويسترجع الرهن، وهكذا في كل كتبه التي طبعها في حال حياته.

---

[1] المكتبة محفوظة الان ومفتوحة للقراء جميعاً في (الجامعة الاسلامية) في النجف الاشرف ، كما احتفظت الجامعة بمعرض خاص لآثار السيد الشهيد القبانجي رضوان الله عليه.(راجع ملحق الصور رقم ٩).
هذا وقد احتوت مكتبته على مجموعة كتب خطية ثمينه يعود بعضها الى تاريخ سنة ٤٠٠ للهجرة (راجع ملف الوثائق، الوثيقة رقم ٥٦)
وفيما يلي قائمة بأسماء ماعثرنا عليه من تلك الكتب
١-مقتل ابي مخنف
٢- الديات من كتاب جواهر الكلام بخط صاحب الجواهر
٣- الجهاد من كتاب الجواهر
٤- رسائل مخطوطة للحر العاملي
٥- العيون والمحاسن
٦- تصحيح اعتقاد الأمامية
٧- منية الطالب في حياة الي طالب
٨- مختلف الشيعة
٩- الشريف الرضي
١٠- زهرة الواعظين
١١- مصباح الكفعمي
١٢- مراثي الأئمة
وغيرها
(راجع ملحق الوثائق ،الوثيقة ٤٧، أ،ب، ح)

[2] (راجع كتاب صوت الامام علي (عليه السلام) في نهج البلاغة) للشهيد السيد حسن القبانجي مقدمة الدكتور الصغير .

معالجة الفراغات الفكرية:

ولعلّ الأهم فيما يجب الاشارة إليه من حياته العلميّة هو طبيعة الموضوعات التي تناولها في مؤلفاته، حيث اتّسمت بمعالجة الفراغات الفكريّة التي يواجهها الجمهور المعاصر يومئذٍ، وبضغط الهجمة الفكرية الشرسة على العالم الإسلامي.

وهذا ما يذكره في مقدمة كتابه «الجواهر الروحيّة»([1]) في المجلّد الثاني منه حيث يقول: «وإنّي لأعتبره مجرد رسالة بسيطة للجامعة الإنسانية ومحبّيها، حملها أخ لهم سبقت إلى فؤاده لُمَع مع أضواء المعرفة وأراد أن تنعكس على أفكارهم واضحة جليّة جلاء الشمس تهدي إلى الرشد وتدعو إلى سواء السبيل، أو خطاباً متواضعاً موجّهاً إلى مثقفي أبناء الجيل، ليس له في نفسه قيمة سوى ما يهدف إليه من نزعة اخلاص وحب في فرد من أفرادها.

فصول تعالج قضايا الدين، والعقل، والحياة، والاجتماع...».

---

[1] هو دراسة موسّعة لموضوعات مختلفة في الفكر الإسلامي كان المؤلف يلقيها بشكل محاضرات علي مستمعيه في مدن متعددة من العراق. وقد تناولت موضوعات هذا الكتاب مجموعة أبحاث هامة في مسائل حسّاسة مثل:«ضرورة الدين للإنسان» و «نظرية الإسلام في الروابط الاجتماعية» و «حقوق المرأة في الإسلام» و «قضية الحجاب والسفور» و «الربا وفلسفة تحريمه في الإسلام» و «الدنيا في نظر الإسلام» و «حقيقة التجدّد ومعناه» و «القرآن دستور الدين الإسلامي» و «الطب وأثره في الإسلام» و «الخمرة ومضارها» و «الإسلام والمسيحية» و «التبشير والمبشّرون» وغيرها من أبحاث هامّة.كتب العلّامة الحجة المحقق السيد محمّد صادق بحر العلوم قدس سره في تقديمه للجزء الأول من كتاب الجواهر الروحية ما نقتطف قسماً منه يقول فيه:«وبعد فقد تسلّمت في هذا اليوم بالبريد كتابكم الثمين (الجواهر الروحيّة) ولعمري أنه جواهر لروح كل من يقدرّه ويقدّر مؤلفه البارع، والحري بأن يسمي الغذاء الروحي أو الأغذية الروحية.فأرجو من الله تعالي أن يوفقك أيها الأخ إلي طبع الأجزاء الأُخر لتستفيد الأُمة الإسلاميّة »(المحقق)

الدفاع عن أهل البيت (عليهم السلام):

وفيما عدا ذلك فانّ نظرة شاملة إلى مؤلفاته تكشف لنا عن اتجاهه العام في الدفاع عن أهل البيت (عليهم السلام)، والدعوة للإستفادة من عطائهم العلمي والتربوي حيث واجهوا ــ في المجال العلمي كما هو في المجال السياسي ــ ظلماً واضحاً على مرّ التاريخ.

وإذا قرأت ما كتبه المؤلف في مقدّمته لكتابه «مُسند الإمام علي (عليه السلام)» تجده قد توهّج قلبه بنور محبّتهم، وأنوار علمهم، وتجد أن جواره لمرقد الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) في النجف الأشرف قد مسكه بحبل وثيق حتّى تجده في كلّ مؤلفاته يعود بمناسبة وأُخرى للانتهال من عطاء شخصيّة هذا الإمام العظيم وأحاديثه ومواقفه.

ولم يكفِهِ ما كتبه عن الإمام علي (عليه السلام) بل كان يقول متمنياً: « أين أولادي ليكتبوا عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فإنّه بحر مهما نكتب عنه فهو قليل». وكان يقول: «أني حاولت في كل أحاديثي ومجالسي أن أربط الناس بشخصية هذا الإمام، وأستفيد من بعض خطبه وكلماته».

أُنظر ماذا يقول:

«ولم تكن محاولتي هذه لجمع تراث هذا الإمام العظيم في البداية إلاّ تعبيراً عن اتجاهي العاطفي والروحي والعقيدي العميق إلى أن أعيش بفكري وقلبي ووجداني مع هذا الإمام، وأتفاعل مع كل كلمة منه، وأستضيء بكل قَبَس شعَّ به، فقد نشأتُ

مشدوداً إلى علي (عليه السلام) بكياني كله متطلعاً فيه إلى كل ما يصبو إليه الإنسان من مُثُل وقِيَم وقوى جذب وشدّ.

يشّدني إليه قبل كل شيء أمرُ اللّه سبحانه وتعالى بمولاته وحبّه واتباعه...

ويشدّني إليه بعد ذلك أني وجدته بحراً من العلم لا جزر له، ومعيناً من الحكمة لا ينضب...

ويشدّني إليه إضافةً إلى هذا وذاك أني رأيت هذا الإنسان الأمثل فريداً في مظلوميته كما هو فريدٌ في إيمانه وعلمه ومنزلته عند ربّه ونبيّه...

ولئن تعدَّدت مظاهر المظلوميّة لهذا الإمام الممتَحَن فلقد امتدت بعض هذه المظاهر إلى مجالات البحث العلمي أيضاً...

وبالتالي فقد رأيتُ أن أدفع بدوري وبقدر إمكاناتي المحدودة المتواضعة هذه الظلامة عن الإمام صلوات اللّه عليه من بين ظلاماته الكثيرة...».

وسوف نجده من ناحية أُخرى قد انفرد فيما كتبه عن أهل البيت عليهم السلام ؛ فهو لم يكتب عن ترجمة حياتهم بالطريقة التقليدية، وإنما ابتكر مفردات جديدة في التأليف كانت _ وما تزال _ تفتقر إليها المكتبة الاسلاميّة.

لقد كان كتابه «علي(عليه السلام) والأُسس التربويّة»([1]) شرحاً موسّعاً لوصية الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) لولده الحسن (عليه السلام).

فيما كان كتابه «شرح رسالة الحقوق» ([2])الضخم إبداعاً في مجال شرح رسالة واحدة للإمام زين العابدين (عليه السلام).

أمّا كتابه الموسوعي «مُسند الإمام علي (عليه السلام)»([3]) فهو ابتكار لم يسبقه إليه أحد في هذا المجال إلاّ الشريف الرضي في كتابه «نهج البلاغة» والذي كان مختصاً بالاتجاه الأدبي والبلاغي فقط.

---

[1] عرف الشهيد السيد حسن القبانجي باهتمامه البالغ باحاديث ائمة اهل البيت (عليهم السلام) سواء على مستوى تاليفاته القديمة ، ام على مستوى محاضراته وخطبه التي يلقيها في ضمن اداء رسالته التبليغية ، لقد كان هذا الكتاب بالاصل –عبارة عن محاضرات كان يلقيها العلامة المجاهد الشهيد على مسمع الجمهور – محورها وصية مولانا الامام امير المؤمنين (عليه السلام) لابنه الحسن (عليه السلام)

[2] رسالة الحقوق عنوان لحديث طويل روي عن الإمام علي بن الحسين السجّاد (عليه السلام)يستعرض فيه أكثر من خمسين حقاً، يختص كل حقّ منها بصنف من الناس ويحدد مسؤوليات الأنسان المسلم تجاه تلك الأصناف والتزامه بتلك الحقوق. ويمكن تصنيف الكتاب ضمن الكتب الأخلاقية التي ترسم للانسان سلوكياته على المستوين الفردي والاجتماعي ، وهي عبارة عن سجل شمل جميع أنواع المعرفة الدينية منها والعلمية والفلسفية ، وهي صالحة لتكون مرجعًا لجميع الأفراد في تقويم أخلاقهم وسلوكهم ، وتنظيم حياتهم الفردية والإجتماعية ، وهي عبارة عن بيان للحقوق التي تقع على كاهل الانسان المسلم كحقوق الأبوين والزوج والأولاد والجار والمؤذن وإمام الجماعة والحكومة .

[3] تتألف هذه الموسوعة من (١١) مجلد ،حيث أبتدأ الكلام عند المجلد الأول:من مبحث العقل والجهل .... إلى مبحث فضائل بعض السور والآيات، وانتهى إلى المجلد العاشر: من مبحث السفر وما يتعلق به.... الى مبحث الملاحق ،ثم بعدها المجلد الأخير كان الخاتمة في ذكر الفهارس ،ويأتي هذا الكتاب ،ليكون أوسع محاولة لجمع حديث الإمام عليه السلام، أستغرقت ٢٣ عاماً من عمر المؤلف حيث ابتدأ بالكتاب عام ١٣٨٧هـ،وانتهى منه عام ١٤٠٩هـ. مراجعة ملحق الوثائق رقم (٨)

الوصيّة بطلب العلم ونشره:

واعتقاداً بالضرورة الملحّة لطلب العلوم الإسلامية ونشرها، وبخاصة التعريف بمدرسة أهل البيت (عليهم السلام) واكتشاف حقائقها وجواهرها، فقد كان يرغب لكلّ أولاده الذكور التسعة أن يكونوا من رجال العلم، وحملة علوم القرآن، وفكر أهل البيت(عليهم السلام) وقد كان يدفعهم بهذا الاتجاه ويشوّقهم عليه.

أذكر([1]) يوم كنت في حدود سنّ الخامسة عشر أو السادسة عشر من العمر وكنت مشغولاً بطلب العلوم الدينيّة كان يدفعني باتجاه التأليف ويتعهّد لي بطباعة الكتاب الذي أكتبه واندفعت يومئذٍ فكتبت كتاباً تحت عنوان «الأسرة في أدوارها الثلاثة»([2]) ورغم أنه سعى بطباعته وكتب الى وزارة المعارف يومئذ كتاباً يطلب فيه الاجازة بطبع هذا الكتاب، إلاّ أنني شخصياً كنت أتردد في استحقاق الكتاب للطباعة فتوقف المشروع.

وكان يشجعني على نظم الشعر فيقول لي : (ابني اذا نظمت بيتاً من الشعر أعطيك عشر فلوس)، ولعل هذا هو مافتق في ذهني الرغبة في نظم الشِعر .

[1] الحديث هنا لسماحة السيد صدر الدين القبانجي
[2] الكتاب لازال مخطوطاً مراجعة ملحق الوثائق رقم (٣)

ويوم أرسلت له – وانا في المهجر–كتابي «المذهب السياسي في الإسلام»([1]) وترجمتي لكتاب «الذنوب الكبيرة»([2]) قال: (أصبحت الآن مطمئناً بأني إذا متُّ فانّ هناك من أولادي من يحمل علوم أهل البيت (عليهم السلام)).

ورغم أنّ لديه أكثر من ابن قد سلكوا هذا الاتجاه العلمي إلاّ أنه كان يأمل أن يكون ذلك هو اتجاه كل أبنائه التسعة، وكانت أُمنيته أن يرى أبناءه قد التحقوا بركب الحوزة العلميّة الشريفة.

لقد كان ابنه الثامن ــ هو السيد باقر القبانچي ــ سجيناً في سجن «أبو غريب» ببغداد، ومحكوماً مدة عشر سنوات، وحيث كان الأمل ضعيفاً بأن يلتقي به وهو على قيد الحياة لذا فقد كان يوصي ويقول: «إذا خرج سيد باقر من السجن وأنا غير موجود فليلبس العمامة ويقف ولو يوماً واحداً في مجلس فاتحتي».

وحينما سمح له بمواجهته بعد ثمان سنوات من السجن وتبين أنه على قيد الحياة، التقى به والده السيد القبانچي في سجن «أبو غريب» ورغم كل ظروف السجن

---

[1] هذا الكتاب تصدّى بجدارة لبيان أبعاد النظرية الإسلاميّة في مسألة الصراع السياسي، وبيان أرجحيّة هذه النظرية على مختلف النظريّات التي عالجت هذا الموضوع، في منهج علميّ مقارن رصين يمتاز بوضوح العبارة ومتانة الأسلوب الفه سماحة العلامة المجاهد حجة الإسلام والمسلمين السيد صدر الدين القبانچي ،وكان قد قّدم له الامام السيد الخامنئي (حفظه الله) يوم كان رئيسا للجمهورية الاسلامية في ايران. مراجعة ملحق الوثائق رقم (٤و٥و٦)

[2] الكتاب يعود الى السيد عبد الحسين دستغيب عالم دين شيعي، ولد في مدينة شيراز، مركز محافظة فارس جنوبي إيران سنة ١٩١٣ ميلادي. كان والده محمد تقي بن هداية الله مرجعاً كبيراً في شيراز، أمّا اسرته فهي من الأسر المعروفة في محافظة فارس، برز منها كثير من العلماء والأدباء والخطباء. مراجعة ملحق الوثائق صورة رقم (٧)

الصعبة إلاّ أنه كان يوصيه بطلب العلم والتأليف ويرشده إلى انتهاج ذلك عند خروجه من السجن.

حركة التجديد الإسلامي:

وسوف نلاحظ لدى استعراضنا لمجمل حركة السيد القبانچي العلمية والعملية أنه كان مُعجباً بحركة السيد جمال الدين الأفغاني([1])، وآفاق الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء([2])، ثمّ كتابات الشهيد السيد محمد باقر الصدر (رض).([3])

---

[1] يعد داعية إسلامي، بعد أن حمل عقيدة التقريب والإصلاح بين الفرق الإسلامية. كما يعتبر من المثقفين الذين سعوا من أجل توحيد كلمة المسلمين بأجمعهم -من دون إعطائه طابعاً قومياً أو مذهبياً- فقام بالسفر إلى أرجاء المعمورة والبلاد الإسلامية.تركت أفكاره أثراً بالغاً في نفوس المثقفين وأصحاب الرأي خاصة في ايران ومصر.(المحقق)

[2] من علماء الشيعة، ذوي النزعة الإصلاحية، والداعين إلى وحدة الأمة الإسلامية. عمل على تصنيف الدراسات الأصولية والفقهية المقارنة في حوزة النجف، ووضع ما يقرب من ثمانين مؤلفاً في مسائل مختلفة؛ خاصة في ما يتعلق بالتعريف بمذهب الشيعة، وقد ترجم كتابه المعروف أصل الشيعة وأصولها إلى عدة لغات، كما كان حريصاً على وحدة المسلمين.اهتم محمد حسين آل كاشف الغطاء بالعمل الاجتماعي والسياسي وكانت له مشاركة في مواجهة الإنجليز في الحرب العالمية الأولى.(المحقق)

[3] فقيه ومفسر، ومفكر شيعي، وقائد عراقي. درس العلوم الدينية عند كبار علماء الحوزة العلمية في النجف من أمثال السيد الخوئي، والشيخ محمد رضا آل ياسين. واستطاع أن يصل إلى مرتبة الاجتهاد في سنين مبكرة، وبدأ بتدريس العلوم الدينية في حوزة النجف.وقد كان مؤلفاً في مجالات مختلفة، كالاقتصاد الإسلامي، والفلسفة الإسلامية، وتفسير القرآن، والفقه، وأصول الفقه، إضافة لكتابه في نظرية المعرفة وهو الأسس المنطقية للاستقراء.لم يكن الصدر غائباً عن الحياة السياسية، فقد أصدر فتواه الشهيرة بحرمة الانتماء لحزب البعث العربي الاشتراكي، كما أنّه أول من دعى إلى إسقاط نظام البعث.(المحقق)

نستطيع أن نكتشف من هذه الرؤية أنها تنطلق من إيمان بضرورة إيجاد حركة تجديديّة في الواقع الإسلامي على مستوى الفكر والمنهج، وهذا هو ما سعت إليه الشخصيّات السابقة التي أعطاها العلاّمة القبانچي تقديراً خاصاً.

خطيب العلماء ٣٨

مؤلفاته

الكتب المطبوعة:

١ ــ «الجواهر الروحية»، ثلاثة مجلدات:

صدر الأول بتاريخ ١٣٧٥ هـ، وصدر الثاني بتاريخ ١٣٧٧ هـ ، وصدر الثالث بتاريخ ١٣٨١ هـ.([1])

٢ ــ «علي والأُسس التربويّة»، مجلّد واحد ضخم:صدر بتاريخ ١٣٧٨ هـ([2])

٣ ــ «شرح رسالة الحقوق»، مجلّدان: صدر بتاريخ ١٣٨٣ هـ في النجف الأشرف، والطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ في قم المقدّسة، والطبعة الثالثة ١٤٠٦ هـ في بيروت([3])

٤- أنوار الحِكم ومحاسِن الكَلِم، ثلاث مجلّدات. ([4])

---

[1] مراجعة ملحق الوثائق صورة رقم (٩و١٠)
[2] مراجعة ملحق الوثائق صورة رقم (١١و١٢)
[3] مراجعة ملحق الوثائق صورة رقم (١٣و١٤)
[4] مراجعة ملحق الوثائق صورة رقم (١٥و١٦و١٧)

٥- الجواهر الروحية، المجلّد الرابع.، طبع تحت عنوان (الدين الاسلامي –بحث في الاصول والمبادىء).([1])

٦- ماذا للأئمة الاثني عشر من فضائل؟ مجلّدان، تم طباعته تحت عنوان (فضائل أئمة أهل البيت(عليهم السلام)).([2])

٧-الحكمة والحكماء، ثمانية مجلّدات صغيرة، تم طباعته في ثلاث مجلدات ضخمة تحت عنوان (حياة الفلاسفة والعرفاء)، وقد ترجم فيه للإمام الخميني وللسيد الشهيد الصدر بعد شهادته حتّى سجّل فيه موقع دفنه، وما رؤي على جثته من آثار التعذيب، وكان قد أخذ هذه المعلومات من بعض أرحام السيد الشهيد الصدر الذين شهدوا جنازته ودفنه.([3])

٨- صوت الإمام علي (عليه السلام) في نهج البلاغة، مجلّدان. ([4])

٩- مُسند الإمام علي (عليه السلام)، أحد عشر مجلداً، تم طباعة الطبعة الاولى منه في قم المقدسة والطبعة الثانية في بيروت،([5])

١٠- نكبة التاريخ العظمى في سبط النبوّة، قال عنه العلاّمة الشيخ آقا بزرك الطهراني: «في تاريخ سيد الشهداء للحسن بن عليّ بن الحسن القبانچي النجفي

---

[1] مراجعة ملحق الوثائق صورة رقم (١٨)
[2] مراجعة ملحق الوثائق صورة رقم (١٩و٢٠)
[3] مراجعة ملحق الوثائق صورة رقم (٢١و٢٢)
[4] مراجعة ملحق الوثائق صورة رقم (٢٣و٢٤)
[5] مراجعة ملحق الوثائق صورة رقم (٢٥و٢٦و٢٧و٢٨)

الخطيب المولود سنة ١٣٢٨ هـ في جزءين»([1]). تم طباعته تحت عنوان (فلسفة نهضة الامام الحسين(عليه السلام).([2])

١١- نزهة الخواطر وسمير الساهر،تم طباعته تحت عنوان (ذكريات وخواطر)، قال عنه العلاّمة الطهراني: «كشكول فيه فوائد متفرقة».([3])([4])([5])

١٢-منية الطالب في حياة ابي طالب(عليه السلام).([6])

الكتب غير المطبوعة:

١ ــ الجرائم الأمويّة والعباسيّة، مجلّد واحد.([7])

٢ ــ النجف في الشعر قديماً وحديثاً، مجلّد واحد.([8])

٣ ــ جولة في ربوع الأدب، مجلّد واحد.([9])

٤ ــ مجموعة المراثي للشعراء المتقدّمين والمتأخرين، قال عنه العلاّمة الطهراني: «رأيته بخطّه وهو بعد مشغول بالالحاق إليه».([1])([2])

---

[1] الذريعة ٢٤: ٣٠١.
[2] مراجعة ملحق الوثائق صورة رقم (٢٩و٣٠)
[3] الذريعة ٢٤: ١١٦.
[4] مراجعة ملحق الوثائق صورة رقم (٣١)
[5] الجدير بالاشارة الى ان سماحة الحجة السيد محمد القبانجي – نجل العلامة الشهيد السيد حسن القبانجي – قام بنشر هذه الكتب بعد تحقيقهاوذلك من خلال مؤسسة (احياء التراث الشيعي) ومركز الدراسات التخصصية في الامام المهدي (ع)(مراجعة ملحق الوثائق صورة رقم (٣٢)
[6] مراجعة ملحق الوثائق صورة رقم (٦٥)
[7] مراجعة ملحق الوثائق صورة رقم (٣٣)
[8] مراجعة ملحق الوثائق صورة رقم (٣٤)
[9] مراجعة ملحق الوثائق صورة رقم (٣٥)

٥ _ تصحيح الصحابة، حدّثنا بذلك الشيخ كامل الكندي _ دام عزّه _ حيث قال: زرته أكثر من مرّة بعد الافراج عنّا من السجن فوجدته مشغولاً بكتاب (تصحيح الصحابة) يبحث فيه عن الصحابة الذين لا حقيقة لهم ولا وجود وإنّما اختلقوا على ألسنة الوضّاعين.(لم نعثر عليه).

٦-ديوان المرحوم السيد صالح الحلي ، وهو استاذ والدنا الشهيد خطيب العلماء.([٣])([٤]).

٧- خلاعة النساء.([٥])

٧-محاسن المراة ومساويها.([٦])

---

[١] الذريعة ٢: ١٠٥

[٢] مراجعة ملحق الوثائق صورة رقم (٣٦)

[٣] السيد صالح بن حسين بن محمد الحلي (١٢٨٩ هـ - ١٣٥٩ هـ). هو رجل دين وخطيب حسيني وشاعر شيعي عراقي كان من مشاهير الخطباء في عصره كما كانت له مشاركات سياسيَّة بارزة في قضايا الثورة الدستورية حيث كان من مناصري الآخوند الخراساني.(المحقق)

[٤] مراجعة ملف الوثائق الوثيقة رقم (٣٧)

[٥] مراجعة ملف الوثائق الوثيقة رقم (٣٨و٣٩)

[٦] مراجعة ملف الوثائق الوثيقة رقم (٤٠)

التعريف ببعض المؤلفات

اعتقد أن ما جاء في التقديم لكتب العلاّمة القبانچي بقلم علماء النجف الأشرف الذين عاصروه يكفي في التعريف بالقيمة العلميّة لكتبه أعلى الله شأنه. ولذا سوف أقتصر على مقتطفات مما جاء بأقلامهم الكريمة، مبتدئاً بنقل بعض مقاطع من كلام المؤلف نفسه في هدف التأليف ومحتوى الكتاب.

كتاب «الجواهر الروحيّة» في سطور:

الكتاب هو عبارة عن دراسة موسّعة لموضوعات مختلفة في الفكر الإسلامي كان المؤلف يلقيها بشكل محاضرات على مستميعه في مدن متعددة من العراق، وخلال مواسم التبليغ الديني.

وقد تناولت موضوعات هذا الكتاب بأجزائه الثلاثة مجموعة أبحاث هامة في مسائل حسّاسة مثل:

«ضرورة الدين للإنسان» و«نظرية الإسلام في الروابط الاجتماعية» و«حقوق المرأة في الإسلام» و«الدنيا في نظر الإسلام» و«حقيقة التجدّد ومعناه» و«القرآن دستور الدين الإسلامي» و«الطب وأثره في الإسلام» و«الخمرة ومضارها» و«الإسلام والمسيحية» و«التبشير والمبشّرون» وغيرها من أبحاث هامّة.

يقول المؤلف عن هذا الكتاب:

«مجموعة من المباحث أتت على هذه الصورة لا أدّعي أني ابتكرتها، أو جئت بكل جديد فيها، ولكني أحسب أني عانيت فيها اجتهاداً خاصاً، إجتهاداً في فهم المنقول، إجتهاداً في إدراك المعقول في ضوء ما آتاني الله تعالى من علم وهو ضئيل بلا جدال».

ولننظر الآن ماذا كتب عنه العلماء:

كتاب(الجواهر الروحية):

كتب العلاّمة الحجة المحقق السيد محمّد صادق بحر العلوم ([1]) في تقديمه للجزء الأول من كتاب الجواهر الروحية ما نقتطف قسماً منه يقول فيه:

«وبعد فقد تسلّمت في هذا اليوم بالبريد كتابكم الثمين (الجواهر الروحيّة) ولعمري أنه جواهر لروح كل من يقدّره ويقدّر مؤلفه البارع، والحري بأن يسمى الغذاء الروحي أو الأغذية الروحية.

فأرجو من الله تعالى أن يوفقك أيها الأخ إلى طبع الأجزاء الأُخر لتستفيد الأُمة الإسلاميّة، وتعرف من أين تؤكل الكتف، ومن أي شريعة تغترف.

---

[1] السيد محمّد صادق بن حسن بن إبراهيم بحر العلوم عالم مسلم وقاضي وشاعر عراقي من أهل القرن الرابع عشر الهجري/ العشرين الميلادي. ولد في النجف ودرس فيها على كبار علماء عصره، فأتقن العربية وآدابها والأصول والفقه والتفسير. سافر إلى سوريا ولبنان واتصل بكبار علمائهما. تأثر بمحمد طاهر السماوي ولازمه طيلة عشرين عامًا. كان مولعًا بجمع الكتب القيم والنادرة واحتفظ بآثار نفيسة في مكتبة، وكتب بخط يده كثيراً من الكتب. عيّن قاضياً للشرع في محاكم العراق سنة ١٩٤٨. أجازه جمع من العلماء وفي طليعتهم محسن الأمين. له مؤلفات عديدة في الفقه ومجموعات شعرية.(المحقق)

هذا وبالعجالة إني أُهنئك باخراج هذا السفر الثمين الذي هو غرّة في جبين الدهر، وجوهرة ثمينة لا يقدّرها إلا عباد الله المخلصون، والعلماء العارفون بالحقائق».

كتاب «علي والأُسس التربوية» في سطور:

هذا الكتاب هو شرح لوصية الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) لولده الحسن (عليه السلام) حيث قدّم المؤلف فيه دراسة موسَّعة للجوانب التربوية والأخلاقية من خلال ما جاء في هذه الوصية.([1])

ويعتبر الكتاب أول مبادرة في هذا المجال، كما سنرى أنّ كتاب «شرح رسالة الحقوق» هو أول مبادرة في مجال شرح ودراسة رسالة الحقوق للإمام زين العابدين (عليه السلام).

يقول المؤلف في مقدمة كتابه:

«إنّ هذه الوصيّة لم تلاقَ من الكتّاب والشرّاح العناية التي تستحقها، فقد بعدوا عن كثير من مطالبها المهمّة الثرية التي يجد الإنسان فيها سعادته واطمئنانه لو أحسن استعمالها، ولم يعطوها نصيبها كما أعطوا غيرها ممّن هي دونها ودونها بأشواط.

ولقد كان حرياً أن يُحتفل بها كما احتفلت هي بطاقات الحياة كلها، ووجّهت القلوب لكل منحة منحها الله، وكل آية من آيات ا لله.

---

[1] يقول عنه العلاّمة المؤرخ آقا بزرك الطهراني أنه ابتدأ به في ٢١ شوال عام ١٣٥٨ هـ. الذريعة ٢٦: ٣٠٩.

حاولت في هذه الأوراق أن أُشير إلى هذه الثروة الضخمة وفوائدها، وإذ لم أبلغ الكمال فحسبي أني بذلت أقصى ما لديَّ من جهد، وإذ لم أعرض على القارئ جميع حقائقها وأسرارها فأني قدمت له ما يكفي للدلالة على عظمتها، وقوة تعاليمها، وسموّ غاياتها...».

السِفر الجليل:

كتب العلاّمة آية الله السيد محمّد جواد الطباطبائي التبريزي في مقدّمته لهذا الكتاب ما هذا نصّه:

«ومن أبدع ما أشرقت علينا شمسه في أسفاره الجليلة النافعة كتاب (علي والأُسس التربوية في شرح الوصيّة) فانك بالنظر في صفحات هذا السفر الجليل تعرف قيمة ما يسديه إلى أُمّته من وقت لآخر بتلك المؤلفات القيّمة والصحف الخلقيّة العظيمة التي تهديها سواء السبيل، وتسمو بها إلى الحياة الطيّبة حياة الحكمة والرشد والفضيلة والمروءة وغيرها من الخلال التي تكفل للأُمة السعادة والهناء».([1])

كتاب «شرح رسالة الحقوق» في سطور:

الكتاب هو شرح لرسالة الحقوق للإمام زين العابدين (عليه السلام) وهي رسالة بَسط فيها الإمام علي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام) الحقوق المفروضة على العباد في المجالات الفرديّة والاجتماعيّة والسياسيّة حتّى كان بمثابة لائحة حقوقيّة قانونيّة شاملة.

---

[1] راجع ملحق الوثائق الصورة رقم (٤٦ أ وب وج)

قال المؤلف في بيان أسباب اندفاعه لتأليف هذا الكتاب:

«... انّ العناية أعادت الكرّة فوحَّدت بين السمع والبصر والعقل، فحفزَّتني إلى وضع شرح (رسالة الحقوق) المستوحاة من الإمام زين العابدين (عليه السلام) وإلى اقتفاء الخطوط العريضة التي رسمها في حق الفرد والمجتمع، وأحسب أنّ هذا الشرح بداية جديدة من نوعها...

لذلك ولهذا كله فقد قضيت في شرح هذه الرسالة فترة من حياتي استروحت فيها ما لا استروحه في سواها من مؤلفاتي...

انّ هذا المؤلَّف بجزأيه ليس إلاّ شقّ طريق للبحث في موضوع هذه الرسالة ا لوعر الذي لم يتصدَّ له كاتب عربي وغير عربي فيما أحسب عسى أن يتحمَّس من هو أغزر علماً وأقدر للبحث فيه...».

كتاب «مُسند الإمام علي (عليه السلام)» في سطور:

يمكن اعتبار هذا الكتاب من أهم الانجازات العلمية للسيد القبانچي، وقد كان يوليه اهتماماً كبيراً حتّى أوصى أن يطبع ولو بعد مماته.([1]).

قال عنه المحقق اغا بزرك([2]) الطهراني:

قدّم له العلاّمة المحقق، المؤرخ البحاثة الشيخ آقا بزرك الطهراني قائلاً:

«فقد عرض الخطيب الشهير والفاضل الجليل السيد حسن القبانچي كتابه الجديد (مسند الإمام علي (عليه السلام)) وطلب مني تقريظه فاعتذرت إليه بعجزي عن ذلك لعدم قدرتي على قراءته أو الالمام به من جهة ولرعشة يدي وجريها من جهة أُخرى إلاّ أنه رعاه الله وأبقاه لم يقبل عذري ورضي بالايجاز والاختصار فنزلت عند رغبته وأجبت طلبته.

تصفحت الكتاب فوجدت مؤلفه البارع قد أتعب نفسه في تخريج الأحاديث المسندة إلى باب مدينة علم النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وصرف جهداً لا يستهان به في تتبعها من المصادر المتفرقة واستقرائها في المظان المختلفة والمراجع المتباعدة فألّف بينها وجمعها بعد الشتات فاستحق بذلك جميل الذكر وجزيل الأجر».

إلى أن يقول:

---

[1] وبالفعل فقد وفق سبطه الشيخ طاهر السلامي لذلك

[2] محمد محسن بن علي المنزوي الطهراني، المشهور بآغا بزرك الطهراني (١٢٩٣ ـ ١٣٨٩ هـ) فقيه ومؤرخ إمامي. له مؤلفات عدة أهمها كتاب الذريعة إلى تصانيف الشيعة، وهو موسوعة في مؤلفات وآثار الشيعة وكتاب "طبقات أعلام الشيعة" الذي يعنى بترجمة العلماء ورجال الشيعة وآثارهم، من القرن الرابع حتى الرابع عشر الهجري.(المحقق)

«كتبه بأنامله المرتعشة في مكتبته العامة في النجف الأشرف عشية الأحد الرابع والعشرين من شهر صفر الخير سنة تسع وثمانين وثلاثمائة وألف هجرية وأنا الفاني الشهير بآقا بزرك الطهراني عفي عنه

ووفقاً لما يذكر في تاريخ الابتداء بتأليف هذا الكتاب وهو عام ١٣٨٧ هـ يكون قد أنفق أكثر من عشرين عاماً من عمره الشريف في جمعه وتأليفه وترتيبه حيث كان الانتهاء من آخر إعادة لكتابة سطور الكتاب عام ١٤٠٩ هـ كما جاء في خاتمة الكتاب، وكما قال أيضاً:

«ولم أزل على هذا ونحوه أكثر من عشرين سنة أضع خطط العمل ومناهجه حتّى استقامت السبل، ووضح المنهج واستنار، فكان هذا الكتاب هو حصيلة ذلك الجهد».

يقول المؤلف في فكرة الكتاب وموضوعه:

«ولئن تعدّدت مظاهر المظلوميّة لهذا الإمام الممتحَن، فلقد امتدت بعض هذه المظاهر إلى مجالات البحث العلمي أيضاً، فلم يجد التراث العظيم الذي خلّفه هذا الإمام ما يستحق من ضبط واستيعاب وتنويه من قبل الباحثين بينما سلّطت الأضواء على ما أثر عن آخرين ممّن ليس لهم مثل عطاء الإمام وغزارة حكمته...

وبالتالي فقد رأيت أن أدفع بدوري وبقدر إمكاناتي المحدودة المتواضعة هذه الظلامة عن الإمام صلوات الله عليه من بين ظلاماته الكثيرة، فقد بذلت كل طاقاتي وكل ما

بوسعي من التتبع والاستقراء والتنقيب عن روايات الإمام علي (عليه السلام) وأحاديثه وأقواله وآرائه ونصائحه معتمداً على أوثق المصادر التي نقلها أئمة الحديث والأثر من أصحابنا الامامية وغيرهم من العلماء الأماثل من السنّة ملتقطاً جواهرها من معادنها، جامعاً لنصوصها الشريفة من مظانها، جاعلاً لكل حديث باباً وعنواناً يختص به...».

قصة هذا الكتب:

وكان لتاليف هذه الموسوعة قصة ينقلها السيد الشهيد نفسه حيث يقول:

«وكان الشروع في تأليف هذا الكتاب سنة ألف وثلاثمائة والسابعة والثمانين هجرية والحمد لله أولاً وآخراً، وكانت فكرة تأليف هذا المسند تخامرني وأنا في المنفى في ناحية راوة وهي قرية تابعة لقضاء عانة تقع على شط الفرات ومنها إلى سوريا حيث بعّدنا عبد الرحمن عارف رئيس الجمهورية يومذاك، فقضينا شهراً واحداً في التبعيد، وعند رجوعنا إلى النجف الأشرف سنة ألف وثلاثمائة وسبعة وثمانين هجريّة شرعنا في تأليف هذا المسند ولله الحمد والشكر وله المن».

وكان سبب التاليف أن احد رجال الدين من اهل السنّة قال للشهيد السيد حسن القبانجي اثناء حديث جرى بينهما (مالكم معشر الشيعة تعظّمون علياً بشكل مفرط، مع انه لم يرو عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) اكثر من احد عشر حديثاً وهي التي رواها البخاري.

يقول الشهيد القبانجي:

(لما سمعت هذا الحديث نذرت لله تعالى نذراً ان فرج الله عني وخرجت من السجن ، ان اكتب كتاباً أجمع فيه جميع أحاديث الامام علي (عليه السلام) ورواياته فكان هذا هو مسند الامام علي (عليه السلام))

قال عنه العلامة بحر العلوم:

جاء في مقدمة العلاّمة المحقق السيد محمد صادق بحر العلوم:

«... هذا وقد بلغ لعمري الغاية في تنظيم أبوابه، وانسجام ألفاظه بما يعسر على المؤلفين في هذا الموضوع أن يضاهيه أحد في جمعه أو يؤلف مثله.

ولم يسبقه أحد فيما أعلم في هذا الموضوع البديع عدا أصحاب

الكتب الأربعة للمحمّدين الثلاثة،([1]) والجوامع الثلاثة([2]) التي تقدّمت لمؤلفيها الفيض الكاشاني والحر العاملي والمجلسي...».

---

[1] المحمّدون الثلاثة هم:
١) محمّد بن الحسن الطوسي المتوفى عام ٤٦٠ هـ في كتابيه «التهذيب» و«الاستبصار».
٢) محمّد بن علي الصدوق المتوفى عام ٣٨١ هـ في كتابه «من لا يحضره الفقيه».
٣) محمّد بن يعقوب الكليني المتوفى عام ٣٢٩ هـ في كتابه «الكافي».

[2] هي:
١) وسائل الشيعة، للحرّ العاملي.
٢) المحجة البيضاء – للفيض الكاشاني.
٣) بحار الأنوار، للعلاّمة المجلسي.

قال عنه الشهيد الصدر:من اهم مصادر المعرفة الاسلامية

لقد قدّم له شهيد عصره، ونابغة دهره، المفكّر الإسلامي والمرجع الديني الكبير أُستاذنا آية اللّه العظمى الشهيد السيد محمد باقر الصدر قائلاً:

«وعلى هذا الأساس تبرز المحاولة الموفّقة التي قام بها الخطيب الشهير العلاّمة السيد حسن القبانچي حفظه اللّه تعالى ورعاه لاستيعاب ما يؤثر عن الإمام علي (ع) من نصوص وروايات في هذا الكتاب الجليل الذي يعتبر بوصفه سجلاً لكلام الإمام من أهم مصادر المعرفة الإسلامية».

قال عنه الشيخ ال ياسين: السِفر القيّم:

وكتب عنه آية اللّه العظمى الشيخ مرتضى آل ياسين([1]):

«ونظراً لكثرة الأحاديث المرويّة عن مولانا أمير المؤمنين (ع) وانتشارها في مختلف الكتب المؤلفة في شتى علوم الإسلام فقد شاء التوفيق الإلهي أن يدفع بمؤلف هذا السِفر القيّم فضيلة السيد الجليل والخطيب الفاضل النبيل الألمعي الزكي السيد حسن القبانچي أيّده الله إلى الإلمام بما يسعه الإلمام به من تلك الأحاديث ليجمعها في إطار واحد فنهض حفظه الله بهمة لا تعرف الكلل، ورغبة عارمة لا يعتريها الملل، فسجّل

[1] فقيه وشاعر عراقي. ولد في الكاظمية ببغداد. تلقى تعليمه في مسقط رأسه، على يد جديه محمد حسن آل ياسين وهادي صدر الدين وعلى أبيه وخاله حسن الصدر، ثم درس مقدمات العلوم وعلم الأصول على بعض العلماء. عمل بالتدريس، وانتهت إليه زعامة المذهب الشيعي في النجف بعد وفاة أبو الحسن الإصفهاني. توفي في الكوفة ودفن في النجف. له ديوان شعر وسبيل الرشاد في شرح نجاة العباد و رسالة بلغة الراغبين في فقه آل ياسين.(المحقق)

كل ما ظفر به من الأحاديث العلويّة على صفحات هذا الكتاب الذي أسماه (مُسند الإمام علي (عليه السلام)) ووزعها على عناوين شتى تبعاً لاختلاف مضامينها ثم حشر إلى كل عنوان ما يتفق منها معه في مضمونه فجاء الكتاب ولله الحمد كتاباً فائقاً في ترتيبه وتبويبه ورائقاً في تأليفه وتصنيفه، كل ذلك بفضل الجهد العظيم الذي عاناه في سبيل جمعه ووضعه...».

قال عنه الشيخ القرشي: من أعظم الموسوعات:

كما جاء في مقدمة العلاّمة الكبير الشيخ باقر شريف القرشي([1]) للكتاب قوله:

«وقد انبرى بأعجاب سماحة العالم والخطيب المفوّة السيد حسن القبانچي حفظه الله إلى جمع تراث جدّه الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) في موسوعة تزيد على عشرة مجلّدات تُعد من أعظم وأنفع الموسوعات.

وقد أنفق على تأليفها حفنة من السنين، وهي من دون شك ستسدّ فراغاً في المكتبة الإسلاميّة وغيرها، وسيرى فيها العلماء من الجهد الشاق الذي بذله المؤلف ما يستحق الاكبار والتعظيم...».

[1] باحث ومؤرخ وكاتب عراقي، ولد في النجف الأشرف، وبدأ دراسته عند علمائها، وأبرز أساتذته هو السيد أبو القاسم الخوئي حيث حضر عنده البحث الخارج ما يقارب من عشرين سنة.وقد اهتم الشيخ باقر بالكتابة والبحث وقدم بحوث في مختلف المجالات وله مؤلفات عديدة من أهمها موسوعة سيرة أهل البيت (عليهم السلام) وهي دراسة حول حياة الأئمة (ع)، وفضلاً عن ذلك كتب حاشية على الكفاية والمكاسب، ونظراً إلى ما كان يعيشه من أجواء تحت الحكم العراقي أخذت رسائله وكتاباته طابعاً سياسياً واجتماعياً.(المحقق)

كتاب «صوت الإمام علي (ع) في نهج البلاغة» في سطور:

هذا الكتاب لم يصدر بعد، كما أنه ليس في متناول أيدينا([1]) لنتعرّف على منهجه وفصوله إلاّ أنّ مؤلفه السيد الوالد كان قد كتب لي وأنا في دار الهجرة ايران الإسلامية يقول عنه:

«وبعد انّ كتابنا (صوت الإمام علي في نهج البلاغة) وهو مختارات من خطب الإمام أمير المؤمنين (ع) كنّا نحاضر بها في بعض المناسبات مع شرح وافٍ أخلاقي وأدبي وتاريخي، وردّ ونقد، وأمام الكتاب أقوال وآراء لجمهرة من عباقرة العلم والأدب حول نهج البلاغة.

هذا مضمون الكتاب وجلّ الرغبة أن تصدّر أمام الكتاب كلمة تتضمَّن ما بين دفّتيه».([2])

قال عنه الدكتور الشيخ محمد حسين الصغير:

(بين يديك اليوم هذا الكتاب القيم (صوت الامام علي (ع) في نهج البلاغة) ، وهو عبارة عن اختيار دقيق لخطب الامام امير المؤمنين (ع) من نهج البلاغة القاها

[1] ومثل ذلك باقي الكتب المذكورة سابقاً، فإنّها لم تَزَل بعيدة عنّا، محفوظة في النجف الأشرف.وقد تم طباعته بعدئذ بحمد الله تعالى بجهود أخينا المحقق السيد محمد القبانجي (حفظه الله)

[2] ملف الوثائق ، الوثيقة رقم ٥٦

محاضراً في المحافل العامة والمآتم الحسينية ، شرحها مااستطاع الى ذلك سبيلاً، وفصل القول فيها بالادب والسياسة والتاريخ والدين والاجتماع.

وقد اشتمل هذا السفر على عدة اراء قيّمة لاساطين العالم في نهج البلاغة وصاحب نهج البلاغة والكتاب لايحتاج الى اطراء)

خطيب العلماء ٥٦

الفصل الثاني

لمحة عن جهاده السياسي

- الدفاع عن حقوق الشيعة
- مواجهة التحريف الفكري
- قضية الحرب ضد الأكراد
- أيام حكومة البعث

١ _ دعم المرجعيّة المتصديّة

٢ _ نشاطات غير مباشرة

٣ _ المواقف المباشرة

خطيب العلماء ٥٨

لمحة عن جهاده السياسي

من الصعب أن نفهم قيمة أي نمط من أنماط التحرك السياسي في هذه المرحلة التي نؤرخ لها ــ والتي عاش خلالها العلاّمة السيد القبانچي ــ ما لم ندرك طبيعة تلك المرحلة والآفاق الحاكمة عليها سواء من حيث موقف السلطة الملكية ثم الجمهورية ــ بدءاً من العهد القاسمي([1]) ومروراً بالعهد العارفي([2])، وحتّى نصل في الختام إلى العهد البعثي الأسود([3]) ــ، أو من حيث الآفاق الفكرية والنفسيّة لدى الناس أو لدى علماء الدين والحوزة العلمية.

---

[1] عبد الكريم قاسم أول حاكم عراقي بعد الحكم الملكي، من أكثر الشخصيات التي حكمت العراق إثارةً للجدل حيث كان منفردا بالحكم وابتعد عن الانتماء الإسلامي للعراق بالتقرب من الشيوعيين وارتكابه مجازر في الموصل وكركوك وأعدامه الكثيرين من خصومه السياسيين والعسكريين (المحقق)

[2] ان حكم الأخوين عبدالسلام عارف وعبد الرحمن عارف، امتد خمس سنوات من ١٩٦٣ ١٩٦٨ وهي مدة بالغة الدقة والتعقيد من تاريخ العراق المعاصر شهدت أحداثاً جساماً وخطرة أثرت في مسيرة العراق السياسية والاجتماعية والاقتصادية فقد حدثت خمسة انقلابات دموية في البلاد انتهت بمصرع عبدالسلام عارف والوفد المرافق له في حادثة سقوط طائرة في النشوة في محافظة البصرة.، وبعد مقتله اختير شقيقه عبدالرحمن عارف الذي كان غير قادر على إدارة البلاد لكن الأقدار وضعته في هذا المكان فترك الأمر لعبد الرزاق النايف معاون مدير الاستخبارات العسكرية ليصول ويجول في البلاد فقتل الكثير من الشعب حتى ضجر العراقيون منه (المحقق)

[3] فترة حكم البعث المقبور منذ عام ١٩٦٨ الى عام ٢٠٠٣ من اشد الفترات التي مرت على الشعب العراقي حيث انتهاكات لحقوق الإنسان تعرّض لها الشعب العراقي من قتل جماعي وتعذيب واغتيال تمّ تنفيذ أغلبها بدون محاكمات رسمية شملت جميع أطياف الشعب العراقي ما بين شيعة وسنة وأكراد وأقليات أخرى راح ضحيتها علماء وفلاسفة ورجال دين وخيرة ابناء الشعب العراقي ، وتوسعت لتشمل الدول المجاورة كالكويت وإيران. (المحقق)

المرحلة التي عاش سنواتها السيد القبانچي هي مرحلة الاحباط النفسي الذي ملأ قلوب وأفكار الناس بعد اخفاق ثورة العشرين.

المرحلة هي مرحلة استسلام للقرارات التي فرضها الأجنبي الغازي للعراق الذي ظل يمارس نفوذه عبر صبيان العهد الملكي وما بعده.

المرحلة هي مرحلة الآثار النفسيّة لسقوط معقل الثورة والحركة الجهادية والسياسية وهي النجف الأشرف بعد الحصار الذي فرض عليها من قبل الانكليز ــ أيام ثورة العشرين([1]) ــ وخدش غرورها السياسي، وتحطيم جدار صمودها العاتي حتّى استعدّت لتسليم ثوارها إلى مشانق الانكليز.

المرحلة هي مرحلة الانتكاسة السياسية التي شهدتها الأوساط الشيعيّة عموماً وفي النجف الأشرف خصوصاً بعد أن قام الانكليز بتبعيد زعماء الدين الشيعة إلى خارج البلاد، ثم فرض عليهم التعهد بعدم ممارسة أي لون من ألوان العمل السياسي.

هذه المرحلة هي التي نريد أن نقرأ فيها المواقف الجهادية والبطولية للسيد القبانچي.

وحقاً أننا سنجده في مجمل تصدياته وتحدياته من النمط الفريد قياساً إلى الوسط الذي عاش فيه.

---

[1] ثورة العشرين بدأت في ١٩٢٠ بمظاهرات شعبية خرج فيها العراقيون، ضد الاحتلال البريطاني للعراق ثم الى مواجهات مسلحة بموجب فتاوي علماء الدين الذين شاركوا مشارو فعاله فيها ، حازت الثورة زخماً عندما امتدت إلى المناطق ذات الأغلبية الشيعية في الفرات الأوسط ولكن نتائجها كانت غير موفقة حيث اختارت بريطانيا ملكا نصب على العراق وحسمت الامر (المحقق)

ومن ناحية ثانية فإنّنا سنجد ثلاث قضايا استأثرت بالاهتمامات السياسية للسيد القبانچي:

الأُولى: الدفاع عن حقوق الشيعة ومواجهة الطائفية.

الثانية: مواجهة التحريف الفكري للجيل الناشئ.

الثالثة: قضية الحرب الدمويّة ضد الأكراد.

الدفاع عن حقوق الشيعة:

شهد العراق منذ عهد الملكيّة البائد حكماً طائفياً، ولم يكن ذلك بعيداً عن الاتجاهات التي رسمها المستعمرون للعراق. فقد أدركوا أن أقوى حربة وأمضى سلاح للطعن بوحدة العراق هي «الطائفية»، كما أدركوا أن الأفكار السياسية لدى الشيعة، وتراثهم التاريخي الثوري، وطبيعة ارتباطهم النفسي والفكري والسياسي بزعامات المذهب الدينية، هي أُمور تتضاد مع الأهداف الاستعمارية المرسومة وعبر الحكومات المرتبطة بعجلته. ومن هنا فلابد من إبعاد هذه الطائفة التي تمثل أكثرية العراق عن الحكم، وعن مختلف الممارسات السياسيّة، بل وحتّى عن سائر مجالات النفوذ والتأثير. ومن هنا بدأت قصة الطائفية في العراق.

وأمام هذه السياسة كان الشيعة يترددون بين مواقف الصبر الصامت أحياناً والمواجهة أحياناً أُخرى.

وهنا كان السيد القبانچي يُمثِّل لسان المرجعية الدينية في النجف الأشرف كما يُمثِّل الصوت الشيعي الواعي والشجاع من ناحية ثانية.

هنا نقرأ للسيد القبانچي مواقف مهمّة أيام حكومة ياسين الهاشمي على عهد الملك فيصل، حيث عُرف ياسين الهاشمي بمواقفه الطائفية الحاقدة على الشيعة، ومع اعطاء الضوء الأخضر للأُدباء والصحافة بالنيل من الشيعة والطعن بمعتقداتهم وجدنا أقلاماً مأجورة كانت تتندر علناً بالتهجّم على الشيعة فكانت كتابات (الحصّان) الصحفيّة الساخرة والتهاجميّة على الشيعة موضعاً للجدل والاثارة في أوساط الشيعة في بغداد وغيرها، وبلغت به الجرأة أن يشن هجوماً على الزهراء (عليها السلام) مدعياً انّ الحسن والحسين هما أبناء سلمان الفارسي الذي كان كثير التردد على الزهراء (عليها السلام).

لقد اجتمع وجهاء الشيعة من بغداد بمرجع الطائفة يومئذٍ السيد أبو الحسن الاصفهاني([1]) في النجف الأشرف، واجتمع السيد الاصفهاني بالزعيم الديني العراقي

[1] السيد أبوالحسن الإصفهاني (١٢٨٤-١٣٦٥ هـ)، فقيه إمامي ومرجع ديني، انحصرت فيه المرجعية بعد رحيل الميرزا النائيني والحائري اليزدي وضياء الدين العراقي. أكثر ما اشتهر بمنهجيته لإدارة شؤون الطلاب والحوزة العلمية، كما ذكرت له مواقف سياسية مميزة، منها إبان الحركة الدستورية التي جرت في ايران في عهد القاجاريين ورفض الاحتلال البريطاني للعراق. من أشهر كتبه وسيلة النجاة (بالعربية) وذخيرة الصالحين (بالفارسية).

الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء([1])، وتقرر دعوة الجمهور لاجتماع مهيب في الصحن الحيدري الشريف يشارك فيه كل من الشيخ كاشف الغطاء والسيد أبو الحسن الاصفهاني.

وقد كان الاجتماع حاشداً للغاية حيث أعلن فيه الشيخ كاشف الغطاء وباسم المرجعيّة الدينيّة في النجف الأشرف وجوب التصدي للحملات الطائفية التي تجري تحت ظل العرش الملكي، وبتغذية رئيس وزراء

الوقت يومئذٍ ياسين الهاشمي.([2])

---

[1] محمد حسين كاشف الغطاء، (١٢٩٤ - ١٣٧٣ هـ) من علماء الشيعة، ذوي **النزعة** الإصلاحية، والداعين إلى وحدة الأمة الإسلامية. عمل على تصنيف الدراسات الأصولية والفقهية المقارنة في حوزة النجف، ووضع ما يقرب من ثمانين مؤلفاً في مسائل مختلفة؛ خاصة في ما يتعلق بالتعريف بمذهب الشيعة، وقد ترجم كتابه المعروف أصل الشيعة وأصولها إلى عدة لغات، كما كان حريصاً على وحدة المسلمين.اهتم محمد حسين آل كاشف الغطاء بالعمل الاجتماعي والسياسي وكانت له مشاركة في مواجهة الإنجليز في الحرب العالمية الأولى.(المحقق)

[2] المعروف عن ياسين الهاشمي شدة عدائه للشيعة، ومطاردتهم وملاحقتهم في كل المجالات وحين أقاله الوصي عبد الاله من رئاسة الوزراء كان يقول: «نذر عليّ إذا حكمت رئاسة الوزراء مرّة أُخرى أن لا أدع شيعياً يسجد على التربة في سراديب السنّ».
والمعروف عنه أيضاً أنه دخل السماوة قبل يومين أو ثلاثة من شهر محرم الحرام، فكانت السماوة قد وشحّت بالسواد حزناً على أبي عبد الله الحسين(ع)، واستقبالاً لمجالس العزاء والمصاب في شهر محرم الحرام، فأغاضه هذا المشهد وتساءل عن سبب هذا السواد، فلما أعلموه بالمناسبة أمر باقتلاع السواد كله، وأنذر من يخالفه بأشد العقوبات، وعمّت أهالي المدينة موجة من الرعب والخوف، ولم تمض ثلاثة أيام حتّى أطيح بحكومة ياسين الهاشمي واستبدلت الوزارة

ودعا الشيخ كاشف الغطاء العلماء ورجال المنبر إلى السفر للالتقاء بجماهير الشيعة وعشائرهم في البصرة، والعمارة، والناصرية وغيرها. ومن على منبر الصحن الحيدري الشريف كان الشيخ كاشف الغطاء يوزّع المسؤوليات ومواقع العمل.

وتفاعل الجمهور مع خطابه الحماسي التعبوي غاية التفاعل.

ونهض الشيخ اليعقوبي([1]) قائلاً وهو يخاطب الشيخ كاشف الغطاء:

أمل العراق بك انعقد وعلى مبادئك اعتمد

جسد العراق فراته ولأنت روح للجسد

واختار السيد القبانچي لمنطقة الناصرية وضواحيها قائلاً:

السيد القبانچي إلى الناصرية والغراف والشطرة والرفاعي وأطرافها. بلّغ عني السلام خيّون آل عبيد كبير زعماء عشائر الرفاعي. وإذا وصلت الشطرة فاقرأ عني السلام إسماعيل السوز كبير زعماء الشطرة.

[1] محمد علي بن يعقوب بن جعفر اليعقوبي كاتب وشاعر وعالم أدبي عراقي. ولد في النجف ونشأ في مدينة الحلة. تلقى تعليمه الأولي في مدينة الحلّة، ثم درس الأدب والشعر والخطابة على والده، ودرس الفقه والأصول والتفسير والنقد والتاريخ والأدب على بعض العلماء وتنقّل بينها وبين الكوفة والسماوة والبصرة. زاول الخطابة المنبرية، كما ألقى محاضرات في الأدب والنقد والتاريخ. كان عضوًا مؤسسًا لجمعية الرابطة الأدبية في النجف عام ١٩٣٢، كما انتخب عميدًا لها حتى وفاته. له البابليّات في أربعة أجزاء في تراجم شعراء الحلة، وديوان اليعقوبي وديوان آخر بعنوان الذخائر ووقائع الأيام أهم الأحداث اليومية.(المحقق)

وكان السيد القبانچي حاضراً في هذا الاجتماع الذي ضمّ علماء النجف وخطبائها كافة، وكان يومئذٍ في بدايات بزوغ نجمه الخطابي والسياسي.

فلما أنصت إلى حديث الشيخ كاشف الغطاء نهض قائلاً:

أشكركم يا كاشف الغطاء، يا صاحب القلم السيّال، يا من عرّفتنا كيف نرد على الخصم ونلقمه حجراً.

فاستحسن الشيخ كاشف الغطاء كلامه وقال: «أنت لها وأنا أعرفك بذلك».

واتجه السيد القبانچي إلى المناطق المقرّرة له، وألهب حماس الناس في كل منطقة حلّ فيهان فكانت تظاهرة جماهيرية سياسية عمّت مناطق الشيعة عموماً إسناداً لموقف المرجعيّة الدينية، واحتجاجاً على المسار الطائفي للحكومة.

وفي مدينة «البطحة»([1]) وهي ناحية على الفرات قريب الناصريّة كان مدير الناحية متعصباً ضد الشيعة، وله خلاف مع وجوه البلدة، فلمّا نزل السيد القبانچي هذه الناحية وفي سياق الدفاع عن الشيعة، وإبراز مظلوميتهم وفي اجتماعات جماهيرية ضخمة ندّد بمواقف مدير الناحية الذي كان قد حضر الاجتماع مع جمع من الموظفين والأتباع، ولم ينته العلاّمة القبانچي من حديثه حتّى كانت سيارة الشرطة قد حضرت،

[1] في روايةٍ أُخرى أنّ هذه الحادثة وقعت في ناحية الخضر بين الناصرية والسماوة والتي تبعُد عن الناصرية بحدود ٢٥ كيلومتراً، بينما تبعُدُ عن السماوة بحدود ١٥ كيلومتراً.

وأُلقي القبض على السيد القبانچي، ومضى في الاعتقال عدّة أيام حتّى تدخّلت المرجعيّة الدينيّة في النجف الأشرف وتمّ إطلاق سراحِهِ بقرارٍ من بغداد.

مواجهة التحريف الفكري:

التحريف الفكري، والتضليل الثقافي مارسته الحكومات المتعاقبة على السلطة في العراق بمختلف أشكاله.

فالتيارات القومية، والدعوات العلمانيّة، وصيحات التغريب، ونداءات التحلّل من الدين والقيم الدينّية، وكل ما يتفق مع ذلك من ممارسات وبرامج ومشاريع كانت تجري بوعي كامل وبعمد مقصود من أجهزة السلطة.

وإلى جانب ذلك وفي نفس السياق كان مشروع «المدارس الحكومية» يمشي بنفس الاتجاه رغم ما فيه من الأبعاد الايجابية.

انّ البُعد الخطر في هذا المشروع هو خضوع المناهج التدريسيّة لأجهزة غير نقيّة في فكرها واتجاهاتها العلمية والمذهبيّة والسياسيّة، وذلك يعني انّ الجيل الجديد سوف يتم اخضاعه عبر هذه المدارس لصياغة فكرية ونفسيّة منحرفة عن المنهج الصحيح.

النجف الأشرف والمرجعية الدينية كانت هي مركز النور لتبديد هذه الظلمات الفكريّة، وقد تصدّى العلماء بمختلف وسائلهم المتاحة لديهم في مواجهة هذه الهجمة الشرسة التي تحظى بالدعم والتبريك الحكومي، وقد كانت منابر وكتابات السيد القبانچي أحد أبرز عناصر المواجهة والتحدي.

لقد قرأنا في الفصل الثاني شيئاً عن اتجاهاته العلمية والسياسيّة، ولم يكن ما كتبه في مؤلفاته إلاّ تدويناً لما جاء في محاضراته المتعدّدة أمام المحافل الجماهيريّة الضخمة المحتشدة عادة في «المجالس الحسينية».

وفيما عدا ذلك فقد كان العلاّمة السيد القبانچي صريحاً وشجاعاً جداً في المواجهة العلنيّة للأجهزة الحاكمة التي تغذي تلك التيارات وتدعمها.

يحدثنا معاصروه:

انّ السيد حسن القبانچي كان يحاضر في مدينة الرفاعي في المجلس الحسيني الجماهيري العام الذي يقيمه «اسماعيل السوز»، وبينما هو يتحدّث على المنبر إذ دخل معلمون ثلاثة أحدهما صبي واثنان من اليهود، فما كان من السيد القبانچي إلاّ أن قطع كلامه وبعد لحظات رفع صوته قائلاً ومتحدياً:

يا نفس هودي هودي ويعلّم الإسلام صبي ويهودي

ماذا تأملون؟ وماذا ترجون إذا كان أولاد المسلمين بأرض أمير المؤمنين يعلمهم اليهودي والنصراني؟!

كيف سيكون النشء الجديد؟

وبأمر من يتم تعيين هؤلاء معلمين في المدارس لأولادنا؟([1])

قضية الحرب الدمويّة ضد الأكراد:([2])

لم تكن الحرب التي تطحن الرجال في شمال العراق تستهدف الأكراد وحدهم، بل كانت تحصد الآلاف من أبناء الشيعة المنخرطين بالاجبار في سلك الجيش العراقي، ومن هنا لم تكن الحكومات تكترث بضحايا هذه الحرب من الطرفين، فالأكراد والشيعة معاً هم المغضوب عليهم لدى تلك السياسات الحاكمة، والحرب انما تحصد رؤوس هؤلاء وحدهم.

ورغم انّ الإمام الحكيم([3]) أصدر فتوىً بحرمة القتال ضد الأكراد إلاّ أنه لم يكن سهلاً للغاية أن يتحدى أحد علانية وأمام الملأ العام سياسات الحكومة التي تقف وراء هذه الحرب.

---

[1] هذه الحادثة كانت - على ما يرويه المعاصرون للسيد القبانچي - على عهد الملك فيصل وحكومة نوري السعيد.

[2] الحرب العراقية الكردية وهو صراع مسلح شهده إقليم كردستان العراق مابين عامي ١٩٦١ م لغاية عام ١٩٧٠ م.(المحقق)

[3] السيد محسن الطباطبائي الحكيم (١٣٠٦ - ١٣٩٠ هـ) من كبار فقهاء ومجاهدي العراق ومن أبرز مراجع التقليد في الحوزة العلمية في النجف الأشرف في القرن الرابع عشر الهجري. كان له الدور البارز في نشر المكتبات العلمية في مدن العراق وسائر البلاد الاسلامية.له دورا مؤثرا إصلاح النظام الحوزوي، ويعتبر كتاب مستمسك العروة الوثقى أهم تأليفاته الفقهية، كما له مجموعة من النشاطات الثقافية والاجتماعية كبناء المساجد والحسينيات، ودعم شيعة (المحقق).

ربما كان السيد القبانچي هو الأول أو الوحيد الذي طرح هذا الموضوع من على المنبر وأمام الحشود الجماهيريّة أيام حكومة عبد الرحمن عارف، فقد تناول عبر حديثه عن الوحدة أنه لا فرق بين العربي والكردي معرّضاً بالسياسات العنصريّة التي تنتهجها حكومة عارف ومن قبله، وحين تناول هذا الموضوع في أحد مجالسه العامة في ا لكوفة أُلقي القبض عليه إثر ذلك، وتمّ تبعيده إلى راوة، حيث مكث فيها مدة شهر أُطلق سراحه بعد ذلك.

لقد تمّ الاتصال بالدكتور عبد الرزاق محي الدين وزير الشؤون الاجتماعية يومئذٍ، فعلّق على كلام السيد القبانچي قائلاً: «لو كان هذا الكلام قد صدر أيام الحرب في الشمال لحكم على السيد القبانچي بالاعدام».

أيام حكومة البعث:

«لو أنّ اِصبعي يريد أن يصير عوناً للظا لم البعثي لكنت أقطعه قبل ذلك».

كانت هذه هي كلمته التي وجّهها إلى أحد أصدقائه([1]) الحميميين الذي لم يزل ملازماً له طوال أكثر من أربعين عاماً حينما أغراه البعثيون باستلام مرتّب شهري من مديرية الأوقاف([2]) في النجف الأشرف وفرضوا عليه إمامة جماعة أحد المساجد.([1])

---

[1] تجنّبنا عن ذكر إسمه لأمور لا تخفى، وقد توفي في النجف الأشرف.

[2] بعد مضي فترة على حكومة حزب البعث واجه خطباء المنبر الحسيني مشكلات وصراعات، وأصدرت أوامر بتقييد أو منع الشعائر الحسينية؛ حيث منعت إقامة أيّ موكب للإمام الحسين (عليه السلام)، واتخذت إجراءات للحدّ من إقامة مجالس العزاء الحسيني، وبقيت هذه الأوامر طيلة سلطة حزب البعث، وكان لمديرية الاوقاف دورا مهما في مراقبة الخطباء ومتابعة جولاتهم فكانت اشبه بمديرية امن خاصة للخطباء ورجال الدين (المحقق)

لقد قاطعه، ورفض زيارته، وحين أضحى مريضاً على فراش الموت أرسل إلى السيد القبانچي طالباً رؤيته فرفض بينما كان يتقطع ألماً لخسارة هذا الصديق العزيز من ناحية، بل كان يبكي عليه أسفاً للعاقبة التي انتهى إليها.

هذه الكلمة يمكن أن تفتح لنا باب الحديث عن موقف السيد القبانچي من حكومة البعث الظالمة.

لقد كان واضحاً لديه عداء هذا الحزب للدين، وكان واضحاً لديه أنّ هذا النظام نظام دموي لا يتورع عن ارتكاب كل جريمة.

ولم يتخلّ السيد القبانچي عن مسؤوليته في الدفاع عن الدين، ومواجهة نظام البعث الكافر عبر ثلاث قنوات، وضعها لهذه المهمة:

القناة الأُولى: دعم المرجعيّة الدينيّة المتصديّة للمواجهة.

القناة الثانية: نشاطات غير مباشرة.

القناة الثالثة: الموقف المباشرة.

---

[1] حاول البعثيون استمالة أعداد كبيرة من رجال العلم في النجف الأشرف من خلال إغرائهم بالراتب الشهري والارتباط بمديرية الأوقاف، كما عمدوا إلى تعيين أعداد كبيرة منهم كأئمة جماعة في المساجد في محاولة للهيمنة على الحركة الدينية النامية عبر المساجد بالدرجة الأُولى، وفي النجف الأشرف كان محمود شعبان هو مدير دائرة الأوقاف وهو الذي يباشر تنفيذ هذا المشروع البعثي الخبيث، وكان السيد القبانچي يقول عنه: «أتعس لحظة في حياتي حين أرى محمود شعبان».

١-: دعم المرجعيّة المتصديّة:

كان يعتقد أن تعبئة الأمة وتوعيتها في مواجهة البعث لا يمكن أن تتم إلاّ عبر مرجعيّة دينية واعية، ومتصديّة، وحاضرة لتحمل مسؤوليتها في المواجهة، وقد اكسبه ذلك ثقة المرجعيات الدينية التي عاصرها، فقد منحه مراجع عصره كل من السيد الخوئي والسيد محمود الشاهرودي ، والسيد محمد جواد الطباطبائي، والسيد محمد باقر الصدر اجازات ووكالات شرعية منهم .([1])

ولم يمنعه احترام المراجع له ان تبنى الدعوة لمرجعية السيد محمد باقر الصدر.([2])

ومن هنا ورغم الفارق السني في العمر بين السيد القبانچي وبين أُستاذنا الشهيد الصدر الذي يصغره في العمر بأكثر من عشرين عاماً إلاّ أنّ السيد القبانچي استعد لأن يضع نفسه في خدمة هذه المرجعيّة، وكان يرى أنّ الشهيد الصدر «نابغة»، و«انّ الناس لا يعرفون الخسارة التي حلّت بشهادته إلاّ بعد زمن طويل».

---

[1] مراجعة ملحق الوثائق صورة رقم (٤١و٤٢)

[2] السيد محمد باقر الصدر،مرجع ديني كبير فقيه ومفسر، ومفكر شيعي، ومفجر الثورة الاسلامية في العراق. درس العلوم الدينية عند كبار علماء الحوزة العلمية في النجف من أمثال السيد الخوئي، والشيخ محمد رضا آل ياسين. واستطاع أن يصل إلى مرتبة الاجتهاد في سنين مبكرة، وبدأ بتدريس العلوم الدينية في حوزة النجف.وقد كان مؤلفاً في مجالات مختلفة، كالاقتصاد الإسلامي، والفلسفة الإسلامية، وتفسير القرآن، والفقه، وأصول الفقه، إضافة لكتابه في نظرية المعرفة وهو الأسس المنطقية للاستقراء.لم يكن الصدر غائباً عن الحياة السياسية، فقد أصدر فتواه الشهيرة بحرمة الانتماء لحزب البعث ، كما أنّه أول من دعى إلى إسقاط نظام البعث.(المحقق)

لا زلت أذكر اللقاءات التي كان يعقدها والدي السيد القبانچي في البيت للسيد الشهيد الصدر مع عدد من أبناء الحجاز القادمين لزيارة أمير المؤمنين (عليه السلام) في النجف الأشرف.

فقد كان يعمد إلى عقد هذه اللقاءات لايجاد العلاقة والارتباط بين هؤلاء وبين السيد الشهيد الصدر.

وأذكر جيداً انّ أُستاذنا السيد الشهيد الصدر كان يتعامل مع هذا الموضوع بغاية من العفاف وأحياناً التثاقل حيث قد يبدو أنّ القضية ذات أبعاد ماديّة أو دعوة إلى مرجعيّة وهو ما يحاول سيدنا الشهيد الصدر أن يبتعد عنه، ولهذا فقد حدّث والدي مرّة قائلاً له: سيدنا أنا لا أرغب في هذه الاجتماعات!! مع شكري لمشاعركم واهتمامكم. وتعقيباً على ذلك وفي مجلس خاص جمعني بالسيد الصدر أشرت له أن السيد الوالد انما يحاول بهذه الاجتماعات ايجاد امتداد لمرجعيتكم وهي قضية يجب أن نكبرها فيه، خاصة وأنتم تعرفون شأنه وموقعه وامتداداته الاجتماعية في العراق وخارجه، كما تعلمون انّ هذا الاستعداد للارتباط به من قبل الوالد يمثّل نُبلاً، وموقفاً شريفاً، وروحاً سامية ومتواضعة حيث أنه يرى نفسه أحد العلماء والمؤلفين وله سابقة في هذا المجال مع قدمه في السنّ أيضاً، هذه الأُمور ربما كانت تفرض علينا استيعابه، والانفتاح عليه أكثر.

لقد أصغى الشهيد الصدر إلى كلامي بدقّة بالغة، ويبدو أنّ الكلمات قد أخذت موقعها عنده بل وتأييده، إلاّ أنه لم يجبني إلاّ بعد حين!! فقال:

(انّ عباس محمود العقاد([1]) لدى تحليله لموقف مسلم بن عقيل وامتناعه عن قتل ابن زياد حينما زار دار «شريك بن عبد الله» وكان من المقرر أن يختفي مسلم وراء ستار حتّى إذا استقرّ المجلس بابن زياد خرج إليه وقتله. إلاّ أنّ مسلم بن عقيل اعتذر عن ممارسة هذا العمل بعد أن توفّرت كل ظروفه، وبعد الاتفاق المسبق عليه).

هنا يقول العقاد والحديث للشهيد الصدر:

(انّه بقطع النظر عن صحة هذا الموقف أو عدم صحته إلاّ أنه يكشف عن شخصيّة عظيمة، وهو إذا كان خطأً عظيماً فإنّ هذا الخطأ لا يصدر إلاّ من رجل عظيم).

إلى هنا انتهى حديث الشهيد الصدر فيما ينقله عن العقاد، وهو يريد أن يقول لي: إذا كان اعتذاري عن قبول تلك اللقاءات والدعوات من والدك خطأ فإنّ هذا الخطأ إنّما صدر عن نفسيّة تريد أنت تتعالى على طلب المواقع، والدعاية للنفس!!

وقد يبدو للوهلة الأُولى أنها قضية بسيطة أن يدافع العلاّمة القبانچي عن حركة ومرجعية السيد الشهيد الصدر، إلاّ اننا حين ندرك أنّ القضية ليست بمستوى اعتقاد

---

[1] عباس محمود العقاد أديب ومفكر وصحفي وشاعر مصري، ولد في أسوان عام ١٨٨٩م، وهو عضو سابق في مجلس النواب المصري، وعضو في مجمع اللغة العربية، لم يتوقف إنتاجه الأدبي بالرغم من الظروف القاسية التي مر بها؛ حيث كان يكتب المقالات ويرسلها إلى مجلة فصول، كما كان يترجم لها بعض الموضوعات، ويعد العقاد أحد أهم كتاب القرن العشرين في مصر، وقد ساهم بشكل كبير في الحياة الأدبية والسياسية، وأضاف للمكتبة العربية أكثر من مائة كتاب في مختلف المجالات.اشتهر بمعاركهِ الأدبية والفكرية مع الشاعر أحمد شوقي، والدكتور طه حسين، والدكتور زكي مبارك، والأديب مصطفى صادق الرافعي، والدكتور العراقي مصطفى جواد، والدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)، كما اختلف مع زميل مدرسته الشعرية الشاعر عبد الرحمن شكري، وأصدر كتابا من تأليفهِ مع المازني بعنوان الديوان هاجم فيهِ أمير الشعراء أحمد شوقي، وأرسى فيه قواعد مدرسته الخاصة بالشعر، توفي العقاد في القاهرة عام ١٩٦٤م (المحقق).

نظري، وولاء نفسي، ثم مماشاة هادئة على أرض الواقع، وانما القضية هي بمستوى التضحية والفداء بأعزّ ما يملكه الإنسان. فسوف نعرف أنها قضية تحتاج إلى المزيد من الاخلاص، والصدق، والفناء في ذات الله، وكبح جماح النفس والأنا بدرجة عالية.

يقدّم اولاده للشهادة:

لقد استشهد عدد من أولاد العلاّمة السيد القبانچي كان على رأسهم الحجة المجاهد السيد عز الدين القبانچي([1]).

ثمّ تعرّض معهما وبعدهما للاعتقال مرّة ثانية والحكم عليه بالاعدام([2]) نجله السيد صدر الدين القبانچي- مؤلف هذه السطور-

كما استشهد ابنه السيد صادق القبانچي([3]).

كما استشهد ولده السيد علي القبانجي ([4])، كما استشهد ولده السيد عبد الحسين القبانجي([5]).

كما استشهد صهره السيد صباح الطباطبائي([6]) كل ذلك في دعم حركة الشهيد الصدر ومرجعيته ومنهجيته، إلاّ أنّ كل ذلك لم يفرض على العلاّمة القبانچي حالة التراجع عن هذه المرجعيّة الدينيّة والتخلّي عن نصرتها.

---

[1] راجع (ملف الوثاشق ، الوثيقة ٥٧)
[2] راجع (ملف الوثائق ، الوثيقة ٥٨)
[3] راجع (ملف الوثائق ، الوثيقة ٥٩)
[4] راجع (ملف الوثائق ، الوثيقة ٦٠)
[5] راجع (ملف الوثائق ، الوثيقة ٦١)
[6] راجع (ملف الوثائق ، الوثيقة ٦٢)

كما استشهد ايضا ابن اخته الحجة السيد عماد الدين الطباطبائي([1])

والحقيقة أنني اليوم أقف مكبراً هذه الروح المبدئية والتضحويّة الكبيرة والمتواضعة في عين الوقت للسيد القبانچي، حيث تكشف لي تلك المواقف عن مؤهلات أخلاقيّة عالية في شخصيته ربّما ندر أن نكتشف مثلها في هذا الوسط وفي مثل هذه الخصائص.

يقول الدكتور الشيخ محمد حسين الصغير :

(واناخ الدهر بكلكله أوائل السبعينات ، فاعدم أعز ابنائه وتبعه بعد ذلك ثلاثة اخرون من ولده، وعدد من ارحامه فكانت الماساة في ذروتها ، وقد جاوز انذاك السبعين عاماً، فهدت هذه المصائب كاهله، واودت بصحته، فبدأ عليه الانهيار والانكماش ، لايشكو الا الى الله مانزل به، ولايستعين بسواه، فكان بذلك رمز الصابر الصامت).([2])

وكان يقول : (لو قتل البعثيون اولادي التسعة لما تقربت الى حكومة البعث).

---

[1] راجع (ملف الوثائق ، الوثيقة ٦٣)

[2] مقدمة كتاب (صوت الامام علي (عليه السلام) في نهج البلاغة) للشهيد السيد حسن القبانجي

٢-: نشاطات غير مباشرة:

تركت الامر لاولادي:

«لقد فعلت ما استعطت، وتركت الأمر لأولادي، وهم حملوا الراية فمنهم من استشهد ومنهم من يواصل طريقه».

هذه هي كلمته حينما كان يُسئل عن مواجهة البعثيين وما يمكن أن يعمله في هذا السبيل.

لقد كان للسيد القبانچي تسعة أولاد ذكور، وتسع بنات، ولم يفت في عضده شهادة ولده الأكبر الحجة المجاهد السيد عز الدين القبانچي وابن أُخته الحجة المجاهد السيد عماد الدين الطباطبائي الذين فتحوا طريق الشهادة وركبوا أعواد المشانق عام ١٩٧٤م([1]) مع مجموعة الشهداء الخمسة في العراق.([2])

---

[1] وهم الشهداء العلامة السيد عز الدين القبانچي، العلامة السيد عماد الدين الطباطبائي، السيد حسين جلوخان، السيد نوري طعمه.، الشيخ عارف البصري وهم نموذج فريد من نوعه، في هضم مفاهيم الشهادة والعطاء في سبيل قضية دفعوا من اجلها اعز ما يملك الانسان ثمناً لعقيدتهم ودينهم (المحقق)

[2] قبل إعدام الشهيدين كان السيد الإمام الخميني قد أبرق إلى أحمد حسن البكر قائلاً:

«لا يكون شاه ايران قدوة لك، وهؤلاء أولاد رسول الله (ﷺ)، وأرجو أن تحفظ صلتهم برسول الله(ﷺ) باطلاق سراحهم - وليس بالعفو عنهم - لا تفتح عليك باب قتل العلماء كما فعل الشاه».

وكانت هناك برقيات أُخرى رُفعت للنظام من قبل مراجع الدين في النجف الأشرف من السيد الخوئي والسيد عبد الله الشيرازي والشيخ مرتضى آل ياسين، وكانت برقية الإمام أشدّها لحناً وكان الإمام قد طلب اتصالاً تلفونياً مباشراً مع أحمد حسن البكر عبر محافظ النجف يومئذٍ إلاّ أنه امتنع من ذلك.

بل ظلَّ صامداً، محتسباً، مواجهاً كلّ الضغوط المتعدّدة من السلطة أو من الجوّ العام الذي كان لا يطيق هذه الصدمة، وحتّى من الأصدقاء والأقرباء.

لا نستطيع اليوم أن ندرك بسهولة وقع المصاب وألمه.

فالنجف والحوزة العلميّة لأوّل مرّة تشهد حالة إعدام لعدد من رجالها، وهناك رأي عام يكاد يصرّح بمخالفته لأي حركة أو موقف مهما كان بسيطاً ضد البعثيين أو خلافاً لتوجهاتهم يؤدي بالتالي إلى هدر كرامة الحوزة بهذا الشكل!!

والكثيرون الكثيرون كان يشيحون بوجوههم عن السيد الوالد بالخصوص حينما يلتقون معه في طريق خوفاً وتقيّة، وإن كان الألم يستعر في قلوبهم، لكنهم غير مستعدين حتّى لإظهار المواساة بالكلمة!! وإن كانت الدموع تسبقهم أحياناً حين تقع عينهم على السيد القبانچي.

كان يحدّثنا السيد الوالد أنه التقى مرّة بأحد العلماء وهو في الطريق بعد إعدام الشهيدين فما كان من ذلك السيد العالم إلاّ أن تقنَّع بعباءته وأشاح بوجهه ومضى ماشياً كأنّه لم يرَ السيد الوالد، رغم أنّ هذا الرجل كان من الصالحين الذين يقدّرون موقعيّة السيد القبانچي، إلاّ أنّ المخاوف الأمنيّة، وروح الابتعاد عن أبسط مستوى لمواجهة البعثيين كانت تمنعه حتّى من إبداء التحيّة، ومن عجيب القَدر أنّ ذلك السيد الجليل رغم هذه الروح الاحتياطيّة قد سجنه الطاغية صدام وقتل عدداً من أولاده ثمّ توفي خارج السجن بعد أن أُطلق سراحه.

وبدلاً عن أن يَفد إليه الأصدقاء معزّين ومشجّعين ومصبّرين كانت القطيعة والتحاشي والإعراض هو الموقف الذي اتّخذه الكثيرون حتّى من المحبّين بالطبع.

ومن هنا فقد كان السيد القبانچي يَشعر بالغربة في ذلك المحيط، حتى كان يقول: «إني أشعر بأني غريب في النجف».

يقول الدكتور الشيخ محمد حسين الصغير:

(وللتاريخ ، فان الغريب في الامر ان الناس تحاشت لقاءه والسلام عليه، لانه في رصد ورقابة من اجهزة الامن ، وكنت لاأعبأ بذلك ، واستقبله استقبال الاحباء ، واجلس اليه فيبث اليّ لواعجه واشجانه، ويدعو لي بالحفظ والسلامة، ويشكرني على مايجد عندي من مواساة ومشاطرة الاسى)([1])

إلاّ أنه مع كل هذه المرارة القاسية جداً لم يتراجع عن الموقف، وكان يذكر دائماً مع نفسه ومع الآخرين مصيبة الإمام الحسين (ع) بولده علي الأكبر (ع) ويتسلى بهذا الذكر.

لم نره باكيا:

بل كان يعلّمنا الصبر والتحمل بمشاهده ومواقفه وأحاديثه، ورغم حرارة المصاب فهو لم يكن مستعداً للبكاء، ولم نره باكياً _ رغم ما نعرفه عنه من امتلاك عواطف كبيرة

[1] مقدمة كتاب (صوت الامام علي (عليه السلام) في نهج البلاغة) للشهيد السيد حسن القبانجي

تجاه أولاده وحنان أبوي شديد _ منذ الليلة الأُولى لدفن الشهيدين السعيدين السيد عزّ الدين والسيد عماد الدين، إلاّ أنه كان يظهر رباطة جأش، وقوّة قلب بالغة.

وفي اليوم الثاني لشهادتهما حيث كنّا نجلس باكين وحدنا ونحن لا نزيد على عشرة أشخاص ألفت نظري أنّ الوالد يتصابر ويقهر نفسه على عدم البكاء، ويكاد يحبس دموعه في عينيه إذا هي همَّت بالانحدار، لقد خشيت على والدي في هذا الموقف، فمن شأن البكاء أن يخفّف ألم المصاب، ويعطي راحة للقلب لكن ماذا نصنع والوالد يرفض أن يسمح لقطرة واحدة أن تنزل.

لقد حدّثت خالي سماحة السيد محمّد تقي الطباطبائي وكان حاضراً بضرورة استدارك الموقف، وأشرت إليه بقراءة بعض الأحاديث الشريفة الموجودة في كتاب وسائل الشيعة في فضل الشهادة، وفضل الأب الصابر على شهادة أولاده.

وبالفعل فقد أحضرنا كتاب الوسائل وكان إلى جانبنا في مكتبة الوالد وقرأنا الرواية التالية بمسمع الوالد:

عن أبي عبد الله الإمام الصادق (عليه السلام) قال:

«ولد يقدّمه الرجل أفضل من سبعين ولداً يخلّفهم بعده كلّهم قد ركبوا الخيل وجاهدوا في سبيل الله».([1])

لكن السيد القبانچي كان أكثر منّا صبراً، وأربط جأشاً، فكأننا ما زدناه يقيناً، ولا أضفنا له علماً جديداً، واستقبلنا بصمت وصبر ورضى بقضاء الله تعالى.

هذا الحادث لم يولّد عند السيد القبانچي ردود فعل سلبيّة، ولم يفرض عليه حالة العزلة، ولا دفعه للانسحاب عن خطّ التصدّي والمواجهة بنفسه أو بأبنائه ولقد عُرض عليه أن يتودّد إلى أجهزة السلطة، ويقوم بزيارة لأمثال جاسم الركابي([2]) ــ محافظ مدينة النجف يومئذٍ ــ في محاولة لمدّ جسور المحبة والعلاقة الايجابيّة ولو على سبيل التقيّة.

إلاّ أنه رفض ذلك وكان يقول:

«يطلبون منّي أن أزور هؤلاء الكلاب، والله لو قتلوا أولادي التسعة لما تقرّبت إليهم».

---

[1] الوسائل ج ٢: باب ٧٢ من أبواب الدفن.

[2] محافظ النجف ايام حكومة البكر وكان له دور في محاولات منع الشعائر الحسينية في النجف الاشرف خصوصا الزيارة الاربعينية وكذلك مراقبة تحركات الشهيد السيد محمد باقر الصدر (المحقق)

لقد شارك أبناؤه الثلاثة (السيد علي والسيد أحمد والسيد صادق) مشاركة فعّالة في انتفاضة صفر عام ٧٧م([1])، وعلى إثر ذلك فقد اعتقل السيد أحمد في كربلاء ثم أُفرج عنه بعد أكثر من أسبوع.

في انتفاضة رجب عام ٧٩م ([2])وعند اعتقال السيد الشهيد الصدر كان إبنه السيد

[1] انتفاضة صفر، حدثت عام ١٩٧٧ م من شهر صفر في النجف بوجه النظام البعثي الحاكم في العراق بعد أن بادر الأخير إلى منع العزاء الحسيني والمسيرات التي تتجه من مختلف مدن العراق إلى كربلاء سيراً على الأقدام، فخرجت الجماهير متحدية كل القرارات الحكومية لمنع الزوار والمسيرات الراجلة حتى أصدرت الجهات الأمنية أوامر لسحق الانتفاضة واعتقل فيها عدد كبير من المتظاهرين في السجن، وصوّرت الانتفاضة بأنها محاولة لقلب النظام مدفوعة من جهات أجنبية حيث إن وساطة بعض العلماء باتت غير نافعة فخضع المسجونون -وكان عددهم ما يقارب الـ ٣٠ ألف سجين- إلى صنوف التعذيب جراء انتزاع الاعتراف منهم وأخيراً أصدرت السلطات أحكاماً قضائية منها تقضي بإعدام قادة الانتفاضة وحكمت على آخرين بالسجن المؤبد، وقد حظيت الانتفاضة بمباركة من العلماء كـالسيد الصدر والسيد الخميني وسرعان ما تنبهت السلطة بالدور الريادي الذي قام به رجال الدين في الحراك الشعبي للانتفاضة حتى أنها حكمت على البعض بالإعدام غيابياً مما حدا بهم إلى مغادرة البلاد. (المحقق)

[2] تعتبر انتفاضة رجب ١٩٧٩ أطلاقة مهمة وجهتها الحركة الإسلامية نحو سلطة البعث الحاكمة في بغداد وأذان ببداية مرحلة جديدة من المواجهة الفعلية حيث لم تشهد ساحة المواجهة بين التحرك الإسلامي ونظام الحاكم منذ مقاطعة الإمام محسن الحكيم لنظام البعثعام ١٩٦٩ حتى قيام انتفاضة رجب عام ١٩٧٩ أي عملية من شأنها خلق حالة المعارضة للنظام سوى انتفاضة صفر عام ١٩٧٧ - والتي قام بها أنصار الخط الحسيني(المحقق)

صدر الدين([1]) _ كاتب هذه السطور _ أحد المخطّطين للانتفاضة، واعتقل إثر ذلك وحكم عليه بالإعدام بتهمة التحريض ضدّ السلطة، ثمّ أُفرج([2]) عنه بعد خمس وسبعين يوماً([3])بمشيئة الله تعالى وفي مسرحية العفو السياسي الذي أعلنه الطاغية صدام بعد استلامه للسلطة وتنحية أحمد حسن البكر.

واعتقل أيضاً السيد صادق القبانچي في أحداث الانتفاضة عام ٧٩م وأُطلق سراحه بعد ١٨ يوماً من السجن في بغداد.

---

[1] في صباح يوم السابع عشر من رجب كان يوما حزينا على العالم الاسلامي حيث تقدمت القوات البعثية المجرمة باتجاه منزل الشهيد الصدر واقتادته اسيرا الى الطاغية المقبور صدام ، عند ذلك شعر طلبة الشهيد الصدر بخطر الموقف الذي ستواجهه الامة بعد اعتقال قائدها مما لجا ابرز طلبته الى عقد لقاء عاجل بينهم في منزل مرجع الطائفة انذاك الامام الحكيم (قدس) وهم (سماحة السيد صدر الدين القبانجي وسماحة السيد علي اكبر الحائري والفقيد السيد عبد العزيز الحكيم) ، كان الهدف من هذا اللقاء هو تحريك الشارع العراقي ضد النظام البعثي المقبور والضغط على الحكومة من اجل الافراج عن الشهيد الصدر (قدس)(المحقق)

[2] تقول العلوية ام هدى بنت الشهيد القبانجي : (عندما اعتقل أخي المفدى السيد صدر الدين القبانجي وحكم عليه بالاعدام ، تم الافراج عنه ببركة الدعاء ، وكانت ساعة دخوله علينا معجزة من معاجز الله ورحمة من الله لوالدي ، واتذكر ان والدي صلى صلاة الشكر وجمعنا واوصانا ان لانترك هذه الصلاة طول العمر)

[3] ولقد صدر لسماحته كتاب تحت عنوان (خمس وسبعون يوما بانتظار الاعدام)، راجع (ملف الوثائق ، الوثيقة ٦٤)

بينما كانت قد شاركت ثلاثة من بنات السيد القبانچي في أول مظاهرة انطلقت في النجف الأشرف للمطالبة باطلاق سراح الشهيد الصدر في مجموعة تسع نساء شاركن في الانتفاضة.([1])

وكان أوّل خبر وصل إلى ايران عن اعتقال الشهيد الصدر من بيت السيد القبانچي، بينما كان هذا العمل يمثّل استعداداً كبيراً للتضحية فالاتصالات التلفونية مراقبة من قبل أجهزة السلطة تماماً، إلاّ أن روح النصرة للدين، ومواجهة نظام البعث كانت تدفع هذا البيت لخوض مثل هذه التصدّيات.

وفي هذه الأحداث كان اثنان من أولاد السيد القبانچي قد لجئا إلى الجمهورية الإسلامية؛ أحدهما الشاب المجاهد السيد علي القبانچي وثانيهما أحمد القبانچي.

ومضت سنوات حتّى بلغه خبر شهادة ابنه الثاني سماحة السيد صادق القبانچي([2]) على يد أعداء الثورة الإسلامية في ايران يوم كان يمارس عمله الجهادي والتبليغي في وسط الأسرى العراقيين في طهران عام ٨٢م.

---

[1] لم يكن المشاركون في هذه التظاهرة السياسية أكثر من مائة رجل وتسع نساء، لكنها كانت بدرجة من قوة التحدي أن فرضت على نظام البعث في بغداد اطلاق سراح السيد الشهيد الصدر فوراً.

[2] وكان الشهيد السيد حسن القبانجي قد سجّل خبر شهادة ابنه السيد صادق رفي صفحات احد مؤلفاته.راجع (ملحق الوثائق، الوثيقة رقم٤٨)

الشهيد يؤرخ اولاده الشهداء:

كتب الشهيد القبانجي في مذكراته:

(في حكومة صدام حسين التكريتي ، وهي حكومة البعث حكم على اثنين من اهل العلم والفضيلة بالشنق وهما ابن رضيعتنا العلامة السيد عماد الدين بن الحجة السيد محمد جواد الطباطبائي التبريزي، وولدنا العلامة السيد عز الدين حسن القبانجي ، وكان عمر عماد الدين ثمان وعشرين سنة، وعمر عز الدين اثنين وعشرين سنة ، وقد اتهمتهم الحكومة بالدعوة الى الاسلام ، شنقا ليلة الجمعة بين الصلاتين في الساعة الثانية من الليل في سجن (ابو غريب) في واحد وعشرين من ذي القعدة سنة (١٣٩٤) هجرية الموافق (١٩٧٤) ميلادي، ودفنا ليلة الاحد في وادي السلام في اخر الليل في ليلة ظلماء مدلهمة فانا لله وانا اليه راجعون، وكذلك اعدم ولدي السيد علي في حكومة البعث سنة (١٤٠٣) هجرية في اول شهر ذي الحجة ، ولم نستلم جثمانه اعدم عن عمر يناهز (٢٥) سنة فانا لله وانا اليه راجعون، واستشهد ولدنا السيد صادق في طهران في اليوم الثاني من شهر رجب سنة (١٤٠٣) هجرية وعمره اذ ذاك عشرون سنة، وكان قد تزوج هناك ورزق بنتا واحدة ، وباقي اولادي هاموا على وجوههم في البلدان والفيافي.([1])

[1] نقلا عن كتاب ذكريات وخواطر للشهيد السيد حسن القبانچي ص٢٤٥

لقد بدت على السيد القبانچي آثار الألم الذي يعتصر قلبه ممزوجاً بمعاني الاعتزاز والفخر بهذا الشرف العظيم في طريق الدفاع عن الثورة الإسلاميّة.([1])

ولم تمضِ أشهر على هذا الحادث حتّى كان قد عرف شهادة إبنه الفقيد السعيد السيد عبد الحسين القبانچي الذي اعتقلته السلطة عام ١٩٨٣م، بينما كان عازماً على اللجوء إلى ايران ثمّ لم تعرف أخباره.

وهنا كان السيد القبانچي يقول:

«ما تألمت مثل ألمي على عبد الحسين».

«أتمنّى أن أموت حين أتذكّر قضية هذا الولد».

ويقول : (كلما اذكره وددت ان ارمي نفسي من السطح ولكني أصبر)

وكانت الآلام تتجمع على قلبه، وجراح المصائب تتعمق في فؤاده، وهو يتلقاها بصبر عظيم، وجناح من وقع الأسى كليم.

---

[1] لقد كان العلاّمة السيد القبانچي صلباً في الانتصار الثورة الإسلامية في ايران ودعم مسيرتها، وكان شديد المخالفة لأُولئك الذين يتربّصون الفرص للطعن بقيادتها ومنهجها، كان يقول: «الذين يطعنون بالإمام الخميني لا غيبة لهم لأنهم فسقة ومنافقون».
لقد كان يعرف للإمام الخميني موقعه العظيم في عزّ الإسلام، ونصرة التشيّع، فقد طالما كان يقول عنه أنه «رجل عظيم»، «رجل محنّك» و«هؤلاء البعثيون جهلة حينما تورطوا في حرب مع العمائم».

كان قد فوجئ صباح يومٍ من عام ١٩٨١م باعتقال ولده السيد باقر القبانچي الذي لم يكن يتجاوز من العمر يومئذٍ الخامسة عشرة عاماً، ولم يكن المقصود بهذا الاعتقال هو الولد بمقدار ما كان المقصود هو الوالد.

ومضت ثمان سنوات ولم يُعرف أي خبر عن هذا السجين، ولا شك أنها أيام وليال قاسية للغاية حتّى عُلم بعدئذٍ أنّ السيد باقر قد حكم عليه بالسجن مدّة عشر سنوات بعد أن حُكم عليه بالاعدام أولاً ثم خفّفوا الحكم عليه لصغر سنّه.

ووسط كل هذه النكبات الموجعة التي يشيب لها الصغير، ويهرم منها الكبير كان السيد القبانچي يشهد كل صباح ومساء مأساة إبنته- العلوية ام هدى - التي اعتقل زوجها السيد صباح الطباطبائي وهي في الشهر الثاني من ولادة يتيمة أبيها هدى بنت السيد صباح الطباطبائي والتي نمت في حجر جدّها، وكان يجد نفسه مسؤولاً عن رعاية الأُم والبنت معاً بينما هو أحقّ بالرعاية والحنان والمواساة.

تقول العلوية ام هدى بنت الشهيد القبانجي :

(وكان لايترك صلاة الليل ، وكانت غرفتي ملاصقة لغرفته في الطابق الثاني ، فكنت كلما اقوم ليلاً ارى والدي على سجادته ولم اكن اسمع منه انين التهجد ، ولكنني كنت ارى الدموع في عينيه لانه كان عندما يسمع باب غرفتي انفتح يناديني :(هابويه باسمه لساه قاعده -الى الساعة انت مستيقظة-، ان شاء الله يوم لو يومين يطلع سيد صباح من السجن)، فكنت ارى دموع عينيه وهو على مصلاه يناجي الله)

ليس يسيراً حقاً أن يطيق أحد الصبر على هذه الفجائع ثم لا يكون إلاّ راضياً، فخوراً، شاكراً في وسط الرُعب المطبق على الناس، وفي وسط المناخ الذي يتنكر ــ في المعظم ــ لمثل هذه البطولات والتضحيات ويراها من إلقاء النفس في الهلكات.

حقاً لو كان جبلاً لانهار! ولكنها روح الحسين (عليه السلام) وقد تشبّع فيها وجدان هذا الإنسان الصابر العظيم.

يقول أخونا السيد محمد القبانجي :

(لم يمنعه خطر السلطة عليه ارتقاء المنبر الحسيني ، ولشدة ارتباطه بسيد الشهداء(عليه السلام) كان يجمع العائلة ويقرا لهم مجلساً حسينياً بصوته الرخيم ومحياه الحزين وشيبته المباركة ويلبس كامل لباسه وعمامته وهو في المنزل).

(وكان يجلس معنا ليلياً بعد العشاء فيقص علينا مايقرؤه أو يكتبه في يومه، مرة فضائل لأهل البيت (عليهم السلام) أو جرائم اعدائهم في حق اهل البيت (عليهم السلام)) .

* * *

ولم تمضِ أكثر من سنة على شهادة السيد صادق القبانچي وفي يوم عيد الفطر عام ١٤٠٣هـ حيث كانت العائلة قد خَلَعت لباس الحداد (السواد) في هذا اليوم حتّى جاء السيد القبانچي ليخبر أهله العلوية فخر السادات([1]) بشهادة ولده الرابع الشهيد السعيد الشاب البطل السيد علي القبانچي الذي وصل إليه خبر شهادته جديداً.

لقد اجتمع مع أهله العلوية ليقول لها:

«انني أصبحت اليوم مسروراً وأرجو أن تكون قد وجبت لنا الجنة وحرمت علينا النار، فقد أصبحتُ أباً، وأصبحتِ أُماً لثلاثة شهداء، وقرأ لها حديثاً شريفاً في هذا الشأن([2])، ثمّ أخبرها بشهادة ابنها السيد علي».

نعم، قد لا نعرف قيمة هذا الموقف، ولا نعرف عظمة الشخصية التي انطوت عليها أضلاع هذا الرجل.

انّ استقبال الشهادة بهذا الشكل يمثّل حالة نادرة جداً، وقد لا نعرف لها نظيراً في تاريخ العراق المعاصر إذا عرفنا طبيعة الأجواء التي حدثت فيها. فلم تكن الشهادة يومئذٍ في مفهوم الناس، وحتّى الوسط الديني إلاّ خسارة ونكبة، كما لم يكن السجن والاعتقال إلاّ من شأن المجرمين والفاسدين ولا يليق بساحة المؤمنين.

---

[1] راجع ملحق الوثائق الوثيقة رقم (١)

[2] عن الإمام الباقر (عليه السلام): «من قدّم أولاداً يحتسبهم عند الله حجبوه من النار باذن الله » الوسائل ج ٢: الباب ٧٢ من أبواب الدفن.

في مثل هذا الوسط كانت مفاهيم الجهاد والشهادة والتضحية غريبة، وكان رجالها غرباء، ومن هنا فقد كان ألم الغربة أشد من ألم السجن والفراق والتضحية بالأولاد على قلب العلاّمة المضحّي السيد القبانچي.

* * *

ومهما يكن الأمر فانّ كل هذه التضحيات لم تزده إلاّ صبراً واحتساباً وإيماناً، ولم تُسمع منه كلمة واحدة يندب فيها حظَّه، ويندم على ما أصابه، ولم تسمع منه كلمة واحدة يندّد فيها بمواقف أولاده البطولية والجهاديّة([1])، وربّما كان يُظهر التبرّم والألم وعدم الرضا أمام الآخرين ليتقي بذلك شرَّ المجرمين من رجال البَعث، وأفراد جهاز الأمن الذين كانوا يسجّلون كل صغيرة وكبيرة من كلماته ومواقفه من حيث يعلم أو

[1] بعد سنوات من هجرتي الى ايران تشرفت بزيارة بيت الله الحرام وهناك اتصلت هاتفيا بالوالد وكان يهمني جدا ان اساله هل هو راضٍ عني ام لا؟ فاجابني- بعد مماطلة- لعلمه ان الهاتف مراقب من قبل اجهزة السلطة- بانه ينتظر مني ارسال اموال ثمن طباعة كتبه في لبنان ، وحاول ان يتظاهر بالعتب عليّ لاني لم ارسل له مالاً، ثم اعقب كل ذلك بانه راضٍ عني والحمد لله كثيراً.

لا يعلم، وقد كان يعرف هذه المراقبة الشديدة، والعيون الموضوعة عليه.([1])

وجاءت انتفاضة شعبان عام ١٤١١للهجرة الشريفة فماذا كانت مواقف رجل الصبر والتضحية، ورجل العلم والمنبر السيد القبانچي؟

[1] لقد لازمت امرأة تتظاهر بالفقر والاستجداء الجلوس مقابل باب دار السيد الوالد في النجف الأشرف، وكان الوالد يعرفها بهذا الشأن ويذكر لأولاده في البيت أنها موضوعة لمراقبتنا، وفي انتفاضة شعبان عام ١٤١١هـ وحينما سقطت مديرية أمن النجف بيد الأهالي الثوّار اطلّع إخوتي على الملف الخاص بالسيد القبانچي وكان غريباً في المعلومات التفصيليّة التي يتضمّنها عن حركته، حتّى سجّل التقرير حركته اليومية إلى الصحن العلوي الشريف وأنه يسلك مرّة طريق سوق الحويش ومرّة طريق العمارة - وهما طريقان يؤديان إلى الصحن الشريف وكان منزل الوالد يتوسط هذين الطريقين وكان يغيّر مساره اليومي على سبيل الاحتياط -بل حتّى سجّل التقرير بعض أحاديثه التفصيلية مع أصحاب بعض المحلاّت.والأعجب انّ التقرير سجّل حتّى طريقة فتح لباب المنزل حيث يضع المفتاح بالمقلوب - هكذا جاء في التقرير - ثم يفتح الباب.بل كان أحد أولاد جيران منزل السيد القبانچي من أفراد الأمن، وقد أسَرته قوات الجمهورية الإسلامية في الحرب العراقية الايرانية، وكان السيد الوالد يعرفه بهذه المهمة.

لم يبق معه من أولاده الذكور التسع إلاّ واحد([1])، لكنه لم يبخل به كما لم يبخل بأحفاده وأصهاره وذويه دون أن يدفعهم لاتخاذ مواقع مهمة وفعّالة في الانتفاضة.

وكان يقول، كما تنقل عنه اختنا الفاضلة العلوية ام هدى:

(مستعد ان اعطي كل شيء فداءاً للدين ، ولااكون بعثياً او اخدم البعث ، وكان يقول:

[1] هو السيد محمّد، القبانچي ولد عام (١٩٧٠م)تعرَّض كبقيّة إخوته جميعاً إلى السجن والتعذيب من قبل النظام الصدامي أكثر من مرَّة فقد سجن مع عائلته عام (١٩٨٤م) وأُطلق سراحه وبقي أبواه في السجن لمدّة سنة ونصف السنة. وسجن مرَّة أخرى من بعد الانتفاضة الشعبانية عام (١٩٩١م) لمدّة أربعة أشهر، وهاجر إلى الجمهورية الإسلاميّة بعد الإفراج عنه وبقي هناك إلى حين سقوط النظام الصدامي البائد.دخل سلك الحوزة العلمية منذ نعومة أظفاره وعمره لا يتجاوز الثالثة عشر وذلك عام (١٩٨٢م) مع مواكبة الدروس الأكاديمية إلى الخامس العلمي، وتتلمذ على يد أساتذة أكفاء في المقدّمات والسطوح والبحث الخارج نذكر منهم:الشهيد السيد علي الشيرازي/ شرائع الإسلام، الشيخ علي الدهنين الأحسائي/ أصول الفقه، وأجزاء من اللمعة.، الشهيد السيّد محمّد تقي الخوئي/ أجزاء من اللمعة، الشهيد آية الله السيّد حبيب حسينيان/ المكاسب المحرَّمة، الشهيد آية الله السيّد علاء الدين بحر العلوم/ كفاية الأصول، آية الله الشيخ مصطفى الهرندي/ مكاسب بيع وخيارات.أمَّا في دروس الخارج فقد تلمَّذ على يد المراجع العظام والآيات الكرام فقهاً وأصولاً، منهم:آية الله العظمى المرحوم الشيخ الميرزا جواد التبريزي قدس سره، آية الله الشيخ باقر الإيرواني (دام ظله)، آية الله السيد أحمد المددي (دام ظله).له من المؤلَّفات:ثقافة الانتظار تطلعات في الرؤية والانتماء/ مطبوع، ثلاثية المعرفة المهدوية في المنتظَر والمنتظِر والانتظار/ مطبوع، منامات المعصومين رؤية عقائدية فقهية تاريخية/ مطبوع.
وله بعض المخطوطات في أبواب متنوّعة من المعرفة.ساهم في تدريس المقدّمات والسطوح لعدّة سنوات في حوزة النجف الأشرف وقم المقدّسة، منها: شرائع الإسلام (٥) دورات، وشرح اللمعة الدمشقية (٣) دورات، وغيرها من الكتب الدراسية.كما كان له نشاط ومساهمة في الكثير من المراكز العلمية والثقافية، فقد كان مديراً لمركز الفرات للتبليغ عبر الانترنيت التابع لمدرسة الإمام الكاظم عليه السلام لفترة سنتين.وأسَّس مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام برعاية المرجعية العليا في النجف الأشرف، وهو مشغول حالياً في متابعة شؤون المركز العلمية والإدارية. (راجع ملحق الصور رقم ١٠)

(انا معارض لكل الحكومات الظالمة ، وفي كل حكم أو رئيس انا اسجن واظن ان حياتي الاخيرة ستكون على يد صدام).

لقد أصبح مسروراً حين عرف أن شباب الانتفاضة قد سقطت في أيديهم مخازن ا لسلاح والعتاد، فقد كان يعتقد أن قوات النظام لا يمكن مواجهتها بانتفاضة جماهيريّة خالية من السلاح وكان يقول:

«إذا لم يكن سلاح في مقابل سلاح، وجيش في مقابل جيش فلا ينفع الأمر».

ولقد تساءل عن بغداد: هل حرّرت من يد النظام؟

فقيل: لا.

قال: إذن لا نصر).

بنات السيد القبانجي:

وإلى جانب الشباب من أولاده وأحفاده وأصهاره وذويه كان العنصر النسوي من بنات السيد القبانچي حاضراً بشكل فعّال في ساحة الانتفاضة، كما كان حاضراً في الشان الفكري والثقافي.([1])

لقد كانت هناك مواقف مهمة وبطولية وقيادية للعلوية «أُم هدى»([2]) استطاعت من خلالها أن تشحذ همم الرجال وتشد على عزائمهم في النجف الأشرف.

---

[1] سياتي الاشارة الى ذلك ص(١٣١)

[2] هي بنت السيد حسن القبانچي وزوجة المعتقل الفقيد سماحة السيد صباح الطباطبائي الذي لم تزل أخباره ضائعة منذ اعتقاله عام ١٣٨٠م مبلغة دينية وكاتبة لها مؤلفات صدر منها (الامام علي النموذج الاكمل)، و(الامام الحجة)و(عالم الاخرة)و(موسوعة معارف الهداية) وتشرف على اكبر حسينية نسوية في العراق باسم حسينية الزهراء (ع)(ملحق الصور٨)

تقول اختنا العلوية ام هدى:

(واما في الانتفاضة الشعبانية فقد سمح لنا والدي بالخروج للجهاد ضد البعث فكان يقول لي اخرجي وساعدي المجاهدين بكل ماتستطيعين ، فكنت اخذ كل شيء في الدار امام ابي واعطيه للثوار ، مثل السلاح الابيض والطعام والفراش والدواء، وكانت باب داره مفتوحة طوال الليل والنهار لاطعام ثوار الانتفاضة الشعبانية).

٣-: المواقف المباشرة:

لقد بادرت سلطات البعث الحاقدة إلى منع السيد القبانچي من السفر إلى خارج العراق بعد استشهاد الشهيدين العلاّمة السيد عزّ الدين القبانچي والعلاّمة السيد عماد الدين الطباطبائي عام ٧٤م، إلاّ أنه ظل يمارس عمله التوجيهي الخطابي في المحافل الحسينيّة أيام شهر رمضان المبارك وشهر محرم الحرام في مختلف مدن العراق.

لقد كان منبره الصامت ناطقاً بادانة البعث وإجرامية حكومته، فما أن يرقى المنبر حتّى تسيل الدموع لمشهده وهو أب وخال لأول شهيدين من علماء النجف الأشرف.

ولا يتكلم حتّى يذكّر الناس بمنهج الصبر والتضحية من ناحية، ومظلومية التشيّع وعلماء الدين ورجال المنبر الحسيني من ناحية ثانية.

وكانت طريقته في مستهل خطابته المنبرية ان ياتي بحديث عن امير المؤمنين (ع) من النهج أو غيره ، ثم يقوم بشرحه والاستطراد فيه.

يمتنع من مدح السلطة:

لقد طلبت منه دوائر أمن السلطة أن يمدح النظام والحزب والقيادة البعثية لكنه رفض أن يخضع لكل هذه الضغوط المتعدّدة.([1])

فلم تصدر منه كلمة واحدة على الاطلاق بمدحهم وحتّى على سبيل التورية.

ولم يطق البعثيون الأقزام أن يشهدوا مثل هذا الصمود والعناد والشموخ حتّى منعوه من ارتقاء المنبر([2]) وحظروا عليه أيّ تحرك في وسط الجمهور الحسيني.

وظل رجل الصبر جليس داره، عاكفاً على الكتابة والتأليف لسنوات طوال.

وكان أخطر ما يخاف منه هو أن تُستلب منه كلمة لصالح النظام على منبر أو من على شاشة التلفزيون.

لقد عمد البعثيون على جرّ عشرات من رجال العلم ليظهروا على شاشة التلفزيون في مجالس مكرّسة لدعم النظام وتأييده.

واستخدموا كل أساليب الإكراه والقسوة والعنف حتّى طاردوا العلماء وهم في بيوتهم، وهدّدوهم بأنفسهم وأعراضهم وأولادهم.

---

[1] فكان يقول: «خدمة الظالم بقلم مكسور حرام».

[2] ويُذكر انّ السبب المباشر في ذلك أنه يوم كان يرقى المنبر في مدينة (القرنة) تعرّض إلى ظاهرة لبس الصليب في أعناق الشباب على شكل القلادة، ونصح الشباب بالابتعاد عن هذه الظاهرة المشينة واعتبارها من مظاهر التنصّر وهي لا تليق بالمسلم، وذكر أنّ الألم لقضية صلب المسيح يفرض علينا أن نسحق الصليب بالأقدام لأنه كان رمزاً للظلم والعدوان على السيد المسيح.بعد هذا الحديث أرسلت إليه دائرة الأمن في مدينة القرنة وفرضت عليه الانسحاب والعودة إلى النجف الأشرف، وهكذا كان بالفعل.وقد كان السيد القبانچي يستشهد بهذا الموضوع على مدى نفوذ النصرانية في التأثير على قرارات حكومة البعث وأجهزتها.

لقد لاحقتهم الدعوات إلى منازلهم، ولاحقهم رجال الأمن وهم في طريقهم وجرّوهم قسراً إلى محافل الدعاء للسلطة!! وأمام كل هذه المخاطر كان السيد القبانچي يقول: «أتمنّى أن يأخذ الله روحي ولا أخرج بالتلفزيون».

وكان يلحّ على الله بالدعاء أن يخلّصه من هذه الأزمة الحادة.

كان رحمه الله دائم الدعاء في القنوت (رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ)([1])، كما كان يكثر من قوله تعالى : (رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ)([2])(وارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا)([3]).

لقد أرسلوا عليه ثلاث مرّات لمواجهة نحله السيد باقر وهو في سجن «أبو غريب» في بغداد، لكنه كان يمتنع عن الذهاب مخافة أن يكون ذلك فخاً منصوباً له بهدف أن يظهر في التلفزيون.

ولقد شاء الله تعالى أن يحفظ لهذا السيد الصابر كرامته وعزّه وشرفه فلم تدنّس صفحة حياته البيضاء بنقطةٍ سوداء من وراء شاشة التلفزيون أو على المنبر، ولعله كان الوحيد من وجوه الحوزة الذي يمكن أن تسجّل له هذه الفضيلة ممّن مكث في النجف الأشرف حتّى لما بعد انتفاضة شعبان ١٤١١هـ ولم يخضع لضغوط البعثيين وقسرهم على مدح السلطة وخدمتها إعلامياً.

---

[1] سورة ابراهيم الاية ٤٠
[2] سورة ابراهيم الاية ٤١
[3] سورة الاسراء الاية ٢٤

إلاّ أنّ هذه المواقف الصلبة كانت تضعه باستمرار أمام خطر السجن والاعتقال.

وقد كان يدرك ذلك ويتوقعه دائماً، وكان رجال الأمن يأتون إلى منزله كل أُسبوعين مرّة لارعابه.

لقد كان يقول: «ما نمت ليلة إلاّ وأنا مُستعد للاعتقال».

بل كان شبح الاعتقال أمامه على الدوام حتّى كان يتجهز بملابسه حين تُطرق باب الدار وينهض لفتحها، بل كان يضع إلى جانب فراش نومه كامل ملابسه تحسباً للاعتقال واستعداداً له.

في سجون البعث:

وبالفعل فقد جاء اعتقاله في العاشر من شعبان لعام ١٤٠٥ للهجرة الشريفة هو وأهله أُم الشهداء العلوية فخر السادات الطباطبائي.

واستمرّ اعتقاله مدّة عام ونصف، وكان ما كان أيام السجن.

يقول رفيق سجنه الشيخ كامل الكندي أنهم عرضوا عليه أن يظهر في التلفزيون فرفض. ويقول أيضاً:

«لقد فاجأنا السجناء مرّة وقد أحضروا ورقة سجلوا فيها استرحاماً يطلبوا فيه اطلاق سراحهم من قبل الطاغية صدام، بأمل أن ترفعه نساؤهم إليه، وطلبوا مني ومن السيد القبانچي أن نؤيد هذا العمل

ونوقّع عليه، إلاّ أنني والسيد القبانچي رفضنا ذلك».

خلال فترة السجن التي استغرقت حوالي سنة ونصف، نقل السيد القبانچي ثلاث مرّات إلى القسم الخاص بالسجناء في المستشفى لعوارض بدنيّة تعرّض لها وقد كان السجن بدرجة من الضيق لا نكاد نستطيع التصديق به، فقد كان السجناء أحياناً لا يملكون موضعاً لوضع كلا قدميهم على الأرض بل أن أحدهم يضطر لأن يضع قدماً ويرفع أُخرى، ويُنقل عن السيد القبانچي يوم كان في سجن النجف أنه طلب من أحد السجناء أن يعطيه شبراً من المكان لينام إلى جانب المرافق الصحيّة في مقابل خمسين ديناراً يدفعها له.

يروي الحاج الوجيه الشيخ كامل الكندي والذي كان رفيقاً للسيد القبانچي في السجن انه تمّ اعتقاله في الشهر الخامس من عام ٨٥ م وتمّ اطلاق سراحه في الشهر العاشر من عام ٨٦ م.

ولم تكن غرفة السجن التي لا تتجاوز ٢٤م تتسع للعدد المكتظ في داخلها والذي لا أكاد أحصيه حتّى كنّا إذا أردنا النوم يقوم بعضنا وينام الآخر، وإذا أراد بعضنا أن يتقلب في منامه يميناً وشمالاً فعليه أن ينهض قائماً ثمّ يدير نفسه لينام من جديد على الجانب الآخر.واستمر مكثنا في هذه الغرفة ستة أشهر، نقلونا بعدها إلى غرفة أُخرى بمساحة ٤ في ٥ متر ونحن ٤٥ شخصاً، ولشدة الزحام فيها وطبيعة التعامل، وحرارة

الجو فقد توفي ستة من السجناء فيها.ولم تكن لدينا خلال هذه الفترة أية مقابلة مع أحد من ذوينا، وبعدها هيؤوا لنا غرفة أكثر اتّساعاً وسمح لنا بالمقابلة مع ذوينا.

تقول العلوية ام هدى :

(في زمن النظام البائد بعد اعدام عدد من اخوتي ، وهجرة عدد آخر منهم جاء دور اعتقال جميع الاسرة ، وكنت انا ممن اعتقل مع والدي ووالدتي واحدى اخواتي الصغيرات واخي الوحيد الصغير الذي بقي من الاخوة التسعة وهو السيد محمد، فاخذونا الى السجن، ومن بركات الدعاء والتوسل باهل البيت (من قبل المؤمنين) اخرجونا نحن الثلاثة أخي وأختي وانا ، وعندما كنا في السجن لمدة عشرة أيام عانينا من الجوع الشديد فقد كانوا يعطونا وجبة واحدة في اليوم وكان والدي فيه مرض السكّر ولايتحمل الجوع فكنت انا أتالم لجوع والدي فعاهدت الله ان اخرجني من السجن ان اجلب لوالدي الطعام قدر استطاعتي وان كان في ذلك خوف ومتاعب، وبالفعل خرجنا ببركة الدعاء ، وبدأت اذهب الى والدي ووالدتي بالاسبوع ثلاث مرات ومعي الطعام، وكنت في ذلك الوقت صغيرة بالعمر بنت السابعة عشر عاماً او اكثر ولااعرف معنىً للخوف من الجلاوزة، فكنت الوحيدة من بين اهالي السجناء اذهب بالطعام الى ابي، وكان بفضل الله احد الشرطة متعاوناً معي لانني كنت أُغريه بالهدايا من اجل ان يوصل الطعام الى والدي فكان ياخذ الطعام مني ويوصله لأبي ، وكان أبي يوصيني ان أجلب له الكثير من الطعام وكان يكتب ذلك في ورقة صغيرة

ويجعلها في الأواني الفارغة وكنت لاأعلم السرّ في ذلك فتعجبت لما يطلبه ابي، ومع ذلك فقد استجبت لطلبه ملبية قوله.

وبعد ثمانية اشهر حين سمح لنا بمواجهة السجناء سالته : (بويه انت نفر واحد ليش تريد أكل هواية)؟.

أجاب: (بويه مو إلي آني خبز يابس أشبع بي مثل جدي أمير المؤمنين(ع) حتى لو شعير ، بس بويه ذوله السجناء يمي ماعدهم احد ولاعدهم فلوس ومن الخوف محد يسأل عنهم ، لهذا فان كل اكلي هو للمساجين، وبس مايجي الطعام أوزعه عليهم واخلي الباقي بالكيس واخلي الكيس مفتوح وفي الليل السجناء يقومون ياكلون من الكيس ويتصورون اني نايم، لذ كنت اطلب منك طعاماً كثيراً حتى ياكلون لمن يشبعون، فكانت رحمته على السجناء معه يُحسن عليهم ويعطيهم حتى من ملابسه.

ومرة أخرى تحدث معي وقال : بويه الغرفة الي اني فيها مساحتها اربعة أمتار في ثلاث أمتار ونحن خمسين سجيناً فلا استطيع أن انام وأمدّ رجليَّه، فقلت لأحد السجناء اعطيك خمسين ديناراً على ان تعطيني مكانك ليلة واحدة فلم يقبل وكنا لضيق المكان بعضنا ينام وبعضنا يقف على رجليه الى ان ياتي دوره للنوم .

كنت عندما أرى أبي في أثناء السماح لنا بزيارة السجناء ابكي كثيراً فقد كان يشبه جدّه الامام السجاد (عليه السلام) ضعيفاً نحيفاً ملابسه خفيفة دشداشه ململ والنور يسطع من شيبته فكنت أُقبّله وابكي، واقول له: (بويه انته مثل جدك مظلوم).

فيقول لي: (لايبويه اشجابنه لأجدادنا إحنه ماشفنه ذرَّه من الظلم مثل ماشافوا).

وقال لي مرةً: (بويه انا أتعلم الصبر من امك هاي مع انها فقدت اولادها وزوجها وبيتها ثم مصيبة سجنها، الا انها هي تصبّرني ، هاي أمك مالها مثيل).

ومرةً قال لي : (بويه عينج على أخوج محمد تره مابقالي بس هالولد).

بويه وعينچ على مكتبتي آخاف يجون البعثية وياخذوها ، بويه عندي كتب خطية روحي ضمييهن خصوصا عندي كتاب خطي للامام علي (عليه السلام) هذا هواي اتعبت عليه ضمّيه وفي ذلك الوقت كنت لااعلم انه يقصد كتاب (مسند الامام علي (عليه السلام) المؤلف من أحد عشر جزءاً).

وكان عندما طال به السجن وقد تعبت انا ونفذ كل مالدينا من المال كنت ابكي واشكو له فكان يقول: (بويه صبري مادام أولادي في المهجر سالمين نتحمل).

ومرة أخرى اوصاني قائلاً: (بويه اذا أنأ مت في السجن وصي اولادي كلهم ان يومياً يزوروا عني زيارة امين الله وهي (زيارة امير المؤمنين (عليه السلام)) ، فقد كان شديد التعلق بجده الامام علي(عليه السلام).

ومما اتذكر ان لسانه كان لهجاً بذكر الامام علي (عليه السلام) يقوم ويقعد وينام وهو يتحدث عن الامام علي (عليه السلام) .

من صبر والدي وايمانه:

تقول العلوية ام هدى: بعد ان مرت سنين على فراق والدي لأولاده وهم في الهجرة ولم يكن لدينا أي خبر عنهم حيث كان والدي مراقبا رقابة شديدة وكنا شبه المحاصرين في دارنا لاأحد يدخل علينا ولانحن نستطيع ان نذهب لأحد، الاّ البعض من الاقارب والاصدقاء المخلصين لم يتركونا رغم المراقبة والخوف، وفجأةً سمعنا بخبر أن أحد أُخوتي في الجمهورية الاسلامية قد استشهد وقُتُل على يد أعداء الثورة هناك، وكان ذلك في بداية تاسيس الجمهورية الاسلامية وهو أخي السيد صادق القبانجي، فقد دخل أبي للدار وهو يسترجع ويقول مخاطباً والدتي: (علويّه احد اولادي استشهد ولااعلم أي منهم، علويّه انا لله وانا اليه راجعون، خلصوا اولادي)، ومامرّت الا ايام قلائل على ماأذكر حتى وصلتنا رسالة بيد إحدى صديقاتي من ايران، وكنت انا قد بعثت بيدها رسالة عن لسان والدتي الى ولدها أخي المفدى صدر الدين وهي تسأله عن خبر ولدها سيد علي لكنا قبل ان نعرف خبر شهادة سيد علي جاءنا خبر شهادة سيد صادق، وكنا نأمل ان سيد علي حيٌ يرزق، واذا هو قد استشهد قبل اخي السيد صادق بمدة سنة فهو شهيد ونحن لاعلم لنا بذلك.

لقد جاء في هذه الرسالة على لسان اخي السيد صدر الدين وهو يخاطب والدته ويقول لها كما جاء نص الرسالة:

اما سؤال والدتي عن السيد علي فكما جاء في قوله تعالى (عند مليك مقتدر)

هنا حلَّت بي فاجعة اخرى، وهي سماع فقد ولدين لوالدي وهو الشهيد السيد صادق والشهيد السيد علي فأخبرت والدي بذلك واعطيته الرسالة ولااتذكر كيف فهم والدي الخبر وعلى كل حال عندما جنَّ الليل جاء أبي ليخبر والدتي واذكر هنا جيداً أنه جلس ووالدتي جالسه ونحن كذلك قال لها: (علويّه انت اصبحت أُم البنين، فلم تنتبه والدتي لذلك،فقال علويه تدرين انا وانت بعد منشوف النار ونطب للجنة قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (ان من فقد ثلاثاً من اولاده حرمت عليه النار)([1]) واحنه فقدنا اربع اولاد حتما لانرى النار وندخل الجنة، فاسترجعت والدتي وقالت الحمد لله الذي جعلني مثل أُم البنين (عليها السلام).

يقول اخونا السيد محمد القبانجي:

(حينما اعتقلتنا السلطة انا ووالدي واخواتي العلويات كان ذلك في العشرة الثانية من شهر شعبان ، ثم افرج عني مع اخواتي بعد (١٠ ايام) حيث جاء الجلاوزة الى الزنزانة فنادوا باسمي واخرجوني، ففارقت والدي وبقي وحده، وقد اشار علينا ابن خالتنا بالرضاعة سماحة الشيخ نزيه محي الدين ان لانبقى في الدار وقال هناك خطورة بالغة عليكم من قبل الجلاوزة فهربنا انا واخواتي العلويات الى كربلاء وسكنا في دار وقف للزائرين تعود للوجيه (الحاج جواد المشهدي) وهو يرتبط بالوالد ببعض العلاقات السببية، وبقينا شهرا كاملا ثم رجعنا الى النجف في ايام عيد الفطر ، ذهبت لزيارة

[1] فتح المنعم شرح صحيح مسلم - ج ١٠قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): من دفن ثلاثة من اولاده حرم الله عليه النار)

والدي ووالدتي في السجن ، فحينما راني والدي اكثر من حمد الله وشكره وخنقته العبرة وعاتبني بحنان : (ولدي لماذا تاخرت عن زيارتي؟)، اتعلم ماقال الجلاوزة حينما اخذوك واخرجوك من الزنزانة حين سالتهم اين اخذتم ولدي؟

فقالوا : حكمنا عليه بالاعدام ، وانا – والكلام لوالدي– كل هذه الايام قلبي يعتصر عليك ظانا انهم قد اعدموك فعلا بالرغم من ان اختك الكبيرة اخبرتني انكم في كربلاء، ولكني ظننت انها تقول لي ذلك مداراة لعواطفي ومشاعري).

ويقول : (حينما كنت معه في زنزانة واحدة في مديرية امن النجف (١٩٨٣ او ١٩٨٤) ولمدة (١٠) ايام وكان التاريخ في نهاية شهر شعبان فكان يحفظني من ذاكرته دعاء الافتتاح ومازلت احفظ مقاطع كثيرة ببركات تعليمه)

وقد يجدر أن نطرح السؤال التالي:

لماذا لم يهاجر السيد القبانچي إلى خارج العراق إذا كانت الظروف المحيطة به تنذر بالخطر؟

لقد عُرض عليه أن يهاجر أكثر من مرّة فرفض.

عُرض عليه أن ينتقل إلى أحد دول الخليج مبعوثاً ووكيلاً عن المرجعية الدينية في النجف الأشرف المتمثلة يومئذٍ بالسيد الخوئي فرفض.

وعرض عليه بعض أصدقائه التجار السكن والنفقة الكاملة في الخليج فاعتذر أيضاً.

كيف كان يفسّر هذا الموقف رغم كل أجواء الخطر التي تحف به؟!

كان تعلّقه بالعلم والتأليف ومحاولة الاستثمار الكاملة لطاقاته العلميّة وجوار امير المؤمنين علي عليه السلام هو الذي يمنعه من الهجرة، وقد كان يصرّح بذلك.

وربما نشعر اليوم بأنّ النجاة أولى بالحرص والطلب، وقد تُوفّر للإنسان ظروف أُخرى تسمح له أيضاً بمواصلة عطائه العلمي، لكن هذه الفرضيات ما كانت كافية لاقناع السيد القبانچي بالهجرة، وكان يرى أنّ التضحية في هذا السبيل قضيّة مقدّسة.

* * *

الفصل الثالث

لمحة عن اتجاهاته السياسيّة

- نقد الحريّة الغربيّة
- الدعوة للتحرّر من الغرب ونقد المتغرّبين
- دعوة لانتباه المسلمين ويقظتهم
- لائحة حقوق الإنسان _ دراسة مقارنة
- الثورة على الظالم ونقد الحكومات المتسلّطة
- الظاهرة القومية _ دراسة وتقييم
- مسؤولية علماء الدين
- القرآن ومنهج التبليغ الصحيح
- هموم الشباب
- تصدير الحضارة الإسلاميّة
- الأسى على فقد الدولة الإسلامية

خطيب العلماء ١٠٦

لمحة عن اتجاهاته السياسيّة

لم تكن الموضوعات التي تناولها العلاّمة القبانچي لمحض المطارحات الفكريّة، أو مختصة بأبحاث عقائدية نظرية، بل كانت في قسم مهمّ منها معالجة علميّة وأخلاقيّة لقضايا سياسيّة ملحّة في المجتمع.

لقد عاش العراق في الحقبة الزمنية التي نؤرخ لها مجموعة من التيارات السياسيّة، والأفكار الدخيلة على العالم الإسلامي، وكانت هناك حاجة ملحّة لمواجهة هذه التيارات، ونقد هذه الأفكار.

هذا الأمر هو الذي صَبغَ كتابات سيدنا المترجَم له في قسم كبير منها بلَون الأبحاث الواقعية والميدانيّة، وجعلها تتمتع بروح المعالجة للأحداث والوقائع القائمة.

وهذا النمط من الأبحاث والمحاضرات هو الذي وَضع العلاّمة القبانچي موضع الرجل المصلح، والمرشد والمربّي كما جاء على ألسنة معاصريه.

يقول الدكتور الشيخ محمد حسين الصغير:

(وكان رائده أن ينعم المجتمع بثقافة الاسلام وتعاليمه بما فجّره القرآن العظيم من ثروة فكرية تمثل تعاليم السماء وتنشر رسالة الاسلام الخالدة في ظل ذلك البحر المتلاطم من معارف الائمة المعصومين عليهم السلام.

وقد ظفر في هذا التوجه الفريد باستقطاب عنصر الشباب والطبقة الواعية المثقفة ، فلهم عليه اقبال شديد، وله معهم مطارحات رائعة، اكسبته ذلك الشيء الثمين الذي يحدب عليه الاخلاقيون ، وهو الحب الخالص في ذات الله تعالى.

ولقد ادرك السيد القبانجي ان الزمن يسرع بالتطور والتجديد، وبحث الخطى الى التكامل المعرفي بما اتاحت له التقنيات الصناعية من وسائل النقل الثقافي المرئي والمسموع والمستخرج، فبادر الى استثمار ذلك عملياً، فاكب على البحث العلمي والتاليف، فحقّق بذلك هدفاً مزودجاً في توعية الجيل المعاصر من جهة، واداء الرسالة من جهة اخرى).([1])

وسوف نحاول اكتشاف اتجاهاته السياسية من خلال أهم النقاط التي تناولها في أبحاثه ذات العلاقة بهذا المجال.

نقد الحريّة الغربيّة:

لقد كرّس العلاّمة القبانچي قسماً من أحاديثه وأبحاثه لمواجهة الغزو الثقافي القادم من الغرب، والذي باتت قطاعات واسعة من شبابنا تُخدَع بشعاراته الكاذبة والبرّاقة.

نراه يقول:

«تقوم في هذه الأيام ضجّة حول التمسك بالحرية وما عداها، ويا ليتها الحريّة العفيفة الفاضلة، ولكنها الحرية التي تطلقها أو تدّعيها مدنيّة الدول الكافرة والمشركة والملحدة.

[1] مقدمة كتاب (صوت الامام علي (عليه السلام) في نهج البلاغة) للشهيد السيد حسن القبانجي

هذه الحرية التي تقضي بأن يختفي الإسلام ويضيع بين أهله، وتنهدر كرامة بنيه، وعزّة شبابه، وعِرض نسائه. الحرية التي تجعل الإنسان ينطلق بغرائزه مفضلاً نفسه على الغير، وباحثاً عن منفعته الخاصة دون التفات إلى وجود غيره.

الحرية التي تجعل الشباب يشبع غرائزه من أعراض الآخرين.

الحرية التي تملأ البطون من موائد الغصب والنصب والتزوير والرشوة.

الحرية التي تفرض الزعامات على الناس للعبث والافساد وباسم الدين أو الوطنيّة.

... الحرية التي تقوم الحروب لحمايتها واستعمرت الأراضي الإسلامية باسمها.

اليهود أحرار فيما يفعلون.

والانكليز أحرار فيما يصنعون.

والشعوب حرّة في لهوها.

الوجود كلّه حر...

إلاّ الدين... هو الذي ليس له الحق في الحريّة!!

يجب أن يحيا في سجن من الصوامع والأضرحة!!

ليس للدين أن يدخل على الحاكم ويجالسه، وعلى التاجر، ولا الموظف، ولا القاضي، ولا الطوائف والهيئات!!

كلهم أحرار... إنها الفوضى.

ليست هذه الحرية.

إذا أراد المسلمون استرداد سالف عظمتهم، فعليهم بالأخذ بكتاب الله وسنة رسوله(ﷺ) والعمل بكلّ ما أمَرَ به الإسلام».([1])

الدعوة للتحرّر من الغرب ونقد المتغرّبين:

ونجده وهو يستفيد من كل مناسبة للدعوة إلى التحرّر من الغرب، فهو حين يتحدّث عن الاحسان ومفهومه عند أمير المؤمنين نجده يعرّج لتناول قضية الارتماء في أحضان الغرب عبر تقبّل مساعداته للشعوب الضعيفة!!

يقول:

«وفي كلام الإمام حثّ على أنّ المسلم يجب عليه أن يعمل ليكون قوياً بماله وعلمه، ليسود غيره ممّن لم يدخل الإيمان قلبه، وها نحن نقع اليوم في أكبر الآثام ونحن لا نعمل بقول الإمام المقتبس من قول الله.

ها نحن نخضع ونركع بين يدي غير المسلم في سبيل هذا الاحسان المتدفّق إلينا منه.

أفلسنا نمتص الأيدي وأرجل الأجنبي، ونلعق حذاءه ليغيثنا بماله وعلمه وعمله؟

أفليس يبيع المسلم منّا دينه وشرفه ووطنه لهذا الأجنبي في سبيل الدنيا القاصرة بجمالها وجلالها على من يعلم ويعمل في حياته.

وهل هذا العلم وذاك العمل إلاّ وقف على الأجنبي المسيطر علينا ونحن خِوَل له؟!

---

[1] علي والأسس التربوية: ٧٤٧.

والعجيب أنّ بعض المتعنتين الذين يعيشون على أوهام أن أمجادنا في ديننا وقوميتنا فوق أمجاد الغربيين في دينهم وقوميتهم من أجل ذلك لا نرى لهم فضلاً علينا في أن نلتمس منهم المال أو العلم أو العمل لأنّ آباءنا أسلفوا آباءهم ذلك من قبل...

وجواب ذلك بديهي إذ يتحقق هنا قول الإمام في آخر كلماته التي هي بين أيدينا وقوله: «احتج إلى من شئت تكن أسيره» فإن مجرد قبولنا فضلهم الذي يسمّونه (مساعدة الشعوب الضعيفة) هو الذل والعبوديّة».([1])

ويقول في موضع آخر وهو يتحدّث عن خطر المدنيّة الحديثة:

«جاءت المدنيّة الحديثة بخيلها ورَجلها، وشاركتنا في الأولاد والأموال وهجمت علينا، ولم تبق للدين سطوة، فانحسر عن المدن إلى القرى ثم انحاز إلى أطراف البلاد وهي تطارد الدين...».([2])

دعوة لانتباه المسلمين ويقظتهم:

ونراه حين يستعرض فصول حقوق الإنسان من كلام أمير المؤمنين (ع) لا تفوته الفرصة لإثارة حميّة المسلمين، والدعوة لانتباههم ويقظتهم.

---

[1] شرح رسالة الحقوق ٢: ٧٢.
[2] الجواهر الروحية ١: ٣٩٦.

يقول:

«وهنا قصة ظريفة أود أن أروي خطوطها للقارئ بشيء من الايجاز غير المخل، وفيها ختام الفصل مع علمي أنها توقد شعلة الأسى والأسف في قلب كل مسلم غيور.

أرسمها في كتابي هذا ــ علي والأُسس التربوية ــ وأنا في النجف الأشرف عاصمة العلم الإسلامي سنة ١٣٧٨ هـ، أجل أرسمها لعل أن ينتبه المسلمون من رقادهم وقد آن وقت الانتباه.

جورج جرداق:

ذكر جورج جرداق([1]) في كتابه (علي صوت العدالة الإنسانيّة) قال:

حدّثني الكاتب اللبناني الصديق ج. ج قال:

(يوم كنت في أحد البلدان الأوربيّة التي تسعى في تحرير الإنسان من العوز والفاقة وويلاتهما، قلت لوزير معارف ذلك البلد: نحن العرب سبقناكم أكثر من ألف عام إلى إدراك حقيقة المجتمع الطبقي التي تعملون أنتم اليوم على توضيحها، فقال الوزير الأوربي: وكيف ذلك؟ قلت: منذ بضعة عشر قرناً قال عليّ بن أبي طالب: «ما رأيت نعمةً موفورة إلاّ وإلى جانبها حق مضيّع». فقال الأوربي: إذن نحن أفضل منكم، قلت: لِمَ؟ قال: لأن عربياً منكم اكتشف هذه الحقيقة منذ بضعة عشر قرناً وأنتم ما

[1] الكاتب المسيحي جورج جرداق مؤلف كتاب الإمام علي صوت العدالة الإنسانية، موسوعة كاملة عن الإمام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) بقلم هذه الموسوعة في خمسة أجزاء وملحق، تناول من خلالها الكاتب محطات ومواقف مهمة من حياة الإمام علي (عليه السلام)؛ ليبين فيها بأن الإمام علي عليه السلام هو أفضل نموذج تجلت فيه القيم الإنسانية كالعدالة والحكمة والإنصاف والشجاعة والقيادة والعلم على مر التاريخ.(المحقق)

تزالون في مظلمة اجتماعيّة، فيما طبّقناها نحن قبلكم، فأنتم متأخرون عنّا بضعة عشر قرناً في هذا المعنى).([1])

لائحة حقوق الإنسان _ دراسة مقارنة:

وفي مواجهة الانهيار أمام حضارة الغرب، والصَخَب الذي أحدثته لائحة حقوق الإنسان، وسحب الشعوب المسلمة باتجاه العبودية للفكر والقيم الغربيّة والذوبان فيها، نجد السيد القبانچي قد تصدّى لمناقشة ونقد وتقييم ومقارنة موسعة لوثيقة حقوق الإنسان الغربية، وعقد فصلاً كاملاً من كتابه «علي والأُسس التربويّة» من ٣٢ صفحة مؤكداً أنّ الإسلام هو الأسبق لتقنين حقوق الإنسان بالصورة الصحيحة والدقيقة.

وتجده يقول بعد هذا الاستعراض لما جاء في كلمات الإمام علي (عليه السلام) في مجال حقوق الإنسان:

«فليخفف الغرب في إعجابه في شرعة حقوق الإنسان التي نشرتها هيئة الأُمم المتحدة في القرن العشرين، وملؤوا الدنيا عجيجاً فارغاً حول ما صنعوا وما يصنعون، وأكثروا من الدعاية لأنفسهم على صورة ينفر منها الصدق والذوق جميعاً، وأزعجوا الإنسان بمظاهر غرورهم، وحمّلوه ألف منّةٍ وألف حمل ثقيل. فقد فكَّر فيها الإمام علي(عليه السلام)

[1] علي والأُسس التربوية: ١٢٤.

منذ أربعة عشر قرناً وصاغها صريحة تعلن عن ذاتها جوهراً في كل حين ونصاً وجوهراً في أكثر الأحيان.

وإنك لتجدها في آثار متماسكة متفاعلة لا تترك فيما بينها منفذاً لما ينقضها في خطوطها العامة أو في جزئياتها الخاصة».([1])

الثورة على الظالم ونقد الحكومات المتسلِّطة:

وحين كان العراق يعيش في ظل الحكم الطائفي والمرتبط بعجلة الغرب، وحين كانت ثروات العراق تُهدر ويتصرّف بها الأجنبي، وحين كان الجهاز الحاكم مفروضاً على الشعب مكمّماً أفواهه بالحديد والنار، كان لسان وقلم العلاّمة المجاهد، والمصلح الثائر السيد القبانچي لا يترك فرصة دون التعرّض لظلامات الناس وتعسّف الحكومات الظالمة، والدفع باتجاه الثورة عليها.

فهو حين يتحدّث عن حق السلطان في كلام الإمام زين العابدين عليه السلام لا تفوته الإشارة إلى قضية الثورة على الظالم فيقول:

«فالثورات التي تقوم ضد السلطان الغاشم حق مشروع للشعب، بل واجب من واجباته...».([2])

ويقول في هذا المجال أيضاً وهو يُعرّض بانحراف الحكومات القائمة:

---

[1] علي والأسس التربوبية: ٩٢.
[2] شرح رسالة الحقوق ١: ٣٧٦.

«إنّ الحكومات تستصلح الآن مساحات شاسعة من الأرض السبخة والصحاري الجافة وتعمل دائبة على تحويلها إلى جنان وحقول تزودان بالزرع والنخيل وهي تغسل الأرض جيداً لتزيل ما علق بتربتها من أملاح، وترقب ا لبذور الوليدة لتمنع الحشائش الغريبة من النماء على حسابها، فهل ترى أنّ مثل هذه الجهود لو سلّطت في ميدان العلم والتربية لاستصلاح الجماهير المضيّعة والعقول الملتاثة أما كان لها نتاج كريم وثمر عظيم».([1])

الظاهرة القوميّة _ دراسة وتقييم:

وامتدّ (التيار القومي) في العراق ليزحف على مشاعر الناس وعواطفهم ويشكّل ضغطاً في مواجهة المشاعر الإسلاميّة وامتدادها. وهنا نجد السيد العلاّمة القبانچي يقف ليناقش هذا التيار ويوضح الموقف الصحيح منه. يقول:

«قامت في هذه الأيام ضجّة حول مبدأ التمسك بالوطنيّة وترك ما عداها، وأنصار هذه الدعوة رفعوا شعار (الدين لله والوطن للجميع) فقال المصريون منهم: نحن مصريون فرعونيون([2]) قبل كل شيء.

---

[1] شرح رسالة الحقوق ١: ٤٧٨.

[2] اصطلحوا على تلقيب ملوك مصر القدماء بـالفراعنة وقد ورد ذكر فرعون في القران الكريم

وقال بعض السوريين: نحن فينيقيّون([1]).

وقال بعض العراقيين: نحن كلدانيّون([2]).

وقس على ذلك، تريد كل فئة أن تتمسك بمجدها، وتحتبس في حدودها غير ناظرة إلى ما يهدّدها من المخاطر من جراء عزلتها التي تجعلها فريسة سائغة لكل مستعمر قوي محتال».

ثم يقول في التعليق على ذلك:

«معرفة الماضي يجب أن تكون أداة لإذكاء روح الحميّة والغيرة والعزّة والرفعة والاستقلال وهنا حدود الوطنيّة البريئة، ولكن لا يجوز أن تتعداها إلى الصلف والكبرياء والعزلة والاغترار بالنفس وعدم الاعتراف للغير بفضائله ومحاسنه فهذا هو الطيش والحمق. الوطنية الصحيحة لا تقوم إلاّ على الأخلاق الفاضلة وهذه بدورها تستمد قوّتها من الدين الحنيف، وتأريخ العراق قديمه وحديثه شاهد على ما نقول.

ولذلك كان من أهم أغراض المستعمرين طمس معالم التاريخ القديم لتعليم النشء في المدارس لتضعف فيهم روح الاعتزاز بالماضي، ويلقون في روعهم أنهم عالة على الأُمم الأُخرى، ومحاربة الدين الإسلامي على الخصوص لأنّه يبعث في نفوس النشء

---

[1] فينيقيا كانت حضارة سامية قديمة نشأت في شرق البحر الأبيض المتوسط وغرب الهلال الخصيب قبل ٢٥٠٠ عام قبل الميلاد، ويوافق العلماء عموما على أنها تشمل المناطق الساحلية في شمال فلسطين اليوم ولبنان وجنوب سوريا وصولا إلى الشمال مثل أرواد، ولكن هناك بعض الخلاف حول مدى امتدادها جنوبا، وأبعد منطقة يقترح أنها عسقلان.

[2] الكلدان هم أقوام خرجت من شبه الجزيرة العربية، وقد اندفعوا من هذه المنطقة ودخلوا العراق خلال الألف الأول قبل الميلاد متخذين طريق ساحل البحر العربي ثم الخليج العربي الذي أصبح مقترناً باسمهم، فسمي بـ(البحر الكلدي).

الإسلامي الاحتفاظ بالكرامة، ومبادئ الحرية والشجاعة وهذا ما لا يتفق مع سياسة المستعمر الغاصب في اخضاع الأُمم الإسلاميّة وإذلالها.

فالذين يدعون إلى القوميّة وترك الدين جانباً إنّما يدعون إلى قضية محققة الخسران لأنهم يدعون إلى مبادئ لا روح فيها ولا حياة...».

«انّ اشتغال العراقيين بمسألتهم القوميّة والدفاع عن حريّتهم واستقلالهم لا يمنعهم بأيّ حال من الأحوال من العطف على الأُمم الإسلامية ومساعدتهم حسب ما في قدرتهم، ولا يكلف الله نفساً إلاّ وسعها.

نحن نرتبط مع جيراننا من الأُمم الإسلاميّة بروابط كثيرة، منها رباط اللغة والدين، فيجب أن نحرص عليهما أشد الحرص، ونعمل على تمكين هذه الروابط وتوثيق العلائق الاقتصادية والاجتماعية بيننا وبين الأُمم الشرقيّة كافة والإسلامية منها خاصة.

يا دعاة القومية والوطنية:

إن كان اتجاهكم بهذه الدعوة إعزازاً للوطن، ورفع مستواه وحفظ شرفه غيرةً وحميّةً فليكن اتجاهكم لتزكيته من الرذائل وتطهيره من المفاسد التي أفقدته كل غيرة وحميّة حتّى خسر عزّه وشرفه أولى وأحرى...».([1])

[1] الجواهر الروحية ١: ١١٨ - ١٢١.

مسؤولية علماء الدين:

وفي وسط الحوزة العلمية في النجف الأشرف الذي يشهد يومئذٍ محفزّات عديدة نحو التحرّك والانطلاق لنشر الإسلام ومعارف القرآن فيما تُمسك به مجموعة من الموانع والعَقَبات، كان السيد القبانچي يضمُّ صوته إلى جانب الاتجاه الواعي والمتحرك، ويدعو إلى ضرورة تحمل علماء الدين لمسؤولياتهم في توعية الناس وإرشادهم.

فها هو يقول:

«وعلى حملة العلم أن يؤدوا ما وجب عليهم أداؤه من هذا الحق. يجب أن يعلّموا، فهم إن لم يعلّموا مسؤولون أمام الحق والعدل (وما أخذ الله على الجهلاء أن يتعلموا حتّى أخذ على أهل العلم أن يعلّموا)...».([1])

ثمّ لا ينسى أن يتحدّث عن صفات العالم الديني المؤهل لموقع هداية الناس وقيادة الأُمّة.

يقول:

«فالعلماء الذين يعصمون الجماعات من الزيغ هم أُولئك الذين أماتوا أهواءهم وقاموا بحق الله في أنفسهم وفيما حولهم.

[1] شرح رسالة الحقوق ١: ٤٧٣.

انتفعوا بالإسلام ونفعوا الآخرين، واتصلت حياة هذا الدين بهم كما تتصل حياة الشجرة بما تحمل من بذور فيها طبيعة الانتاج والنماء، فهي وإن ولّت أعقبت بعدها ما ينبت مِثلها أو أشد إلى أن يأذن الله بانقضاء الحياة والاحياء».([1])

القرآن ومنهج التبليغ الصحيح:

وإذا كان التبليغ ضرورة ومسؤولية بذمة العلماء، فإنّ هناك حاجة لاعتماد القرآن الكريم في مُجمل الحركة التبليغية، وشدّ الناس إليه، كما أنّ هناك حاجة إلى إحداث عملية تجديد في المنهج التبليغي. هكذا وجدناه تحت عنوان «حقيقة التجدّد ومعناه» يقول:

«وعلى هذا فقد أصبح من أهم فرائض كل مسلم طالب للحقيقة أن يتعلَّم تعاليم القرآن ويجعلها من ألزم ضرورياته، وأن يخصّص قسماً من ساعات ليله ونهاره لتعلّمها. كما يجب على العلماء الروحانيين ــ علماء الدين ــ أن يشرحوا لهم ذلك بعبارات سهلة مفهومة حتّى يرغّبوا العوام على تعلّم تلك الحقائق الدينية اللازمة لا سيما في مثل هذا العصر الذي خفيت عليهم مزايا تلك التعاليم الراقية، وستر عنهم كثير من معانيها المقصودة بواسطة الايجاز والاستعارات والاشارات اللفظيّة والتلميحات الخفيّة

[1] شرح رسالة الحقوق ١: ٤٧٥.

حتّى أصبحت عندهم كالألغاز في قوالب الألفاظ المختصرة تمشياً مع الفصاحة والبلاغة...».([1])

همّوم الشباب:

وإذا كان الغزو الثقافي يستهدف الشباب بالدرجة الأُولى عبر الدعوة للتحلل الأخلاقي، أو الانحراف السياسي فقد كانت محاضرات وكتابات سيدنا المترجَم له تولي هذه الشريحة الاجتماعية أهمية خاصة.

وهنا نقتطف نصاً من خطاباته الموجّهة للشباب وهو يحذرهم من مخاطر الخمر ومضارّه فيقول:

«إليكم أيها الشباب الأنجاب

يا نخبة العراق وأساطين العلم

يا زهرة الشبيبة العراقيّة

أنتم قدوة الأُمة، وعيونها المبصرة، وآذانها السامعة ورؤوسها المفكّرة،

أنتم قادتها وسادتها

أنتم الرأي العام

[1] الجواهر الروحية ١: ٣٥.

أُوجه خطابي هذا راجياً أن تصغوا إليَّ قليلاً لأتلو عليكم ما جاش بقلبي، وما أملاه عليّ وجداني، ودلَّ عليه اختياري مدة الحياة في هذا الموضوع الخطر وهو الخمر...».([1])

تصدير الحضارة الإسلاميّة:

في موضع آخر من مباحث كتابه «الجواهر الروحيّة» يتناول مسألة العلاقة بين الإسلام والمجتمع الغربي، ويرى أنّ هناك ثلاثة حجب بينهم وبين تقبّل الإسلام وإدراكه:

الحجاب الأول: الكنيسة.

الحجاب الثاني: رجال السياسة الغربيّة.

الحجاب الثالث: تخلّف العالم الإسلامي.

وهنا يقول:

«لما كان الإسلام هو دين الإنسانيّة العام الدائم الجامع لكل ما تحتاج إليه جميع الشعوب من الهداية الدينيّة والدنيوية وجب على العقلاء الأحرار والعلماء المستقلّين الذين يتألمون من المفاسد المادية التي تفاقم شرها في هذا العهد أن يعنوا بهتك تلك

[1] الجواهر الروحية ١: ٣٩٤.

الحجب التي تحجبهم عن النظر فيه وإزالة الموانع التي تعوقهم عن فهم حقيقته...».([1])

الأسى على فقد الدولة الإسلامية:

وفي ليل غياب الدولة الإسلامية، ومع تضاؤل أهمية هذا الموضوع لدى المتصدّين لخوض المواجهة الفكرية مع الغرب نجد العلاّمة القبانچي معتقداً أن قيام الدولة الإسلامية هو ضرورة ملحة في معركتنا الحضاريّة، وأن أحد أهم أسباب ضعفنا وانحسارنا الثقافي هو عدم امتلاكنا للدولة الإسلامية.

فهو حين يستعرض الأسباب العائقة عن فهم الأجانب للقرآن يذكر أسباباً أربعة:

أحدها: جهل بلاغة القرآن.

ثانيها: قصور ترجمات القرآن وضعفها.

ثالثها: أُسلوب القرآن وطريقته الخاصة في البيان حيث لا يتيسّر نقله بسهولة للأُمم الأُخرى غير العربيّة.

رابعها: قضية افتقادنا للدولة الإسلامية حيث يقول:

«الإسلام ليس له دولة تقيم القرآن وسنّة الرسول (ص) بالحكم وتتولى نشره بالعلم، ولا جماعات دينيّة تتولى بحمايتها الدعوة إليه بالحجة، وليس لأهله مجمع ديني ولا

[1] الجواهر الروحية ٢: ١٣٧.

علمي يرجع إليه في بيان معاني القرآن وهدايته في سياسة ا لبشر ومصالحهم العامة التي تتجدد لهم بتجدد الحوادث ومخترعات العلوم والفنون».([1])

[1] الجواهر الروحية ٢: ١٣٦

خطيب العلماء ١٢٤

الفصل الرابع

لمحة عن سيرته الذاتيّة

سماته الشخصية

- التوكّل على الله تعالى
- ـ الصبر
- العلاقة مع القرآن الكريم
- عشق الم طالعة والكتابة والكتاب
- ـ لم يكن شاعراً
- ـ صلة الرحم
- ثقافة المرأة
- نظام الوقت
- يتمنّى الشهادة
- الشرف العظيم
- قصائد في حق الشهيد

تحت مجموعة عناوين يمكن أن نسجّل لمحات عن السيرة الذاتية للعلاّمة السيد القبانچي.

سماته الشخصية:

يقول الدكتور الشيخ محمد حسين الصغير:

(السيد حسن السيد علي الحسيني القبانجي النجفي احد اعلام النجف الاشرف البارزين علماً وعملاً وادباً ومعرفة، وهو استاذ جليل، وخطيب كبير، ومبلّغ يقظ ، يتمتع بحسن السيرة ، ونقاء السريرة، ذو خلق عظيم ، وتواضع جم، وسمتِ روحي، مبتسم الثغر، صبيح الوجه، عفيف البدن، رقيق اللسان، ظاهر الاناقة، بخضب كريمته بالسواد، حتى اذا امتحن باستشهاد اولاده ترك الخضاب)

وكان (الكرم) أحد ابرز سماته الشخصية ، فقد كانت موائده للضيوف مضرب المثل حتى نظموا فيها شعرا.([1])

كما كانت الجرأة البالغة والشجاعة الفائقة هي علامة فارقة في شخصيته ، وقد سبق ان قرأنا كلاماً للدكتور الشيخ الصغير يقول فيه:

كافح الظلم وعسف السلطان، فبعّد وشرّد ، واعتقل وحوصر ، وروقب، وهو ثابت الجنان، قوي الاعصاب، اعتبرته أحد سبعة من النجف الاشرف ممن جاهدوا جور

[1] ملف الوثائق ، الوثيقة رقم (٦٤ أ و ب و ج ود)

الحاكمين ورؤوس الطائفية، وارادة الشر ، لم يرد في ذلك الا خير البلاد، ووحدة المسلمين، وتلاحم الصف العراقي.([1])

وحول سيرته وخصاله الشخصية يحسن ان ننقل ماذكره العلامة الخطيب السيد داخل السيد حسن([2]) في كتابه (معجم الخطباء)([3]) الجزء الثالث، لدى ترجمته عن حياة السيد خطيب العلماء السيد القبانجي يقول :

---

[1] من كلمة للدكتور الشيخ محمد حسين الصغير في تقديمه لكتاب(صوت الامام علي (عليه السلام) في نهج البلاغة) الطبعة الاولى

[2] ولد عام ١٩٥٢ م بمدينة الخضر على صفاف الفرات الأوسط من محافظة المثنى بالعراق .
إنتقل إلى النجف الأشرف عاصمة العلم و مركز الدراسات الدينية عام ١٩٦٧ م و إنتسب لحوزتها العلمية ، و تلقى تحصيله و دراسته في جامعتها الكبرى عبر حلقاتها و دوراتها الدينية .
مارس الخطابة منذ نشأته الأولى و لا زال يمارس شرف الخدمة الحسينية في الكويت و دول الخليج الأخرى و غيرها منذ أكثر من ربع قرن .
له بعض المحاولات الشعرية المتواضعة مطبوعة و مخطوطة .
مؤلفاته المطبوعة :
١- من لا يحضره الخطيب ٤ مجلدات.
٢- أدب المنبر الحسيني صدر منه الجزء الأول.
٣- معجم الخطباء تصدر أجزاؤه تباعاً بإذن الله. صدر منه إلى حد الآن ١٢ مجلد .
و هذا الكتاب معروف و غني عن التعريف(المحقق)(ملحق الصور ، صورة رقم ٦)

[3] كتاب موسوعي يسجل على صفحاته عرضا لاجيال من الخطباء الراحلين والمعاصرين ، ويؤرخ لجمهرة من رجال المنبر وفرسان الخطابة بدراسة موثقة، ومصادر معتمدة وصور حية، ومشاهدات وانطباعات ميدانية وخلاصة تجارب وعصارة خبرة واستقراء حتى تبلورت هذه الخدمة المتواضعة لهذه الشخصيات النموذجية في الحياة والتريخ والرموز الفاعلة في ضمير المجتمع والمعالم الهامة في التربية والاصلاح والتوجيه الاجتماعي راجع.(ملحق الوثائق ، الوثيقة رقم ٦٨أ، ب ، ج ، د ، هـ ، و)

(ابو الشهداء العلامة الخطيب الممتحن الصابر المحتسب السيد حسن القبانجي خطيب العلماء وعلامة الخطباء، ذو المفاخر الاربعة المتمثلة بالقرابين من ابنائه واشباله الميامين الذين قدموا ارواحهم على مذبح العز والاباء والرفض فنال بشهادتهم أوسمة الشرف وشارات المجد والخلود.

رأيت السيد القبانجي رأي العين في النجف الاشرف شخصاً مهيب الطلعة وقور الشخصية محتشم المظهر لاتوحي قيافته العلمائية وبزته الروحية انه من خطباء المنبر الحسيني الذين اعتادوا مظهراً متميزاً من الشكل الخارجي ربما يتمثل غالباً بصغر العمامة وقصر اللحية، غير ان السيد المترجم كان مغايراً تماماً في مظهره الخارجي الذي يوحي بانه من أفاضل العلماء واساتذة الخطباء وهو كذلك).

ذكريات جريئة:

(وفي عودة الى ارشيف الطفولة وملف الذكريات الاولى ، يبرز الاسم اللامع المقرون بالهيبة والاعتزاز للسيد المترجم على السنة الرعيل الاول من اهلنا وذوينا في بلدتنا الصغيرة مدينة الخضر التي كان الاستاذ القبانجي يلتزم القراءة فيها ويرقى الاعواد في مجالسها خطيباً جسوراً ومربياً وقوراً.

وسمعت مزيداً من القصص والمواقف واللقطات الرائعة للسيد المترجم وخصوصاً ماحدّث به الوالد رحمه الله، أو مانقله المرحوم السيد عبد الزهراء الحسيني الخطيب

طاب ثراه، ويبدو انهما على صلة مباشرة مع السيد القبانجي بحكم الانتماء الحسيني والخدمة المنبرية المشتركة.

ومما علق بذاكرتي من مواقفه الجريئة التي ذاعت وشاعت يومئذ واصبحت حديث الناس المتداول وقضية الساعة الساخنة التي ادت الى تازم الامور وافرزت مواجهة متوترة بين الشرطة وعامة الناس وتتلخص الواقعة: بان شرطياً غليظاً متفرعناً شرس التعامل سيء الخلق تتحاشاه الناس ويتجنبون شره ، وفي احدى ليالي عاشوراء وموكب عزاء الحسين عليه السلام يشق طريقه في الاسواق والشوارع فما كان من هذا الوغد الا ان اقتحم الموكب ليلقي القبض على احد المشاركين بالعزاء بحجة انه هارب من الخدمة العسكرية، ولم يجد الشرطي السيء الذكر مكاناً مناسباً لالقاء القبض عليه الا في الموكب الحسيني ، وكلما حاول الناس حمله على الاقلاع عن فعله المشين في هذا الوقت غير المناسب، امتنع عن اجابتهم وركب رأسه طغياناً وتفرعناً، مما اضطر السيد المترجم للتدخل ومحاولة اقناعه بضرورة العدول عن اعتقال الشخص المطلوب وعدم انتهاك حرمة الموكب الحسيني، ولكنه ازداد طغياناً وعتواً فما كان من السيد القبانجي الا ان اهوى عليه بصفعة حيدرية على وجهه القبيح بوجهه قائلاً:

ياابن اللخناء ابتعد شلت يمينك وسود الله وجهك ، الا ترعى حرمة للحسين في هذه الساعة؟!

وهنا تدخلت عناصر الشرطة وادارتها، ووقف الجمهور الى جانب السيد الخطيب وكثر اللغط والجدل والاخذ والرد والقيل والقال وادت أخيرا الى عواقب غير حميدة واتسع

الخرق ، واضطرمت نار الفتنة، واصبحت حديث الناس لفترة طويلة حتى اخمد اوارها بعد احداث موجة من المشاكل والقلاقل اتسعت حتى امتدت الى مدينة السماوة التي تشرف قائمقاميتها يومئذ على ادارة مدينة الخضر .

ومن تلك اللقطات الجريئة للسيد المترجم انه ارتقى المنبر يوماً فقال هازلاً ومعرضا: (لو ان الحكومة تسمح (للقبانجي) ان يتكلم كما يريد وكيفما يشاء ولو في هذه العشرة ايام بل ولو في هذه الليلة فقط، على ان يكون الحديث بلا رقيب ولاحسيب!!).

وبطبيعة الحال ان هذا الحديث معبر عن خنق الحريات وعدم افساح المجال للمصلحين ان يتحدثوا للناس بما يرونه مناسباً فان الرقابة تحصي عليهم انفاسهم وتحاسبهم حساباً عسيراً على كل كلمة تنطق بها السنتهم وهذا هو الاضطهاد والارهاب بعينه.

وفي نفس السياق مما يدخل في باب جرأته واعتداده بنفسه وانتقاده اللاذع للتصرف غير المناسب كان ان حضر مجلسه ذات يوم اكبر مسؤول رسمي في البلد، فاضطرب المجلس ترحيباً وتبجيلاً بسيادة (المدير) ويبدو ان احد المغفلين القائمين على خدمة المجلس وخصوصا في مراسم الضيافة المالوفة يومئذ وهو تقديم كؤوس الشاي للحاضرين، فبادر بحمل كاس من الشاي بعفوية وغفلة الى سيادة المسؤول الرسمي في اثناء خطبة السيد المترجم، فما كان منه الا ان مد صوته وهو على المنبر باسلوب

ساخر ونقد لاذع مخاطباً حامل الشاي: الا فاسقني انا ايضا لئلا يشرب سيادة المدير الشاي لوحده!، ولعل هذه الكلمة كانت اشد من صفعة ذلك الشرطي!! لانها تعرب عن عدم فهم المسؤول للاعراف والتقاليد المتبعة في مثل هذه المجالس بان لايجوز احداث أي فوضى او تشويش او منافاة لادب المجلس والخطيب على المنبر فما معنى تقبله وشربه للشاي حتى وان قدم اليه ببراءة وعفوية.

ولعل من أظرف ماتناقله اهلنا وسمعته من زمن بعيد ان نزاعاً بين شخصين احتدم بحضرة السيد المترجم وتعالت اصوات المتخاصمين بغضب وانفعال شديدين ، وكلما حاول السيد تهدئة اعصاب احدهما الذي كان شديد التوتر لم يزدد الا صراخاً وانفعالاً، فقال له السيد بقوة: انت ماسمك؟ فبادر هو الاخر باجابته الفورية وهو في حالة الغضب : ان اسمي قبقاب!!

فقال السيد بكل اتزان اذاً يااخي قبقاب لماذا شدة الانفعال، وانا سمعت عن قبقاب الكثير من التحمل!! ثم يااخي قبقاب الا تتلطف بالعفو عن غريمك؟ فانت انسان قبقاب معروف... وهكذا حول السيد النزاع الى ظرافة ، وكان بين الاونة والاخرى يخاطبه بقوله: يااخي ياقبقاب ان الامر ليس كذلك وماعليك الا ان تكون حليماً، واوحى له بانه قد صدق واقتنع بصحة مادعى بان اسمه قبقاب ليمعن في تقريعه ومخاطبته بالاسم الذي اختاره لنفسه وعلى نفسها جنت براقش.

******

وبعد هذه اللقطات المطبوعة في لوحة الذاكرة والتي اتخذت من عرضها مدخلا للحديث عن ترجمة السيد القبانجي لااكتم القارىء الكريم باني تباطئت بل ربما احجمت عن طرح هذه الترجمة بهذه العجالة ليس اهمالاً أو تقاعساً وانما تهيبا وارجاءاً ريثما تتوفر لدي مصادر الدراسة ووثائق البحث ومقومات الكتابة من معلومات موثقة ودراسات شاملة لتغطية اخبار هذه الشخصية ببعض ماتستحقه علينا من الوفاء والعرفان.

وبينما كنت في غمرة التردد والتريث مع دوافع ومحفزات في نفسي للكتابه عنه، اذ فاجئني الاستاذ الحاج عبد الله حمد مسؤول مكتبة الرسول الاعظم العامة في الكويت وبيده كتاب على غلافه الخارجي صورة السيد المترجم كتب فوقها خطيب العلماء السيد حسن القبانجي بقلم نجله العلامة السيد صدر الدين القبانجي وانه صدر حديثاً ووصلهم تواً، وهنا وجدت ضالتي وظفرت ببغيتي وقرات الكتاب وتمعنت بفصوله سابراً لاغواره مطلعاً على حقائقه وذكرياته وسائر شؤونه الاخرى ، فشدني الكتاب وجذبني الاسلوب وزاد في اصراري على اخراج هذه الترجمة فوراً على صفحات المجلد الثاني من كتابي الماثل للطبع وحفزني على المبادرة واتخاذ القرار والتصميم الذي لابد منه رؤيا رايت السيد القبانجي فيها يشجعني ويبارك لي هذا العمل ، فالزمت نفسي ان تحث الخطى لاستكمال هذه الترجمة باقصر وقت ممكن.

وآثرت باذن الفحوى من سماحة الاستاذ المؤلف ان استعين بكتابته الرشيقة وقلمه الرسالي وطرحه المسؤول فادرجه في هذه الترجمة كما ورد اعتزازاً ووفاءاً وخدمة لسيدنا المظلوم، وارجو من السيد المؤلف ان ينظر لاخيه بعين الرضا والقبول وتحقيق الامل في ميانتي على جهده في ترجمة السيد ابيه لتعذر لقاءه المباشر في الظرف الراهن.)([1])

التوكّل على الله تعالى:

كانت قضية التوكّل على الله تمثّل أحد المعاني التي اختمرت فيها شخصية هذا الإنسان العارف بالله والواثق به.

لقد كانت هذه الصفة أحد معالم شخصيّته التي نبع منها صمودُهُ وجهادُه، كما نبع منها اطمئنانهُ العظيم وهو في أشدّ لحظات الحرج والشدّة.

لقد حاصره البعثيّون وقطعه المهادنون وابتعد عنه المتخاذلون الخائفون لم يزده ذلك إلاّ صبراً واعتزازاً بما هو عليه، فكان حقاً مصداقاً بارزاً لما جاء في الحديث الشريف: «من أراد عزّاً بلا عشيرة وهيبةً بلا سلطان فليخرج من ذُلّ معصية الله إلى عزّ طاعته».([2])

الصبر :

لااذكر اني شاهدته مرة وقد دمعت عيناه لمصاب او معضلة، الا ان العلوية المجاهدة الصابرة شقيقتنا (ام هدى) روت انها زارته في المستشفى الخاص بالسجناء يوم كان

[1] معجم الخطباء/ داخل السيد حسن/ الجزء الثالث
[2] ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ٣ - الصفحة ١٩٥٨

سجيناً بين ١٩٨٤-١٩٨٥ وحين سمح له بمواجهة بعض ذويه، فالتفت اليها وقد دمعت عيناه وقال : قدّر لي بعد تسع اولاد ان تكوني انت وصيتي ثم دلّها على موضع وصيته المكتوبة.([1])

وشبيه بهذا المعنى مانقله سماحة الحجة المرحوم الشيخ محمد رضا الساعدي([2]) حيث قال:

التقيت به مرة وكان يستوقف من يلتقي به عادة ويسال عن حاله واهله واولاده ، فلما سالني عن حالي اجبته مخاطباً اياه (ياابو علاء)([3])، فالتفت اليّ وقال: وهل تعرف علاء؟

قلت: لا، لكن اعرف انه ابنك الاكبر .

فقال: وانّى لي بعلاء.

ثم قال: بعد هذا لاتناديني ابو علاء انما انا سيد حسن حيث لم يبق لي علاء ولاغيره من ولدي.

العلاقة مع القرآن الكريم:

كان التزامه اليومي بقراءة نصف جزء من القرآن الكريم وبالضبط فيما بعد صلاة الصبح من كل يوم _ هذا الالتزام الذي لم يتخلّف عنه خلال عشرات السنوات من

[1] مراجعة ملحق الوثائق صورة رقم (٤٣)
[2] مراجعة ملحق الصور الصورة رقم (٣)
[3] وهي كنية الشهيد القبانچي لان ولده الاكبر هو (علاء)

عمره وفي مختلف الظروف، مضافاً إلى إلزامه كل أفراد العائلة ذكوراً وأُناثاً بقراءة هذا المقدار يومياً _ يدلّل على نمط ارتباط خاص بالقرآن الكريم.

وقد طالما كان يوصي أولاده قائلاً: «لا تتركوا القرآن» وقد لاحظنا فيما سبق تأكيداته في محاضراته وكتاباته على ضرورة «أن يخصّص _ كل مسلم _ قسماً من ساعات ليله ونهاره لتعلّم تعاليم القرآن الكريم».

هذا الاهتمام، وهذه التربية على قراءة القرآن الكريم جعلت ذلك منهجاً لكل أفراد الأُسرة الثمانية عشر ومنذ أيام البلوغ الأُولى، لا يتخلّف عنه، بل كان يهدّد جميع أولاده ببطلان صلاتهم إذا هم لم يقرؤوا القرآن الكريم يومياً بالمقدار المذكور.

عشق المطالعة والكتابة والكتاب:

«ما دام في البيت لم يُر إلاّ كاتباً أو قارئاً إلاّ ساعة الترويح بالنرگيلة، وهي الساعة التي كان يخصّصها لذلك ولمقابلة بعض أصدقائه الملتزمين زيارته يومياً».

وكان يقول: «ما بذّرت درهماً إلاّ على كتاب».

ويحدثنا اخونا الحجة السيد محمد القبانجي قائلا:

(لازالت هيأته عالقة في ذهني وهو في حالة مرضه في السجن حينما نقلوه الى خان النص في سجن اخر داخل مستشفى أو مستوصف في خان النص فذهبت لزيارته فرايت يده مقيدة بالسرير خوفا من هروبه وقد جاوز (٧٠) عاما ومرهق بالمرض.

وكان وهو في تلك الحالة قد طلب مني ان اجلب له كتبه ودفاتره لكي يكمل تاليف احد كتبه وقد نسيت ايها.

فتعجبت من طلبه وسالته مستغرباً فقال:(هنا انا مرتاح جداً ويوجد عندي فراغ فاحب ان اشتغل بالكتابة والتاليف).

لست بشاعر:

يقول الشهيد السيد حسن القبانجي:

(اني لست بشاعر ولم انظم الشعر من قبل ، الا اني قلت شعراً في تقريظ ديوان العلامة الشيخ محمد حسن ال سميسم).

وقد ذكر ذلك الخطيب السيد داخل السيد حسن في كتابه معجم الخطباء في الجزء الثالث في ترجمة الشهيد السيد حسن القبانجي قائلا:

(وبينما كنت اعد ترجمة السيد القبانجي واجهز الملازم لتنضيد حروفها وصفّ كلماتها على الكمبيوتر ، اذ وقع بين يدي ديوان العلامة المقدس الشيخ محمد حسن ال سميسم تحقيق حفيده العلامة الاديب الشيخ حسام الدين ال سميسم ، فعثرت على قطعة شعرية من نظم سيدنا المترجم قالها مقرظاً الديوان المذكور وقد خاطب محقق الديوان بقوله:

(اني لست بشاعر ولم انظم الشعر من قبل الا انني قلت فيك شعراً([1])، وهذه هي الابيات:

ان حسام الدين في انتاجه سفراً تلألأ ضوؤه في النادي

[1] ديوان سحر البيان وسحر الجنان ص ٧

سفر تضمن لؤلؤاً وجواهراً ومعانياً كالكوكب الوقاد

لله سفر قد نقته يراعة الـ شاب المهذب نخبة الامجاد

قد جاءنا فيه بدر يتيمة ارغم اهل الحقد والحسّاد

أهنا شيخ الطائفة وفخرها اعني ابا مهديها والهادي

اعني حسام الدين نبلاً وكفى به تسامى في عُلاً وسداد

اقبل تهاني الشكر من مخلص يانبعة الاجداد والاحفاد)([1])

ثقافة المرأة:

رغم أنه لم يكن يسمح أبداً بالتحاق بناته بالمدارس الحكوميّة، إلاّ أنه كان مصرّا على أن يتعلّمن القراءة والكتابة والمطالعة من خلال عملية التعليم المنزلي الواحدة للأُخرى.

وإلى جانب ذلك كانت المكتبة الضخمة ــ في المنزل هي رافد تعليمي وتثقيفي مهم جداً لكل أفراد الأُسرة.

الأمر الذي يجعلنا نشهد كل بنات السيد القبانچي التسعة بمستوى

عالٍ من الثقافة الإسلاميّة، بل وباقتدار حركي جيّد في مجال العطاء العلمي على مستوى المحاضرات أو الدروس القرآنية الخاصة أو كتابة المقالات.

[1] معجم الخطباء/ داخل السيد حسن / الجزء الثالث / ص٢٢٣

يناسب هنا ان اشير الى ماصدر لهن من مؤلفات:

١-العلوية عصمة الشريعة القبانچي — ام هاشم -صدرلها (محاضرات اخلاقية) مجلد واحد

٢-العلوية سناء القبانجي-ام عمّار-صدر لها كتاب (الثقافة الفاطمية)مجلد واحد.-

٣العلوية هناء القبانجي- ام منتظر - صدر لها كتاب (المراة في القرآن والسنّة) وهو كتاب موسوعي نالت به شهادة الدكتوراه من اربع مجلدات ضخمة.

٤-العلوية باسمة القبانجي- ام هدى - صدر لها كتاب (معارف الهداية) وهو كتاب موسوعي في خمس مجلدات، وكتاب (عالم الاخرة) و(كتاب الامام علي (ع) النموذج الاسلامي الامثل)، وكتاب (الحجة المنتظر)

٥-العلوية فاطمة القبانجي- ام حيدر - صدر لها كتاب (قبسات من تفسير الامثل) خمسة اجزاء([1])

وبنفس الاتجاه من العناية بثقافة المرأة فقد كان السيد القبانچي ملتزماً بتقديم حديث علمي يومياً ــ و لمدّة قد لا تزيد على نصف ساعة ــ يتناول فيه مع أبناء أُسرته في البيت ما تيسَّر له من موضوعات في التاريخ الإسلامي أو سيرة أهل البيت (عليهم السلام)أو غير ذلك.

[1] مراجعة ملف الوثائق الوثيقة رقم (٤٤ أ، ب)

وإذا كانت المرأة محرومة من التعليم والتعلّم في أحضان المدارس الحكوميّة المنحرفة فقد عمد السيد القبانچي على أن يجعل من البيت مدرسة متكاملة للنساء.

فهناك المكتبة الضخمة للمطالعة، وهناك الدروس الدينية للبنات من قبل الأولاد الذكور، وهناك تشجيع على حركة الكتابة والتأليف.

وفيما عدا الجانب الثقافي فقد كان يحمل حناناً كبيراً على النساء خاصة كما هو في الادب الديني ايضاً.

وفي هذا تقول العلوية ام هدى:

(كان لديه تسعة من البنات لم اذكر انه ضرب احدنا يوماً، بل كان يضرب ويصرخ في وجه اخوتي عندما يضربوننا.

لكنه فقط كان يصرخ في الامور الدينية للتنبيه مثل التاخر بالصلاة عن وقتها ومراعاة الحجاب، وقد جعل لكل واحدة منا مرتبا يوميا مع ان حالته المادية كانت لاتسمح بذلك.

وكان ياخذ راينا في امور الزواج ، بل حتى اسماءنا كانت كلها من القران الكريم باجمل الاسماء.

حتى انني سالته ذات مرة لماذا اسمي ليس من القران الكريم كبقية اخواتي؟

فاجابني : ان اسمك من القران الكريم ايضا حيث انني فتحت القران يوم ولادتك فكان قوله تعالى : (فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا)([1])فسميتك (باسمة).

صلة الرحم:

صلة الرحم كان يشكل احد معالم شخصيته ، وقد جعلت منه هذه الصفة محوراً وعميداً لكل افراد الاسرة يفزع اليه عند كل مشكلة ، ويلتمس منه الحل عند كل معضلة.

كان يذهب بنفسه الى القريب والبعيد منهم يحمل معه ماامكن من متاع أو هدية نقدية، وكانت تفقداته الصباحية لبيوت الاقرباء آخذاً معه طعام الافطار الصباحي مشهودة ويترقبها الجميع بانتظار.

وكان يملك حنانا بالغا على اخواته، ولم تكن هذه الصلة بعيدة عن القيم الشرعية ، بل كان يحافظ على المبادىء اولا ويضحي من اجلها بماهو دونها على الاهمية.

لقد انقطع مدة طويله عن زيارة بيوت بعض اقربائه لان ابنهم الذي كان معهم في المنزل اثيرت حوله شبهة الارتباط بجهاز السلطة، ورغم ذلك فقد كان يرسل لهم ماامكنه من طعام او مال.

---

[1] سورة النمل الاية ١٩

نظام الوقت:

من الظواهر التي يمكن تسجيلها في السيرة الذاتية للسيد القبانچي ظاهرة «تنظيم الوقت»، فساعات النهار والليل كلها مقسّمة لديه وبنحو دقيق جداً.

فما أن يفرغ من صلاة الصبح وتعقيباتها حتّى يشرع بتلاوة القرآن الكريم، وما أن ينتهي من ذلك حتّى يستغرق ساعة من الوقت في التأليف والمطالعة، وما أن ينتهي من تناول طعام الافطار مع كل أفراد الأُسرة بعد ذلك حتّى يعود لاشتغاله العلمي بمدّة قد تستغرق ساعتين أو أكثر، يأخذ بعدها نصيبه من الراحة بتدخين «النرگيلة»، وبعد جولة صغيرة في السوق خارج المنزل لبعض المشتريات المنزلية وللترويح عن نفسه أيضاً يكون قد عاد إلى الكتاب والقلم حتّى الظهر.

وبعد الانتهاء من الصلاة وتناول طعام الغداء، وساعة من النوم، يكون قد شرع مرّة أُخرى ــ في سرداب بيته صيفاً وفي مكتبته الواقعة في الطابق الأعلى من البيت شتاءاً ــ بالكتابة والمطالعة مدة ساعة واحدة يأتي بعدها موعد زيارته لمرقد الإمام أمير

المؤمنين (عليه السلام) التي لا يُعرف أنه تأخَّر عنها يوماً واحداً طول حياته إلاّ لسفر أو مرض.([1])

وما أن يعود بعدها حتّى يكون قد هيأ النرگيلة الثانية التي لا يمنعه شرب دخانها عن مواصلة الكتابة والمطالعة حتّى ما قبل الغروب.

وهنا يكون قد استعدّ لاستقبال بعض أصدقائه الذين لم ينقطعوا عن زيارته يومياً للأُنس معه.

ولا يستغرق ذلك أكثر من ساعتين يعود بعدها للكتابة أيضا ثمّ تناول طعام العشاء ثمّ الخلود إلى النوم سريعاً.

يتمنّى الشهادة:

لقد كان يتمنّى الشهادة، لكنّه لم يكن يتمنّاها جَزَعاً، أو فراراً؛ كان يتمنّاها عشقاً لعظيم مقامها، وافتخاراً لما كتبه الله لأهلها، ولم تكن هذه الأمنية تخامره بعد استشهاد أولاده الأربعة واحداً بعد آخر، بل كان يلقي بنفسه في فم الموت منذ أيامه الأُولى دفاعاً عن الدين، ونشراً لشريعة سيد المرسلين (صلى الله عليه وآله).

---

[1] لم ينقطع السيد القبانچي عن زيارة مرقد جدّه أمير المؤمنين(عليه السلام) يومياً حتّى في الظروف الأمنيّة الصعبة التي كان يتوقع فيها اعتقاله وملاحقته من قبل جلاوزة الأمن الذين وضعوا رقابة خاصة عليه، وبقليل من الاحتياط كان يغيّر طريقه إلى الحرم العلوي الشريف بين اتجاهين يؤديان إلى الحرم أحدهما من طرف سوق الحويش وثانيهما من طرف سوق العمارة، وقد لوحظت هذه القضيّة مسجّلة في سجلّه الخاص في دائرة أمن النجف بعد تحرير مدينة النجف الأشرف أيام انتفاضة شعبان المباركة عام ١٤١١هـ وسقوط دائرة الأمن وأخذ سجلاّت الأشخاص، فقد لوحظ أنهم سجّلوا في ملف السيد القبانچي الأمني أنه يخرج يومياً للزيارة يوماً عن طريق سوق الحويش ويوماً عن طريق سوق العمارة.

طالما كان يقول: «أتمنّى أن أستشهد على يد البعثيين».

وحيث امتدّ به العمر وظنّ أنه قد فاته هذا النصيب، فقد قال:

«لقد كبرت، وكنت لا أتمنّى العمر الطويل، لقد كنت أتمنّى الشهادة خصوصاً على يد مثل هذا النظام اللئيم».

الشرف العظيم:

انّ عمراً حافلاً بمداد العلماء، وصبر الأولياء، والجهاد في مقارعة الأعداء، حَريٌّ أن يُكتب له الشرفُ العظيم.

وإن قلمي ليعجز عن سَطرِ معاني هذا الشرف، ومناحي هذا المجد.

وماذا أكتب عن رجل تبارى مع العلماء فما سبقوه، وجارى الخطباء فما لحقوه.

فكان في العلماء أغزرهم يراعاً، وكان في الخطباء أطولهم باعاً، وكان في سُوح الجهاد أشدّهم قراعاً.

وماذا أسطر عن رجلٍ كان أُمةً في خصاله، وفريداً في مجاله.

أنني أقف أمام قَلَم لم يجُف عن خدمة العلم مدّة خمسين عاماً.

وأقف أمام لسان ما تخلّف عن نصرة الحق منذ نطق.

وأقف أمام جَبَلٍ من الصبر لم تثنه نوائب الدهر.

انّ مثل هذا الإنسان لحقيق أن يَهنأ بتاريخه المقدّس، وعمره الشريف.

فهنيئاً لك يا أبا الشهداء هذا الشَرَف العظيم إذا كنت نزيل سجون الأعداء وقد أبيتَ أن تفرّ فرار العبيد وتعطيهم بيدك إعطاء الذليل.

وهنيئاً لك هذا المجد الكريم إذا كنت قد وفدت على ربك الرحيم فشَكَرَ لك صبرك (إِنَّما يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسابٍ)([1]).

وهنيئاً لك إذا استقبلت أولادك الشهداء فرحين بما آتاهم الله من فضله مستبشرين بك وبالذين لم يلحقوا بهم.

وطوبى لك إذا استقبلت جدَّك الحسين وأُمّك الزهراء وأنت مضرّج بدمائك.

ولك الكرامة انّ إمامك الذي عشقته، واشتعل قلبُك بحبّه، ونذرت عمرك له، وسهرت الليالي في الكتابة عنه أمير المؤمنين (عليه السلام) يكون قد استقبلك في مثل الليلة التي استشهد فيها ليلة القدر الحادي والعشرين من شهر رمضان المبارك.([2])

---

[1] سورة الزمر الاية ١٠

[2] نقل لي أحد أصدقائي الثقات في النجف الأشرف يوم التقيته في مكة المكرّمة عند بيت الله الحرام ١٤١٣هـ انّ الأخبار عندنا تقول انّ هؤلاء العلماء قد قُتلوا قتلاً جماعياً في خارج مدينة النجف الأشرف منذ أن اعتقلوا.
وكان سيدنا الوالد قد اعتقل في العشرين من شهر رمضان المبارك لعام ١٤١١هـ بعد انتفاضة شعبان المباركة، والله أعلم بأمره.

يقول الدكتور الشيخ محمد حسين الصغير :

(وبعد حرب الكويت بقليل هجمت جلاوزة الطاغية عليه داره، واستلته من سرير المرض، وهو طريح الفراش من عملية جراحية كبرى، واخذ مخفوراً لايدري الى اين والى يومك هذا.

والذي اعتقده جازماً انه دفن حياً شانه شان مائة وثمانين مظلوماً من اساتذة الحوزة العلمية في النجف الاشرف.

فواسفاه على ذلك المحيا المطلق، ووالهفاه على تلك النفس الزكية)([1])

[1] مقدمة كتاب (صوت الامام علي (عليه السلام) في نهج البلاغة) للشهيد السيد حسن القبانجي

قصائد شعرية

قيلت في حق الشهيد القبانچي

اطلعنا في مذكرات السيد الشهيد الوالد رحمه الله على مجموعة قصائد شعرية ارسلت اليه لاكثر من مناسبة، رأينا عرض بعضها في هذا الكتاب كما جاء بقلمه رحمه الله:

قصيدة الشيخ محمد الخليلي:

يقول رحمه الله:

وببعض المناسبات ارسل الينا فضيلة الاخ الشيخ محمد الخليلي هذه الابيات:

أبا علاء وقيت السوء في زمن لولاك لم نرَ من يُرجى بذي الزمن

فانت من دوحة طابت منابتها والاصل ان طاب عرفاً بان في الفنن

أبيت الا العلى في كل مكرمة وهل ترى حسناً الا من الحسن

وقفت نفسك للاسلام تخدمه يراعةٌ وفماً في السرّ والعلن

هذي المنابر قد أديّت واجبها وعظاً وادّيت حقّ المزبر الهتن

طوقت جيدي بما لم أنس موقعه في النفس من فاضل بالفضل طوقني

فاقبل هُديت امتناني بعد معذرتي فذاك عنه رسول الله يسعدني

وعندما نظر مقدمتنا لكتابنا شرح رسالة الحقوق قبل ان يطبع ، كتب لنا هذه الابيات:

أحسنت ياحسن الفعال فيما شرحت بذي المقال

فقد صدقت مصرّحاً والصدق من خلق الرجال

فاكتب وسرْ نحو العلى ولك السعادة في المآل

فجهاد مزبرك النزيه موفق في كل حال([1])

****

قصيدة المظفر:

ارسل الينا الاخ الكامل محمد علي الراضي المظفر من البصرة هذه الابيات يطلب منا كتابينا (الجواهر الروحية، وعلي والاسس التربوية):

ياواعظاً عبقرياً تعتز فيه المنابرْ

ياحسن الخلق حقّاً بلغت اسمى المفاخرْ

[1] المصدر كتاب ذكريات وخواطر للشهيد القبانجي ص١٥٦

حقّا كتاباك كانا اسنى واسمى المآثرْ

أنل أخاك المظفر عليّها والجواهرْ([1])

****

قصيدة اخرى للمظفر:

زار مكتبتنا في النجف الاشرف عام (١٣٨١) هجرية الشاعر اللوذعي الشيخ محمد علي الراضي المظفر فقدمنا له بهذه المناسبة كتابينا (الجواهر الروحية، وعلي والاسس التربوية) حيث كان قبلاً قد طلب منّا بابيات شعرية ملذّة كما هي مذكورة في كتابنا هذا، ولما ودّعنا وسافر متوجهاً نحو بغداد وبعد ايام غير كثيرة ارسل الينا هذه الكلمة مع هذه القطعة الشعرية:(بتاريخ (١٩٦١/١٠/٢٩) م

لقد تشرفت ولي الفخر واعتز بزيارة السيد الحسن بن علي (القبانچي)طال عمره ، فكنت في مكتبته السامية في بيته العامر في النجف الاشرف على ساكنه الاف التحية والسلام، فشاهدت ولعمر الحقّ مكتبة ضخمة فخمة تحتوي على اكثر من ثلاثة الاف كتاب على اختلاف ، منها علمية، ودينية، وفلسفة، ولغة، وادب ، وسيرة ، وتاريخ الى غير ذلكمن سائر العلوم قديمها وحديثها وهي ان دلت على شيء

[1] المصدر كتاب ذكريات وخواطر للشهيد القبانجي ص١٥٦

فانما تدل على مدير قدير ومتتبّع واع جدير بان يجعل من نفسه عالماً جهبذاً وخطيباً واعظاً فذاً وكاتبا عبقرياً سباقاً للفوز بالقدح المعلى (علي والاسس التربوية) و (الجواهر الروحية) وبدوري اذ يشرفاني منه بصفة الهدية اقدم لسماحته شعوري في الشكر مشفوعاً بالعذر راجياً قبول كليهما من مخلصه محمد علي الراضي المظفر.

فاعظم بالهدية من عظيم:

علي والجواهر شرفّاني وكانا من نتاج العبقري

فاعظم بالهدية من عظيم من الحسن السخي الاريحي

فيوضات المواهب منه كانت معارف جمّة من كل شيء

وكم في الناس من حسن ولكن بلا حسن من العمل الرضي

سوى القبانچي فقد تسامى بحسن صنائع الحرّ الابي

فحقّاً للغري بان يظاهي بعبقره النبيّه اللوذعي

لعمري كان مفخرة وعزّا ورمزا للفضيلة في الغري

فتى كانت مآثره علياً معارفه الجواهر من عليّ

أفاض من المعارف ماتغذّت به لرقيها روح الغبيّ

فحقاً ان اقدم الف شكر واني لااراني بالوفيّ

وكيف افي وطوق ولاعليٍ حلا قد زان جيد مظفّري

خطيب العلماء ١٥٢

ملف الوثائق

خطيب العلماء ١٥٤

الوثيقة رقم(١)

(لمحة من حياة ام الشهداء الاربعة)

هي العلوية الجليلة الصابرة ام الشهداء الأربعة «فخر السادات» بنت آية الله العظمى السيد محمد جواد الطباطبائي أحد مراجع الدين في النجف الاشرف المتوفي عام ١٩٦٧ م ،

زوجة العلامة الخطيب الشهير رجل القلم والمنبر وشهيد العقيدة والمذهب السيد حسن القبانجي (تغمده الله برحمته) الذي كان يكن لها احتراما خاصا، وتقديرا بالغا.

وهي أم الشهداء الاربعة:

١ـ حجة الاسلام والمسلمين السيد عز الدين القبانجي الذي استشهد في سجون البعث عام ١٩٧٤ م.

٢ـ سماحة السيد صادق القبانجي الذي استشهد على يد منافقي خلق في طهران عام ١٩٨١م.

٣ـ سماحة السيد عبد الحسين القبانجي الذي استشهد في سجون البعث عام ١٩٨٤ م.

٤ـ الشهيد المجاهد البطل السيد علي القبانجي الذي استشهد في عمليات الهجوم على اذاعة بغداد عام ١٩٨٢م.

وهي ام ثلاثة من علماء الدين:

١ـ سماحة السيد صدر الدين القبانجي

٢ـ سماحة السيد باقر القبانجي

٣ـ سماحة السيد محمد القبانجي

وهي ام تسعة من المؤمنات الفاضلات المبلغات يتحملن مسؤولية النشاط النسوي خلال سنوات طويلة.

عرفت بصبرها العظيم وشاركت زوجها واولادها هموم العمل الاسلامي والجهاد في سبيل الله، وكانت قدوة للصابرين ونموذجا للمتوكلين على الله تعالى، ولم تزل طوال عمرها تشحذ همم ابناءها على العلم والجهاد معا محتسبة كل ماأصابها في سبيل الله.

سجنت مع زوجها من اجل جهاد اولادها عام ١٩٨٤م لمدة سنة ونصف ولم تصدر منها كلمة واحدة في التشكي او العتب على اولادها ولم تقدم كلمة واحدة لصالح النظام، بعد خروجها من السجن اصيبت بعارض الفلج النصفي وبقيت تعاني منه الى حين وفاتها.

هاجرت بعد الانتفاضة الشعبانية عام ١٤١١ هجرية الى ايران بعد اعتقال زوجها العلامة الحجة الشهيد السيد حسن القبانجي واستقرت في مدينة قم المقدسة حتى وافاها الاجل (رضوان الله عليها)

لم ينقطع بكاؤها وحزنها على مصائب ال البيت (عليهم السلام) ، ولم تخلع سواد ثيابها مدة ٢٥ عاما، وكانت قد اعدت لنفسها ثوبا اسودا خلطته بدموعها في البكاء على مصائب ال البيت (ع) ووضعته في كفنها كي تدفن به ذاهبة الى ربها صابرة حزينة محتسبة وشاء الله ان تذهب لملاقات ربها في محرم الحرام شهر الحزن والمصاب والعزاء لاهل البيت (عليهم السلام)، حيث توفيت في ٦/ محرم الحرام/ ١٤٢١ هجرية عن عمر ناهز السبعين عاما ، وصلى على جثمانها مرجع الطائفة اية الله العظمى الشيخ ميرزا جواد التبريزي وشيّعها مئات العلماء والفضلاء والجماهير العراقية من مختلف الطبقات المقيمة في قم المقدسة ، ودفنت بتوصية خاصة من قائد الثورة الاسلامية سماحة اية الله العظمى السيد الخامنئي في صحن السيدة فاطمة المعصومة بنت الامام موسى بن جعفر (عليه السلام) في مدينة قم المقدسة. وانا لله وانا اليه راجعون.

حديث وذكريات:

١ـ حدّث الشيخ كامل الكندي يوم كان رفيقا للشهيد القبانجي في السجن أنه حين سمح للسيد القبانچي بمقابلة أهل العلوية ـ وكانت هي الاخرى سجينة في قسم النساء ـ عاد بعد أن كان قلقا على وضعها وهو يقول:

(يا شيخ كامل لولا العلوية لكنت أفقد صبري، فهذه العلوية عظيمة، فأنها تصبّرني وأنا استحقر نفسي عندها، فهي تذكر أولادها الشهداء وتقول: «إنهم ليسوا أفضل من علي الأكبر» وتذكر أولادها في خارج العراق وتقول:

«الحمد للّه إذا كنّا الآن في السجن فانّ أولادنا سالمون في الخارج».

٢ـ وبهذا الشان يقول اخونا ( )[1] سماحة السيد محمد القبانجي –حفظه اللّه– :

(بعد مرور عام على سجن الوالدين في (سجن النجف الاشرف) ذهبت لزيارته في ايام عيد الفطر وكانت غرفة الوالدة وفيها (٦٠) امراة وليس فيها الا فتحة واحدة في .... وهي مغلقة في اغلب الاحيان، قريبة من غرفته فاغرورقت عيناه بالدموع حينما رآني وبكيت ايضا لرؤية دموعه وهو في هذه الشيبة فقال لي:

(لست على نفسي ابكي ، انما ابكي على هذه العلوية (ويقصد والدتي) وهي ابنة مرجع اذهلتني بعظم صبرها).

ثم قال: في يوم العيد فتحو الباب للنساء لملاقات ازواجهن ، فجاءت العلوية فكان اللقاء من وراء القضبان فبكيت لحال امك وماهي عليه فقالت لي: (ابو علاء) (وهي كنية الوالد) لماذا البكاء هل نحن افضل من الامام الكاظم (ع) وهو في طامورة ، و نحن الحمد للّه بخير واولادنا سالمون)

---

[1] الحديث للسيد صدر الدين القبانجي

٣ـ ويقول احد أولادها أنها يوم سمعت بشهادة ابنها السيد صادق سجدت لله تعالى فورا، افتخارا بالشهادة، وشكرا لله على ذلك.

وكتبت لي[١] وأنا في الجمهورية الإسلامية بعد أن بلغها نبأ شهادة إبنها السيد صادق، تقول:[٢]

«الله الله في دولة الإسلام في ايران أن تدافعوا عنها حتى آخر قطرة من دمائكم،الله الله في توحيد كلمتكم مع السيد الخميني،الله الله في نشر الإسلام،الله الله في أخذ ثاركم من حكّام العراق،الله الله في ثار سيدكم ومولاكم وإمامكم الشهيد الإمام الصدر.

أولادي... اوصيكم أن تكونوا جنبا إلى جنب المجاهدين في ايران،استشهدوا جميعكم،جاهدوا جميعكم،ناصروا كلكم،دافعوا عن بلدتيكم في العراق وايران وارفعوا رأسي عاليا أمام الله...».[٣]

٤ـ قلت أمّاه اليوم ٦/ محرم الحرام/ ١٤٢١

أعلمت من طهران انّ الوالدة قد رؤيت في وسط الدار صريعة مساء يوم أمس وفي حالة خطرة نقلت على إثرها للمستشفى.اعتصر قلبي الألم حيث كنت بعيدا عنها في السويد فمضيت خارج المنزل ناظما هذه الأبيات:

لستُ أدري فيمَ السرورُ ودهري ملؤهُ الحزنُ والبلاءُ كثيرُ

أين أحبابي الراحلون عنّي خلّفوني فردا وراهُمُ أسيرُ

أيا إخوة العِزّ منذ غبتم عن سما العُمر غابت بدورُ

غاب عنّي أبي منذ دهرٍ قلتُ في الأمّ سلوتي وسرورُ

بلّغوني عنها طريحة دارٍ ليتني كنتُ دونها إذ تدورُ

إذ تنادي أين ولديَّ عنّي مذ أتاها الحمامُ ضيفا يزورُ

لم يُجبها واحدٌ من بنيها أغرقت عينها بدمع يفورُ

---

[١] الحديث للسيد صدر الدين القبانجي

[٢] انظر ملف الوثائق، الوثيقة ٥٢

[٣] الحديث للسيد صدر الدين القبانجي

قلت أمّاه قد قسى الدّهر فينا ... لا رفيقٌ بحالنا لا نصيرُ
قلت أمّاه لو لقيتِ أبانا ... بلغيه أنّا على هداه نسيرُ
بلغي جدّنا سيد الرُسل طه ... أن أحفادَه في السّماء صُقورُ
لا نبالي وقع الموت أم وقعنا ... على الموت ذاك أمرٌ يسيرُ

إبنك

السيد صدر الدين القبانچي ٦/ محرم الحرام ١٤٢١هـ

«مهداة إلى والدتي»

حينما ابلغوني خبر وفاة والدتي وأنا خارج البلاد، وحيث لم اوفق للمشاركة في تشييعها، ولم أكن شاعرا لكن مشاعر الوفاء والبر المشحونة بلوعة الحزن والمصاب جرت على لساني، فكانت هذه الأبيات:

شيّعتك مدامعٌ وقلوبُ ... كيف يقوى على الفراق حبيبُ
غريبةٌ أنتِ لكن.. ولا ... كالحسين الغريب صار غريبُ
عليلةٌ كنتِ يا نجمةَ الافق ... حرّ قلبي لعلةٌ لا تطيبُ
كنتِ للصبرِ معقلاً كنتِ طودا ... جمرة النائبات فيكِ تذوبُ
كنتِ ذكرى من بعد والدنا الـ ... بدرُ بل البدر من دماه خضيبُ
كم شهيدٍ قدمتما كم قتيلٍ ... خدّهُ في دم الطِعان تريبُ
«صادقٌ» «عليٌ» «حسينٌ» و«عزٌ» ... ذاك للدين عالمٌ وخطيبُ
و(عمادٌ) اخوكِ كان أبيّاً ... و(صباح) بين الذراري نسيبُ
ستةٌ سادةٌ كرامٌ اباةٌ ... لا يضِع من آتاهم لا يخيبُ
فهنيئاً لكِ المعالي وعهدا ... سجلته مدامعٌ وقلوبُ
من بنيكِ بقيةِ السيفِ صدقا ... اننا عن طريقكُم لا نؤوبُ

ولدك السيد صدر الدين القبا نجي
٨ محرم الحرام ١٤٢١ هـ. ق

الوثيقة رقم(٢)

نسخة خطية من اهداء كتاب (فضائل اهل البيت عليهم السلام) الى الحجة العلامة السيد عبد الامير القبانجي بخط الشهيد السيد حسن القبانجي

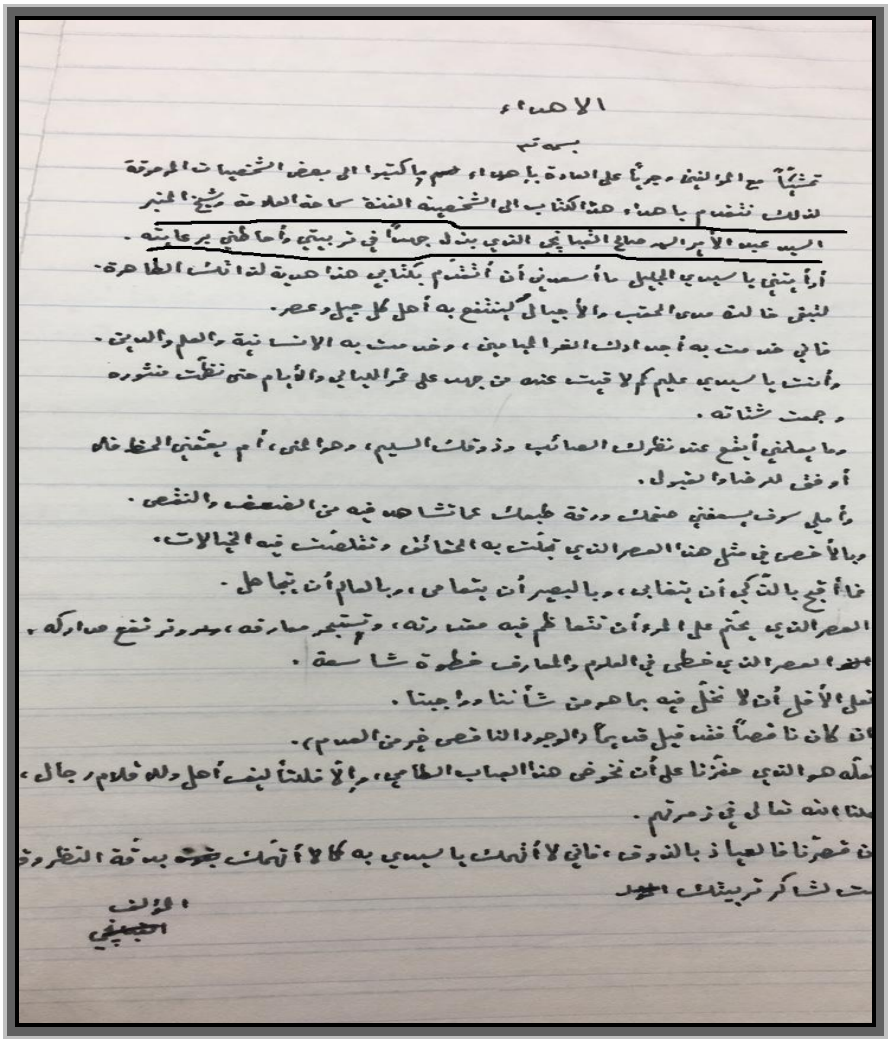

الاهداء

بسم الله

تحية مع الود والشوق وجرياً على العادة باهداء شيء كثيراً الى بعض الشخصيات المحترمة لذلك نتشرف باهداء هذا الكتاب الى الشخصية الفذة سماحة العلامة مرشد الحيدر السيد عبد الأمير آل ابراهيم القبانجي الذي بذل جهداً في تربيتي وأحاطني برعايته.

أرأيتني يا سيدي الجليل ما أسعدني أن أتشرف بكتابة هذا الاهداء لتلك الطاهرة لتبقى خالدة مدى الحقب والأجيال ينتفع به أهل كل جيل وعصر.

فإني خدمت به أجداده الغر الميامين، وخدمت به الانسانية والعلم والدين.

وأنت يا سيدي عليم كم لاقيت عنه من جهد على قرب الليالي والأيام حتى نظمت منثوره وجمعت شتاته.

وما يسليني أيضاً عند نظرك الصائب وذوقك السليم، وحرك الحر، أم يعتريني الحظ فلا أو فق للرضا والقبول.

وأملي سوف يسعفني عندك ورقة طبعك عما تشاهد فيه من الضعف والنقص.

وبالأخص في مثل هذا العصر الذي تبلبلت به الخواطر وتقلصت فيه الحالات.

فأرجو بالتذكير أن يتغاضى، وبالبصير أن يتسامى، وبالعالم أن يتجاهل.

العصر الذي يحتم على المرء أن تتعاظم فيه مشاقه، وتستبحر مسارقه، ويعز وتر تنفع صاركه.

هذا العصر الذي خطى في العلوم والمعارف خطوة شاسعة.

فحري بالأخ أن لا تخل فيه بما هو من شأننا وواجبنا.

وإن كان ناقصاً فقد قيل قد يرى الرجل الناقص خير من العدم.

ولعله هو الذي حفزنا على أن نخوض هذا العباب الطامي، وإلا فلسنا لهذه الأعمال ولله الحمد رجال، ولنا الله تعالى في زمرتهم.

وإن قصرنا فالعياذ بالذوق، فإني لا أنهك يا سيدي به كلالاً أنهك بحوثه بدقة النظر وثاقب الفكر تربيتك الجيد

الولد

الجبيلي

الوثيقة رقم(٣)

كتاب (الاسرة في ادوارها الثلاث) بخط السيد صدر الدين القبانجي/ غير مطبوع

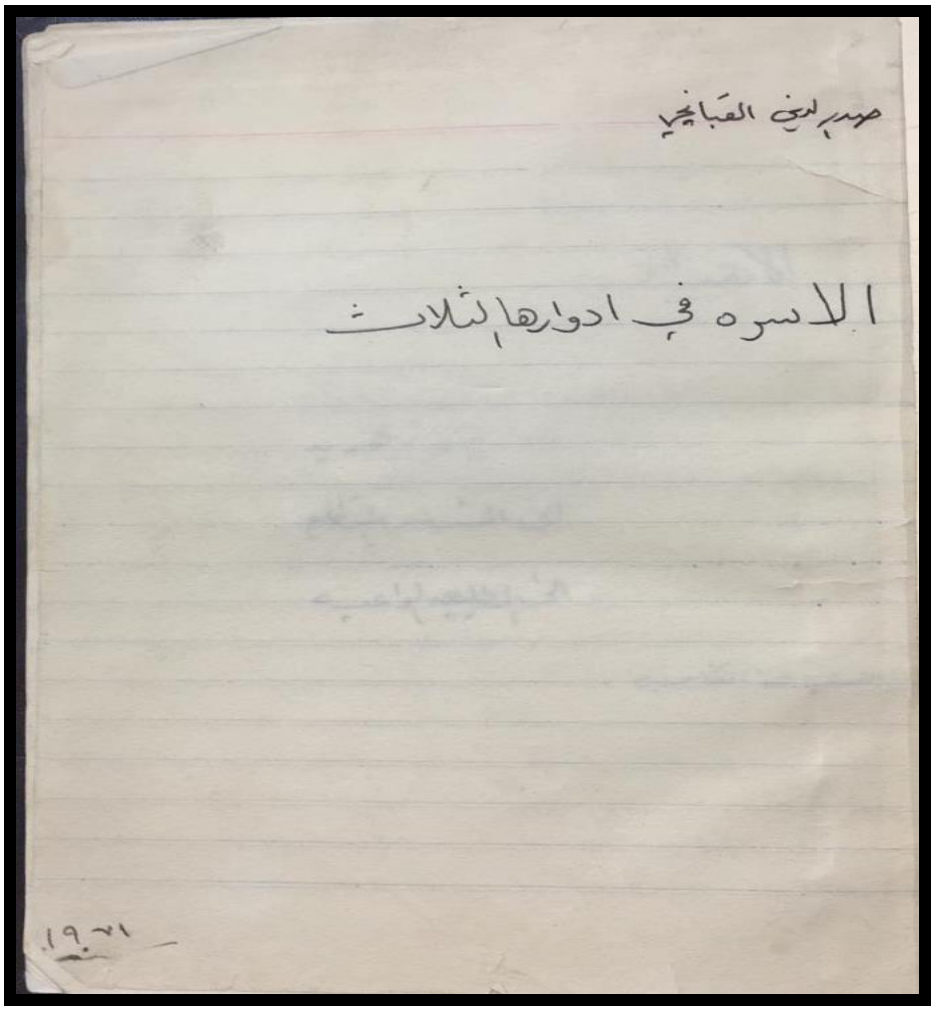

وثيقة رقم(٤)

صورة لكتاب المذهب السياسي في الاسلام للسيد صدر الدين القبانجي

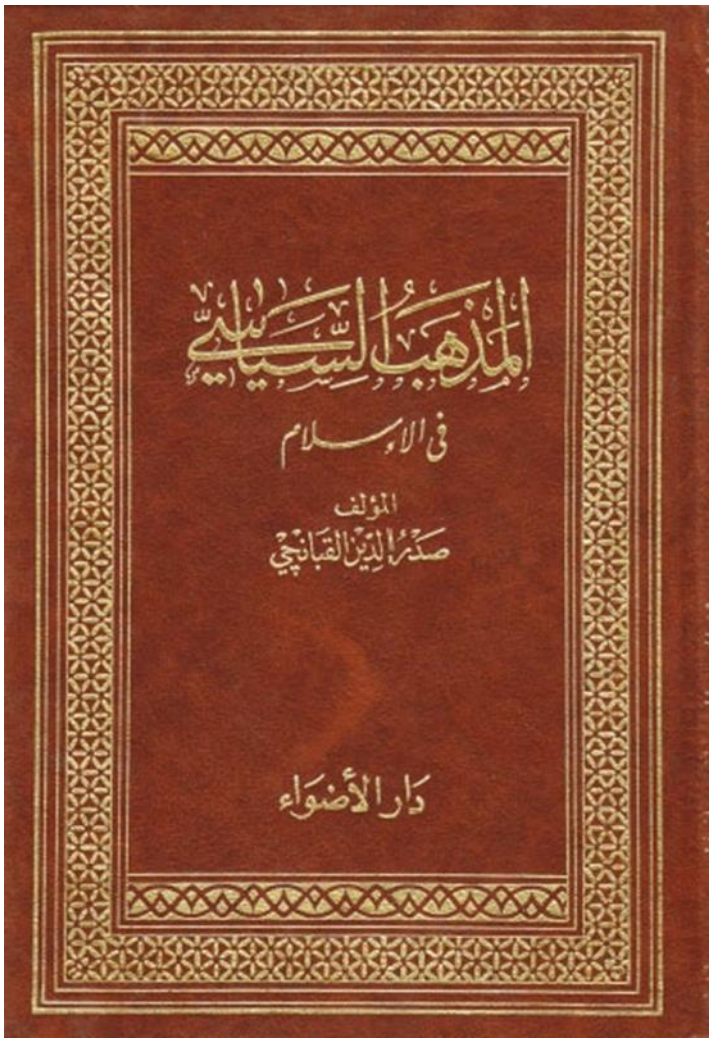

وثيقة رقم(٥)

صورة مقدمة سماحة اية الله العظمى السيد الخامنئي لكتاب المذهب السياسي في الاسلام للسيد صدر الدين القبانجي(الرسالة بنصها باللغة الفارسية)

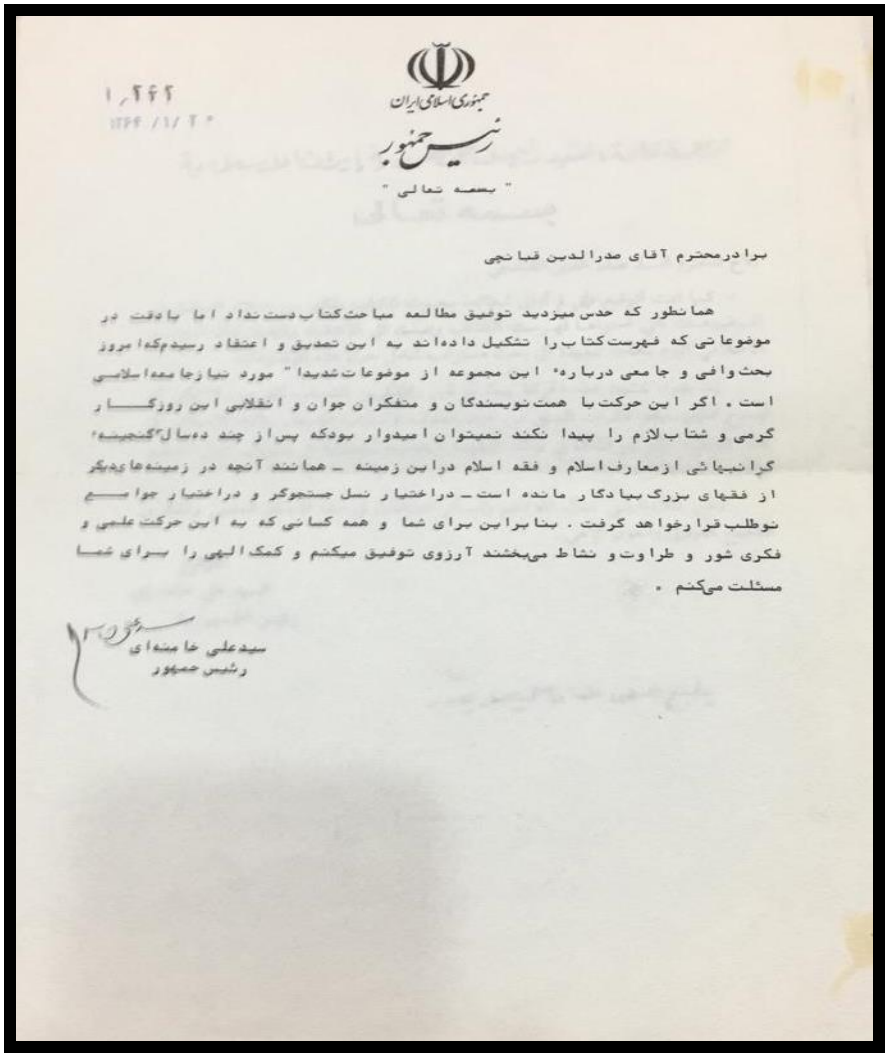

جمهوری اسلامی ایران
رئیس جمهور
" بسمه تعالی "

برادر محترم آقای صدرالدین قبانچی

همانطور که حدس میزدید توفیق مطالعه مباحث کتاب دست نداد اما با دقت در موضوعاتی که فهرست کتاب را تشکیل داده‌اند به این تصدیق و اعتقاد رسیدم که امروز بحث وافی و جامعی درباره‌ٔ این مجموعه از موضوعات شدیدا" مورد نیاز جامعه اسلامی است . اگر این حرکت با همت نویسندگان و متفکران جوان و انقلابی این روزگار گرمی و شتاب لازم را پیدا نکند نمیتوان امیدوار بود که پس از چند ده سال گنجینه‌ٔ گرانبهائی از معارف اسلام و فقه اسلام در این زمینه ـ همانند آنچه در زمینه‌های دیگر از فقهای بزرگ بیادگار مانده است ـ در اختیار نسل جستجوگر و در اختیار جوامع تو طلب قرار خواهد گرفت . بنابراین برای شما و همه کسانی که به این حرکت علمی و فکری شور و طراوت و نشاط میبخشند آرزوی توفیق میکنم و کمک الهی را برای شما مسئلت میکنم .

سید علی خامنه‌ای
رئیس جمهور

وثيقة رقم(٦)

صورة مقدمة سماحة اية الله العظمى السيد الخامنئي لكتاب المذهب السياسي في الاسلام للسيد صدر الدين القبانجي(ترجمتها باللغة العربية)

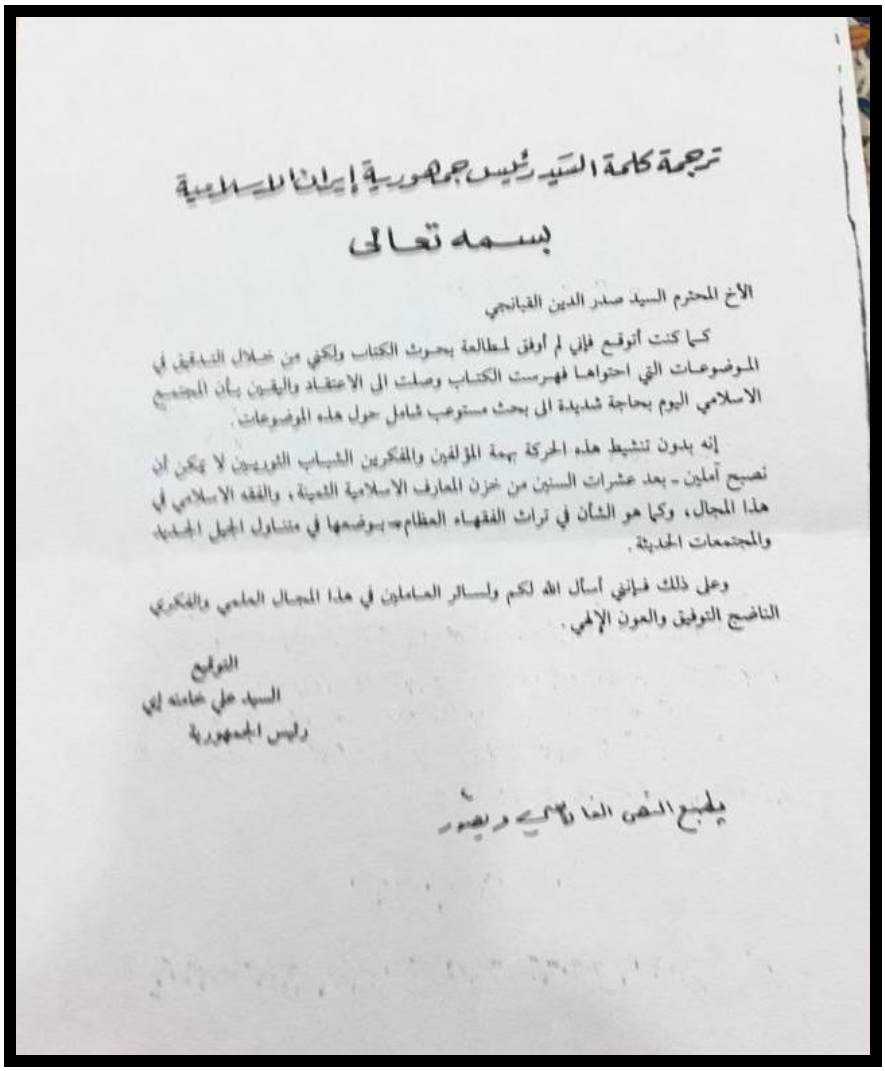

ترجمة كلمة السيد رئيس جمهورية إيران الاسلامية

بسمه تعالى

الأخ المحترم السيد صدر الدين القبانجي

كما كنت أتوقع فإني لم أوفق لمطالعة بحوث الكتاب ولكني من خلال التدقيق في الموضوعات التي احتواها فهرست الكتاب وصلت الى الاعتقاد واليقين بأن المجتمع الاسلامي اليوم بحاجة شديدة الى بحث مستوعب شامل حول هذه الموضوعات.

إنه بدون تنشيط هذه الحركة بهمة المؤلفين والمفكرين الشباب الثوريين لا يمكن ان نصبح آملين - بعد عشرات السنين من خزن المعارف الاسلامية الثمينة، والفقه الاسلامي في هذا المجال، وكما هو الشأن في تراث الفقهاء العظام- بوضعها في متناول الجيل الجديد والمجتمعات الحديثة.

وعلى ذلك فإنني أسأل الله لكم ولسائر العاملين في هذا المجال العلمي والفكري الناضج التوفيق والعون الإلهي.

التوقيع
السيد علي خامنه إي
رئيس الجمهورية

الوثيقة رقم(٧)

كتاب الذنوب الكبيرة للشهيد دستغيب ترجمه السيد صدر الدين القبانجي

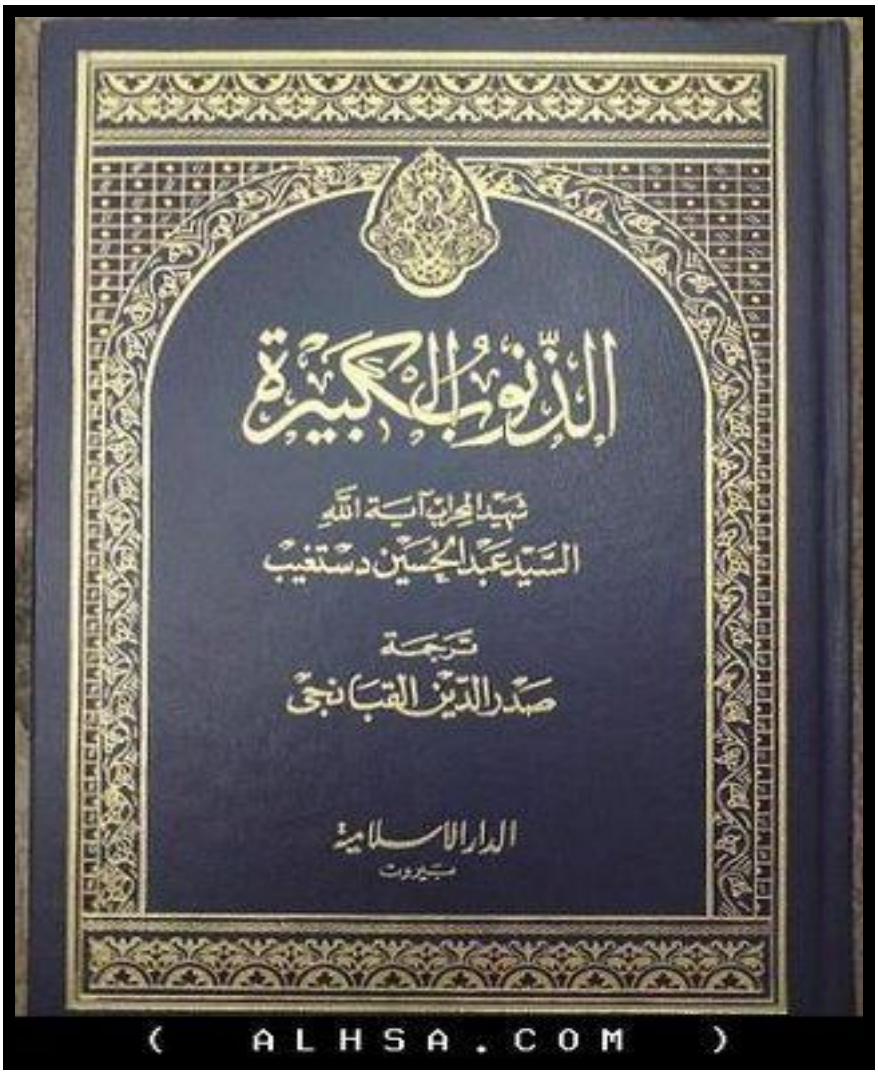

الوثيقة رقم(٨)

وثيقة بخط الشهيد السيد حسن القبانجي يبين تاريخ شروعه في كتاب المسند

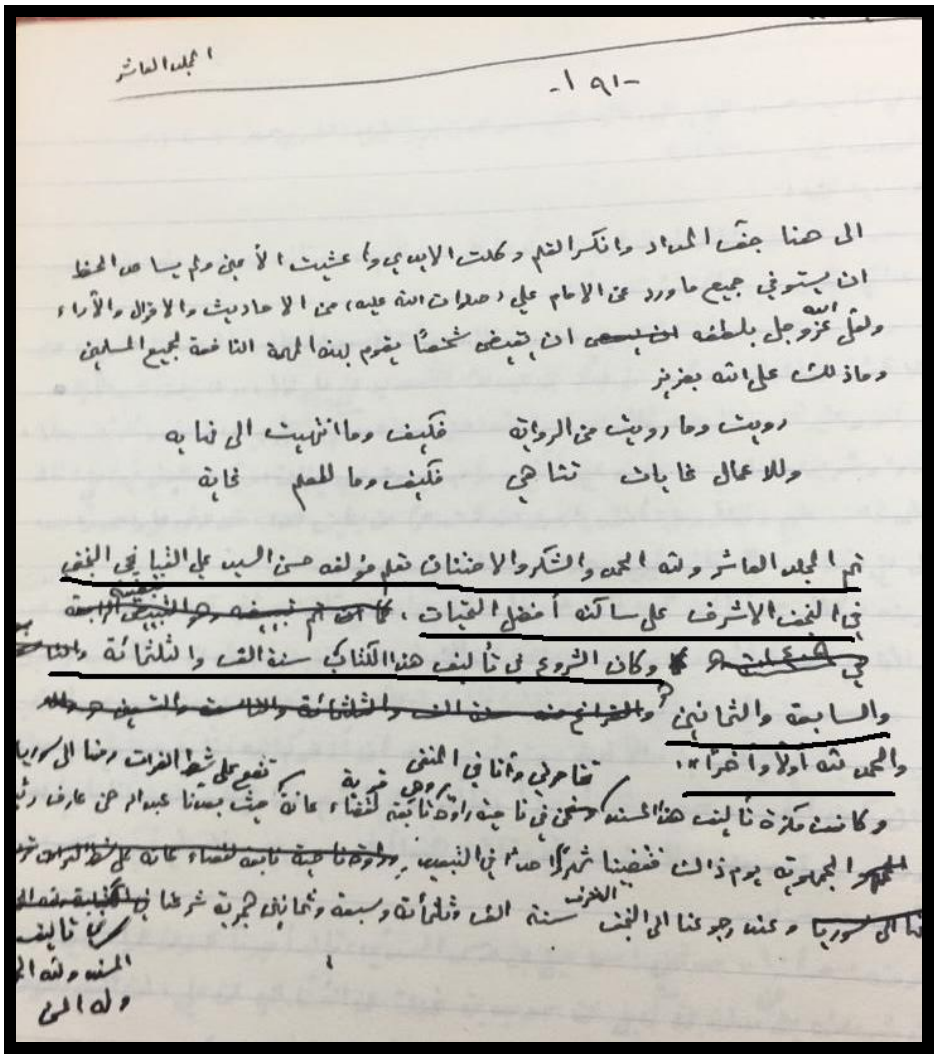

الوثيقة رقم(٩)

مقدمة بخط الشهيد القبانجي لكتاب الجواهر الروحية

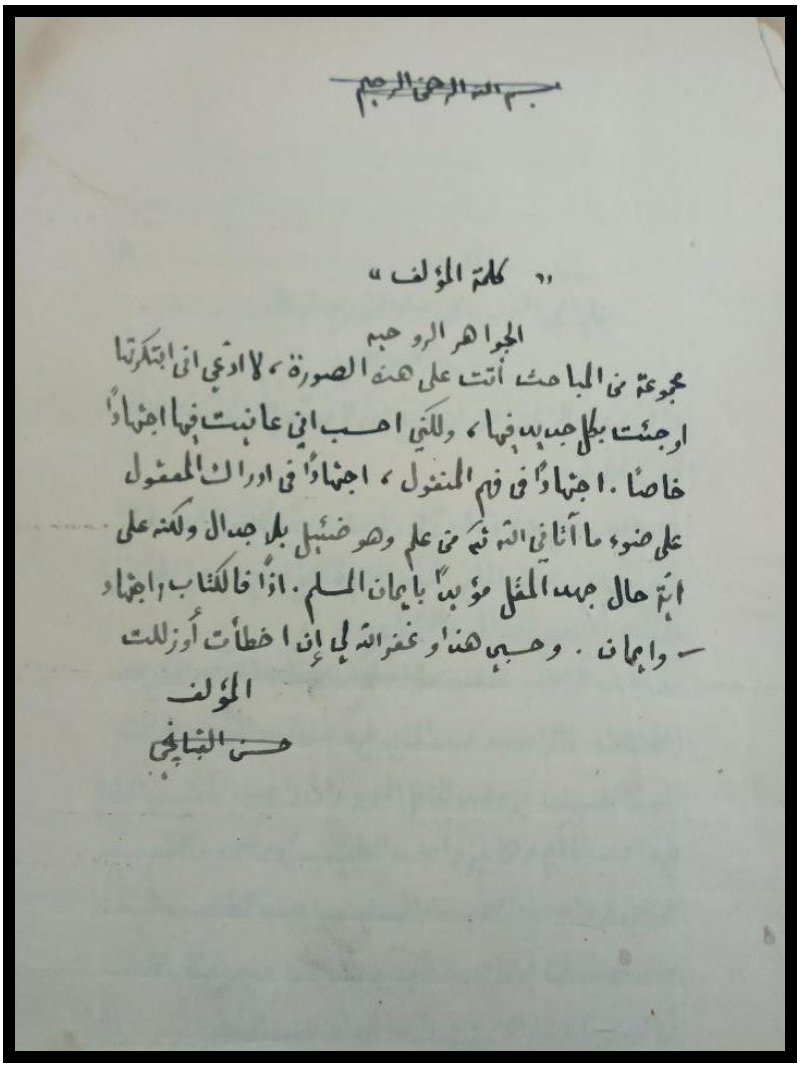

بسم الله الرحمن الرحيم

« كلمة المؤلف »

الجواهر الروحية

مجموعة من المباحث أتت على هذه الصورة ، لا ادعي انى ابتكرتها اوجئت بكل جديد فيها ، ولكني احسب اني عانيت فيها اجتهاداً خاصاً . اجتهاداً في فهم المنقول ، اجتهاداً في ادراك المعقول على ضوء ما آتاني الله تعالى من علم وهو ضئيل بلا جدال ولكنه على اية حال جهد المقل مؤيداً بايمان المسلم . اذاً فالكتاب اجتهاد وايمان . وحسبي هذا وغفر الله لي إن اخطأت أوزللت

المؤلف

حسن القبانجي

الوثيقة رقم(١٠)

الصفحة الاولى من كتاب الجواهر الروحية بخط الشهيد السيد حسن القبانجي

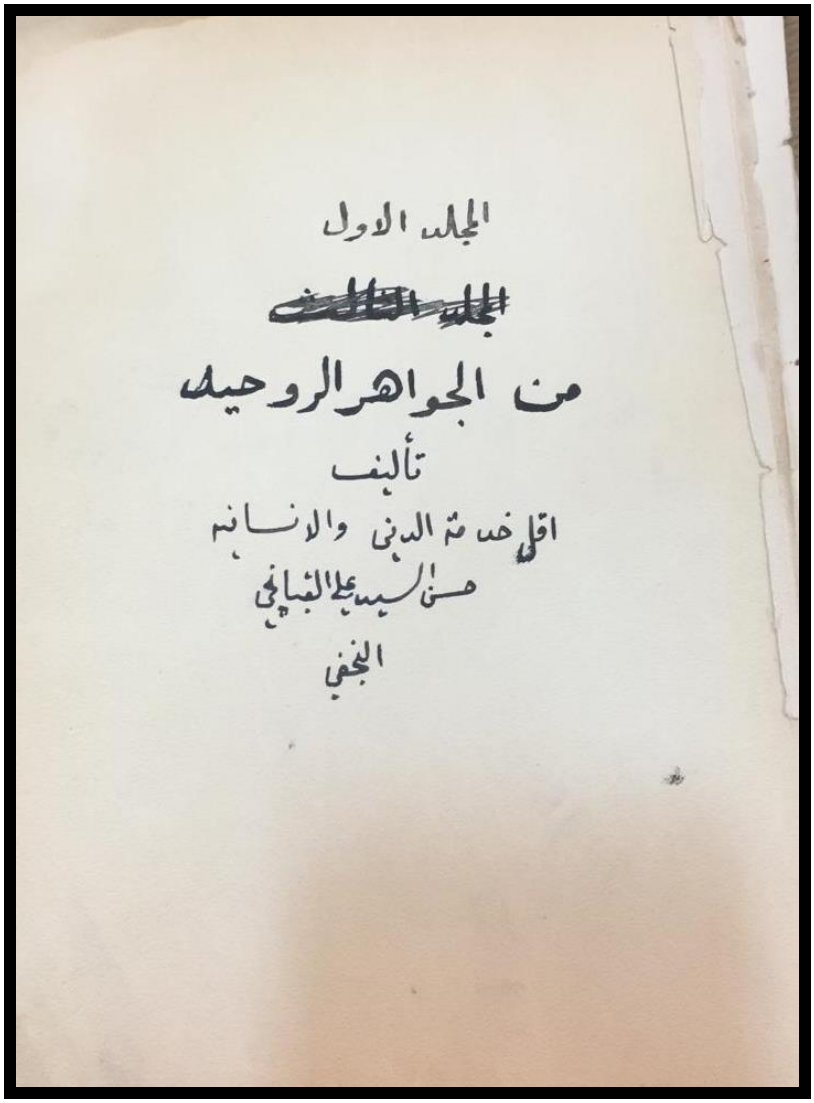

المجلد الاول

~~المجلد الثالث~~

من الجواهر الروحيه

تأليف

اقل خدمة الدين والانسانية

حسن السيد علي القبانجي

النجفي

الوثيقة رقم(١١)
غلاف كتاب علي والاسس التربوية بخط الشهيد القبانجي

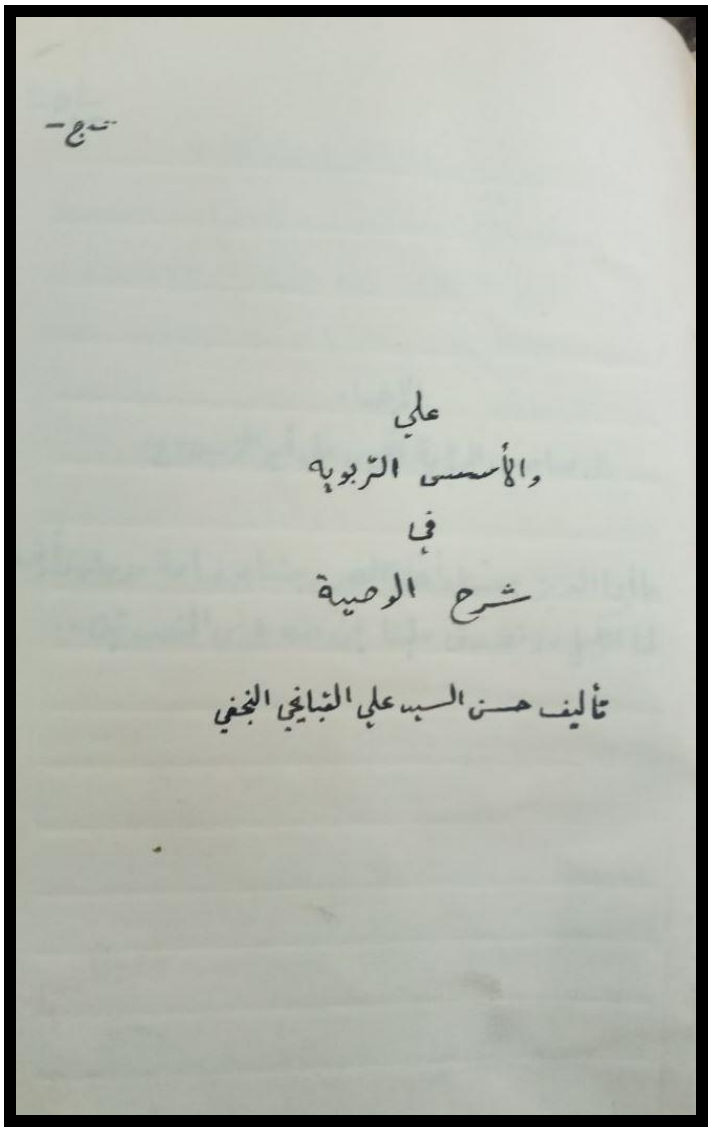

الوثيقة رقم(١٢)
غلاف كتاب علي والاسس التربوية

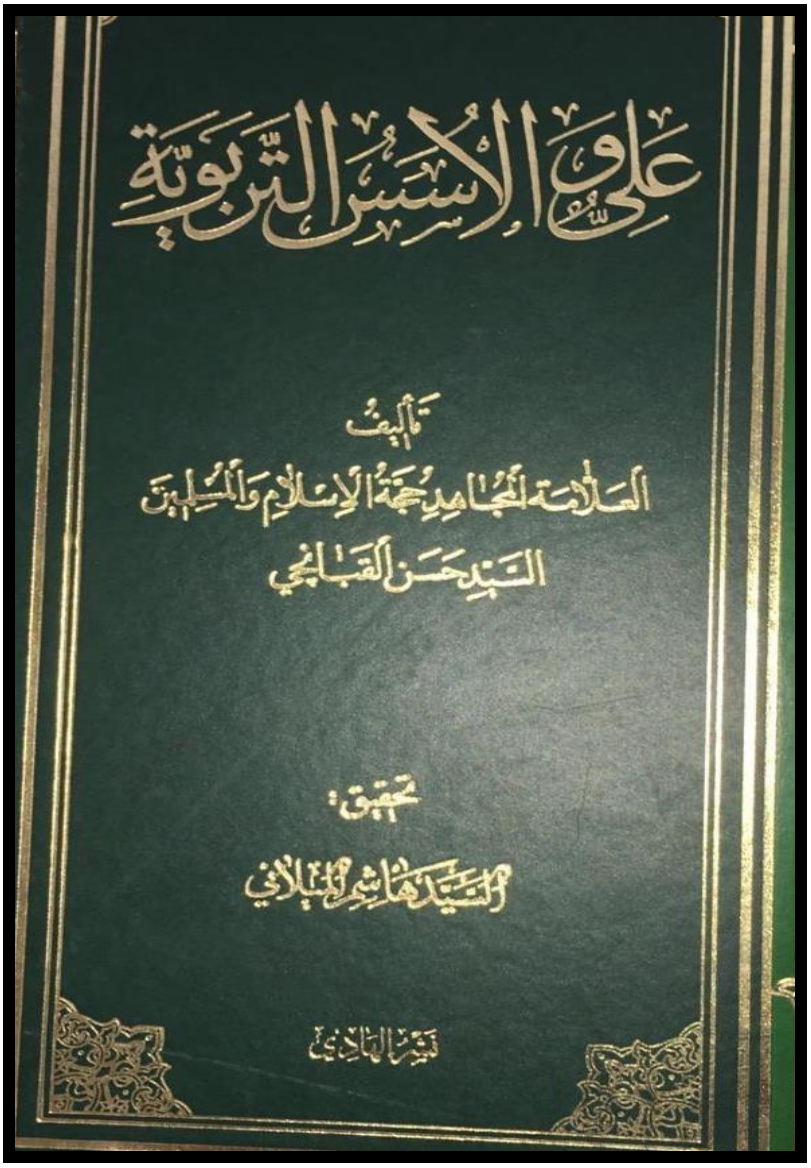

الوثيقة رقم(١٣)

صورة لكتاب شرح رسالة الحقوق

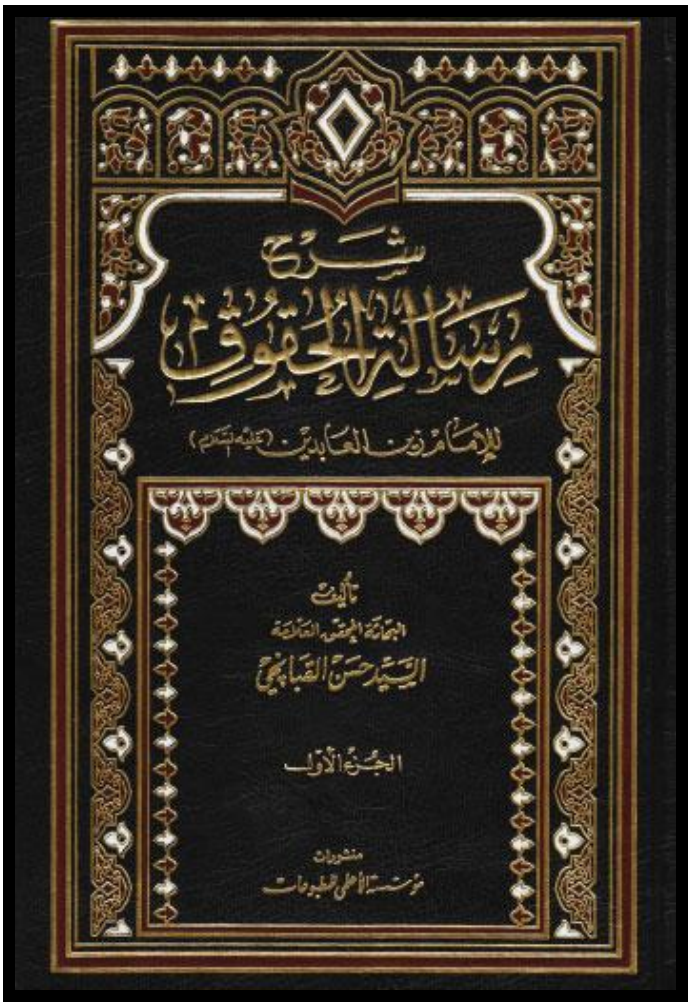

الوثيقة رقم(١٤)

صورة خطية الصفحة الاولى من كتاب شرح رسالة الحقوق بخط الشهيد القبانجي

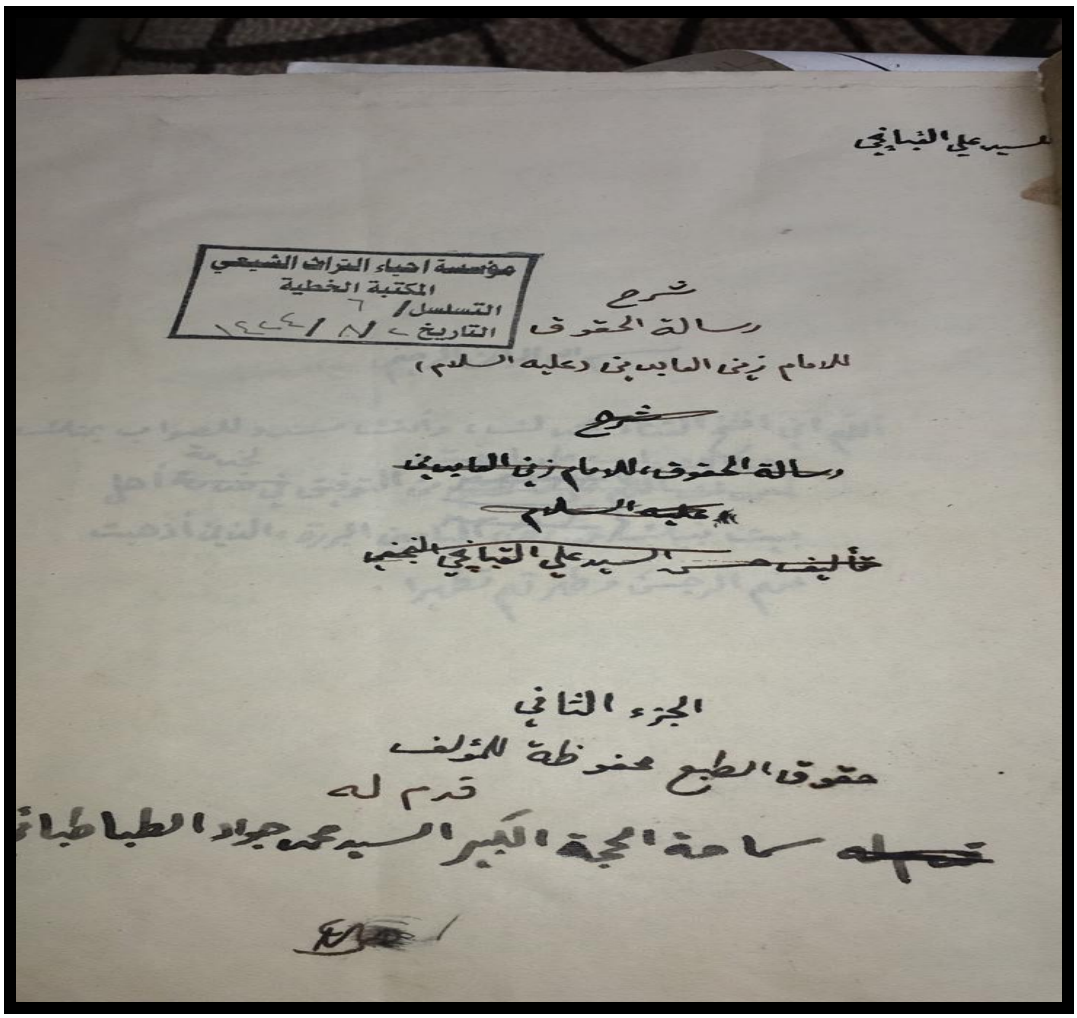

الوثيقة رقم(١٥)
صورة خطية للصفحة الاولى من كتاب انوار الحكم في نهج البلاغة بخط الشهيد القبانجي

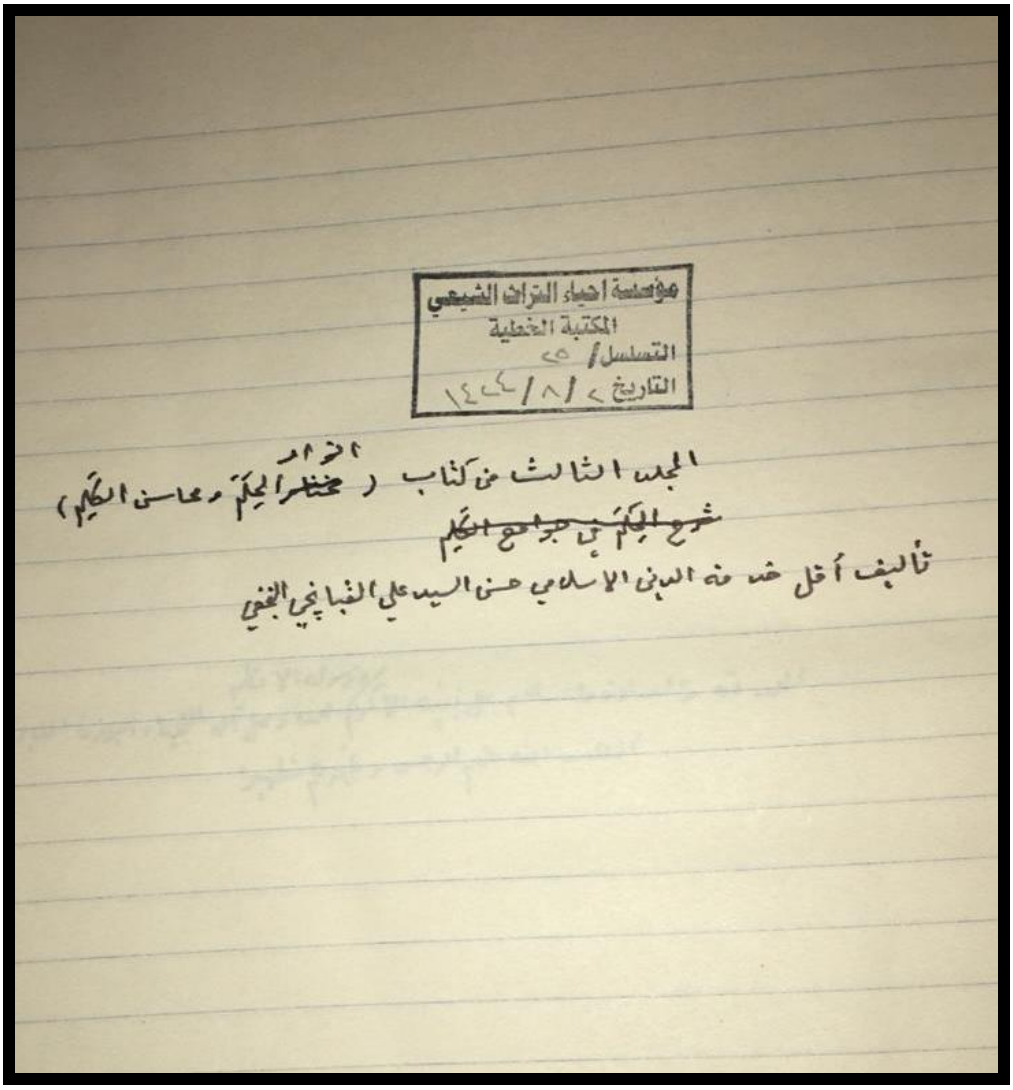

الوثيقة رقم(١٦)

صورة خطية للصفحة الاخيرة من انوار الحكم ومحاسن الكلم بخط الشهيد القبانجي

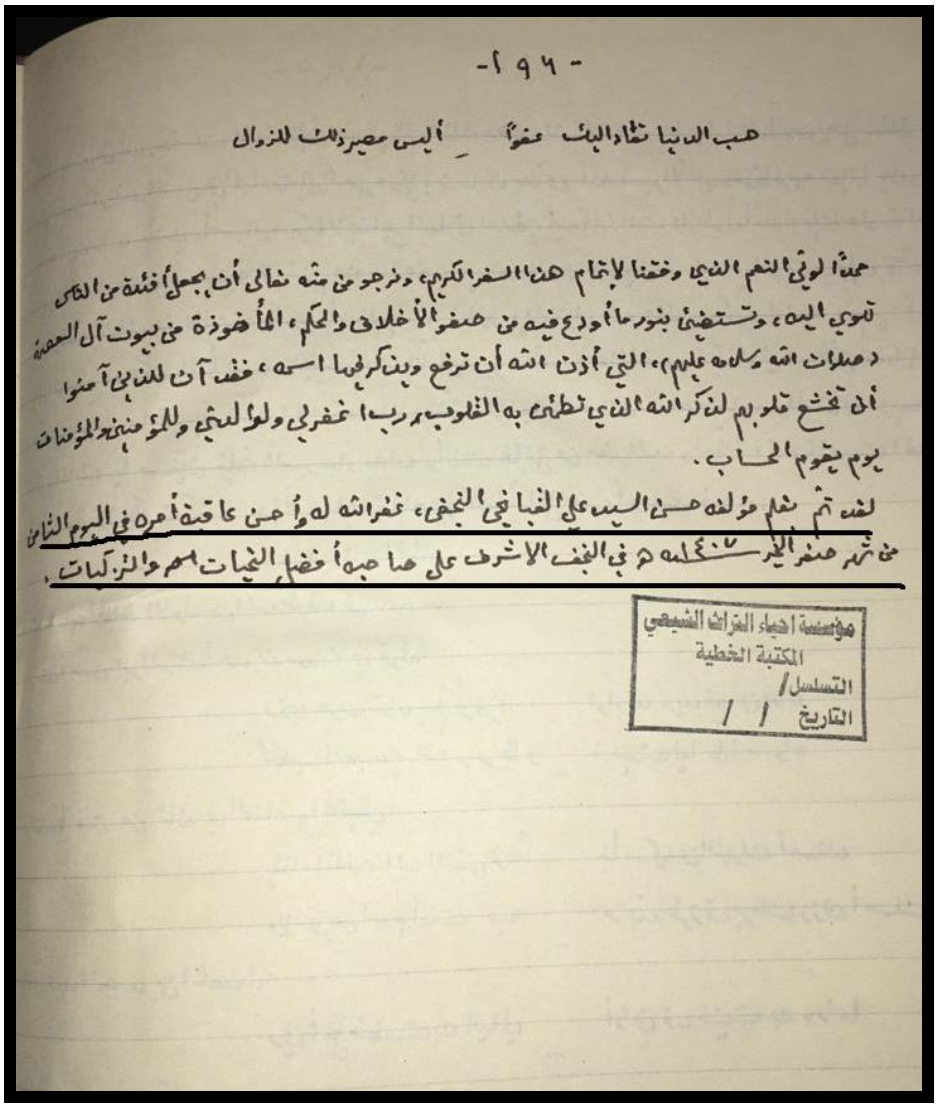

-١٩٦-

حب الدنيا تناديك عفواً ـ أليس مصيرذلك للزوال

حمداً لولي النعم الذي وفقنا لإتمام هذا السفر الكريم، ونرجو منه تعالى أن يجعل أفئدة من الناس تهوي اليه، وتستضيئ بنور ما أودع فيه من صفو الأخلاق والحكم، المأخوذة من بيوت آل العصمة (صلوات الله وسلامه عليهم)، التي أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، فحق آن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله الذي تطمئن به القلوب ربنا اغفرلي ولوالدي ولجميع المؤمنين والمؤمنات يوم يقوم الحساب.

فقد تم نقل مؤلفه عن السيد علي النباني النجفي، غفرالله له وأحسن عاقبة أمره في اليوم الثامن من شهر صفر الخير سنة ١٣٠٦ هـ في النجف الاشرف على صاحبه أفضل التحيات وأتم والتركيات.

مؤسسة احياء التراث الشيعي
المكتبة الخطية
التسلسل/
التاريخ / /

الوثيقة رقم(١٧)

صورة لكتاب انوار الحكم ومحاسن الكلم المطبوع

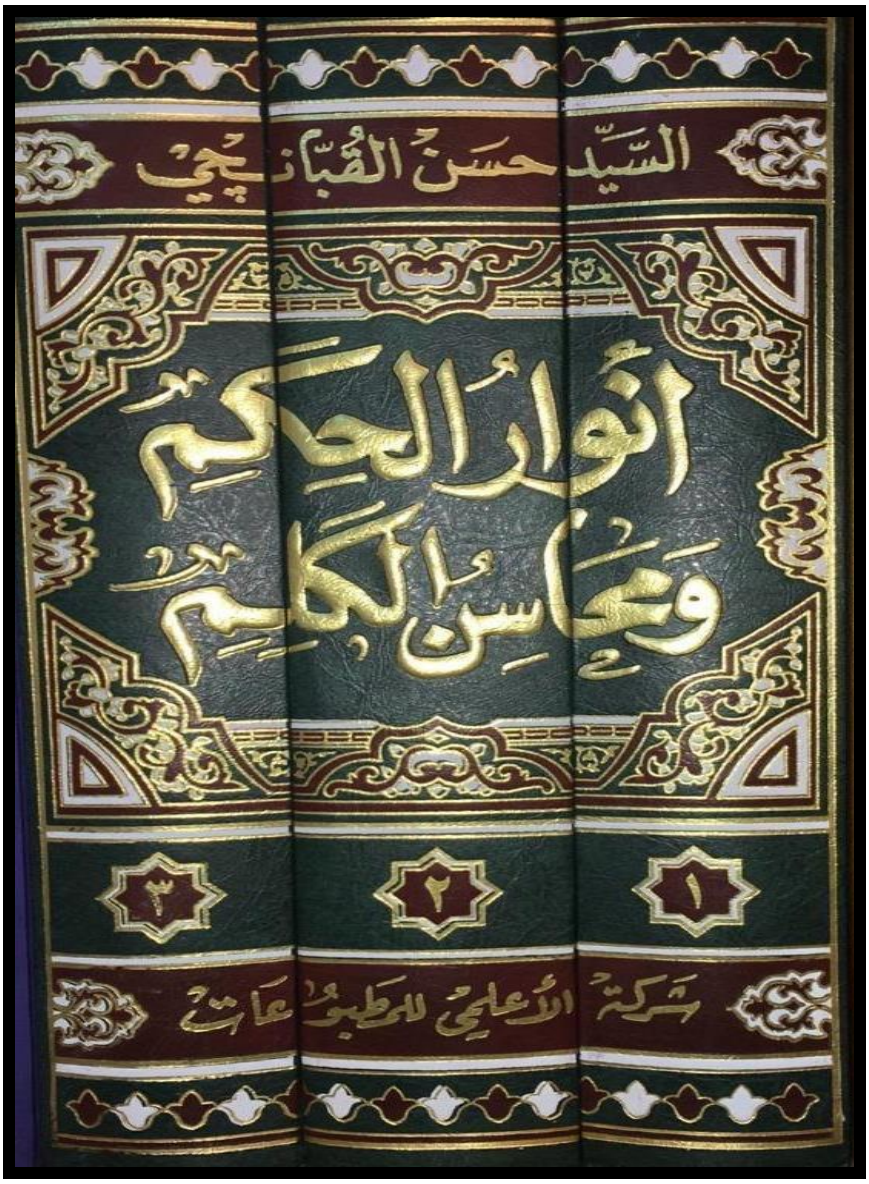

الوثيقة رقم(١٨)

صورة كتاب (الجواهر الروحية)، المجلّد الرابع.، طبع تحت عنوان (الدين الاسلامي –بحث في الاصول والمبادىء).

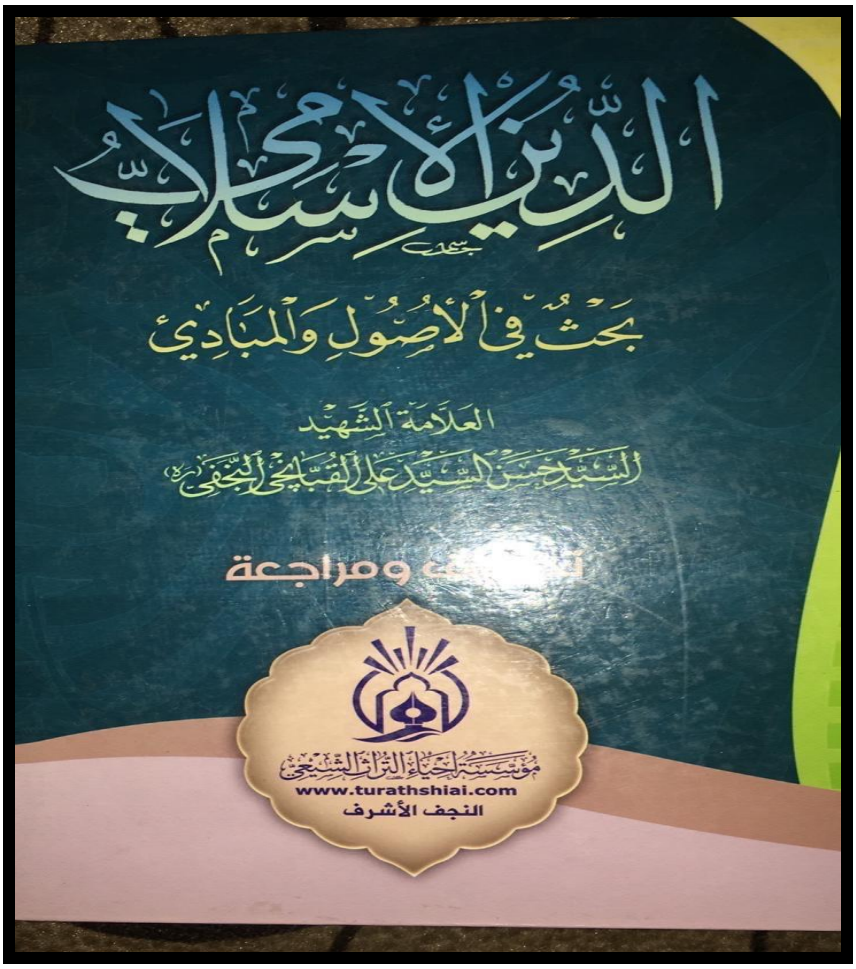

الوثيقة رقم(١٩)

صورة لكتاب فضائل ائمة اهل البيت عليهم السلام

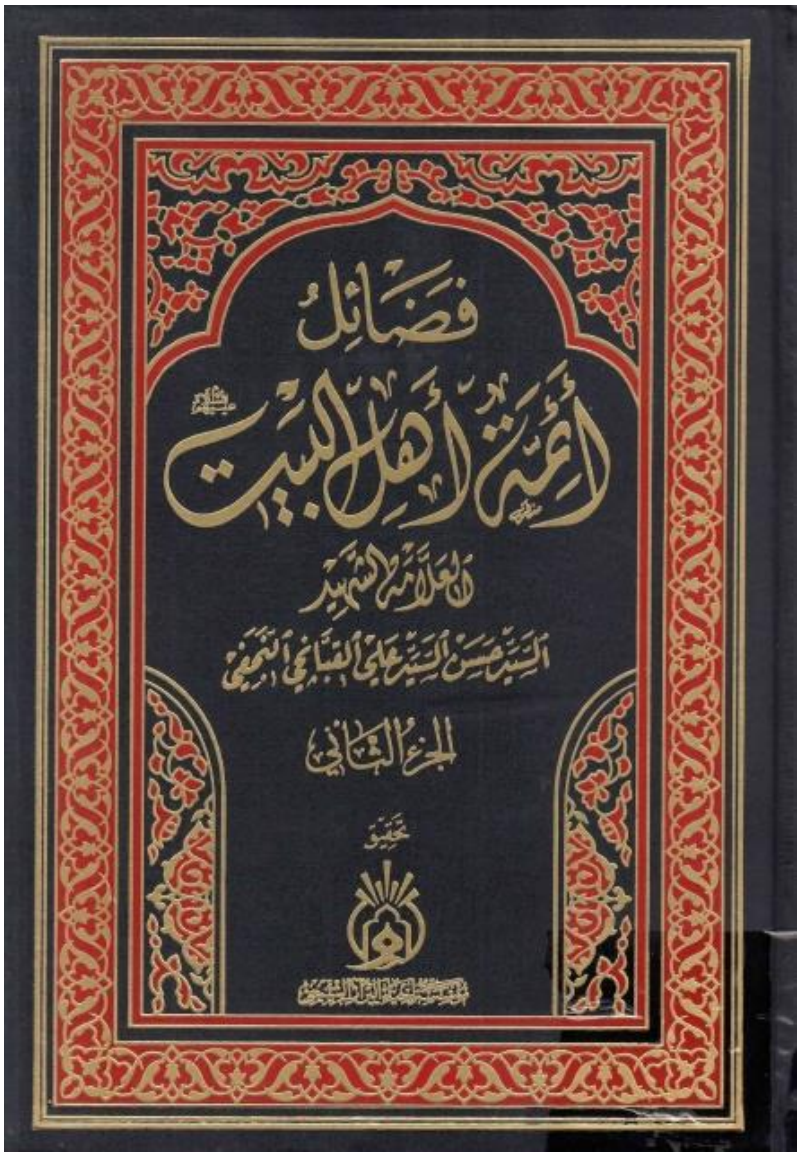

الوثيقة رقم(٢٠)

صورة خطية لمقدمة كتاب فضائل ائمة اهل البيت عليهم السلام بخط الشهيد السيد حسن القبانجي

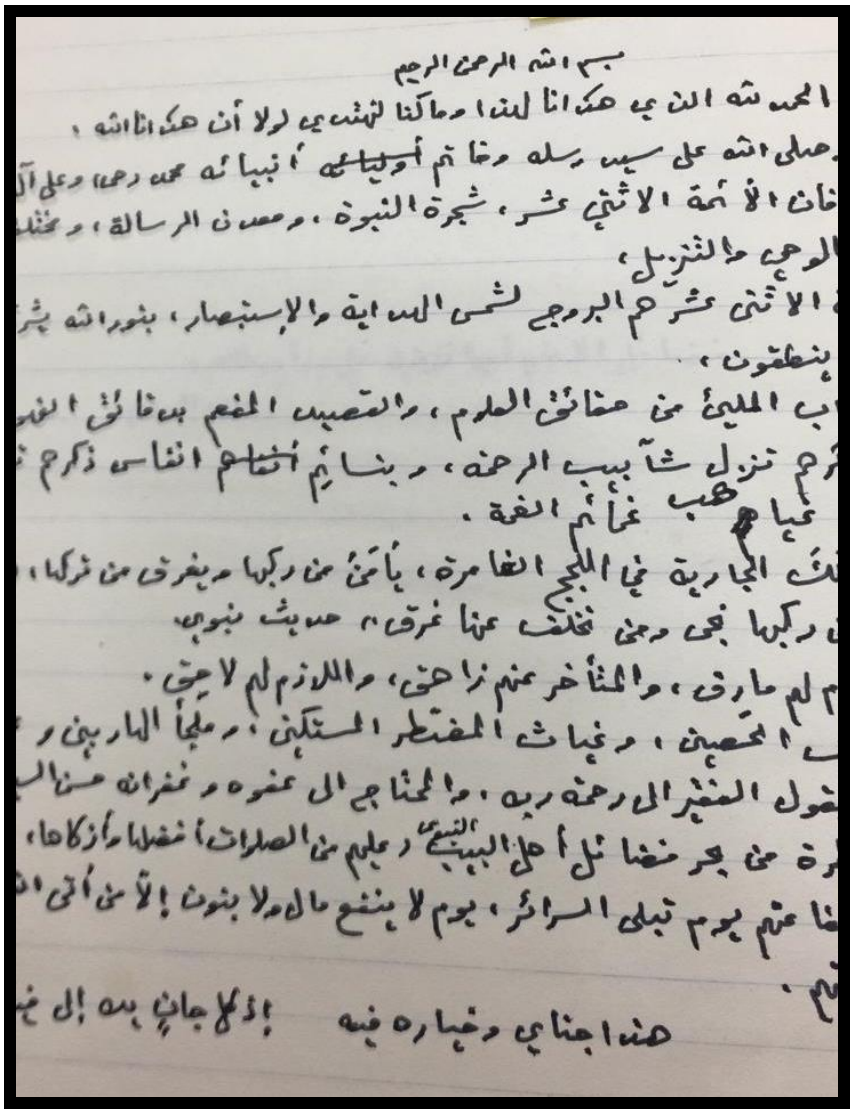

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ،

وصلى الله على سيد رسله وخاتم أوليائه وأنبيائه محمد وعلى آله

خاتم الأئمة الاثني عشر، شجرة النبوة، ومعدن الرسالة، ومختلف

الوحي والتنزيل،

والأئمة الاثني عشر هم البروج لشمس الهداية والاستبصار، بنور الله يشرق

المنطقون،

والكواكب الدرية من حقائق العلوم، والقصيد المفعم بدقائق الفهوم

كلما هوى نجم غاب نجم طلع، وبنا يتمم الله مكارم النفوس ذكرهم تنزل شآبيب الرحمة، وبثنائهم تتضاعف أنفاس

الغمام طيب غمائم الغمة.

هم السفن الجارية في اللجج الغامرة، يأمن من ركبها ويغرق من تركها،

من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق، حديث نبوي

هم لم يسبق، والمتأخر عنهم زاهق، واللازم لهم لاحق.

للمحسنين، وغياث المضطر المستكين، وملجأ الهاربين و

المعول المقصر الى رحمة ربه، والمحتاج الى عفوه وغفرانه حسن السيرة

من بحر فضائل أهل البيت النبي وعلم من الصلوات أفضلها وأزكاها،

عنهم يوم تبلى السرائر، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله

بقلب سليم.

هذا جناي وخياره فيه إذ كل جانٍ يده إلى فيه

الوثيقة رقم(٢١)

صورة خطية للصفحة الاولى من كتاب(الحكمة والحكماء) بخط الشهيد السيد حسن القبانجي

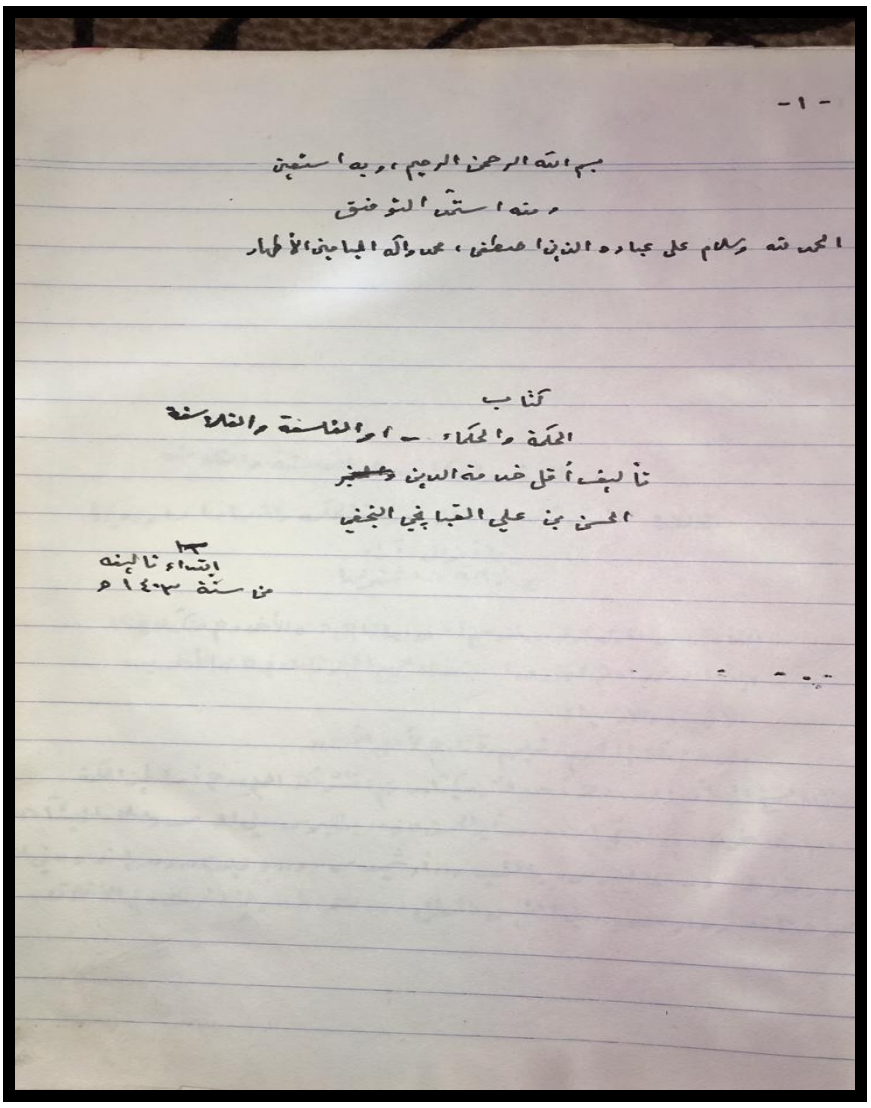

-١-

بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه أستعين

ومنه أستمد التوفيق

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ، محمد وآله الطاهرين الأطهار

كتاب

الحكمة والحكماء - أو الفلسفة والفلاسفة

تأليف أقل خدمة الدين ~~وحقير~~

الحسن بن علي القبانجي النجفي

١٣

إبتداء تأليفه

من سنة ١٤٠٣ هـ

الوثيقة رقم(٢٢)

صورة لكتاب الحكمة والحكماء المطبوع تحت عنوان حياة الفلاسفة والعرفاء

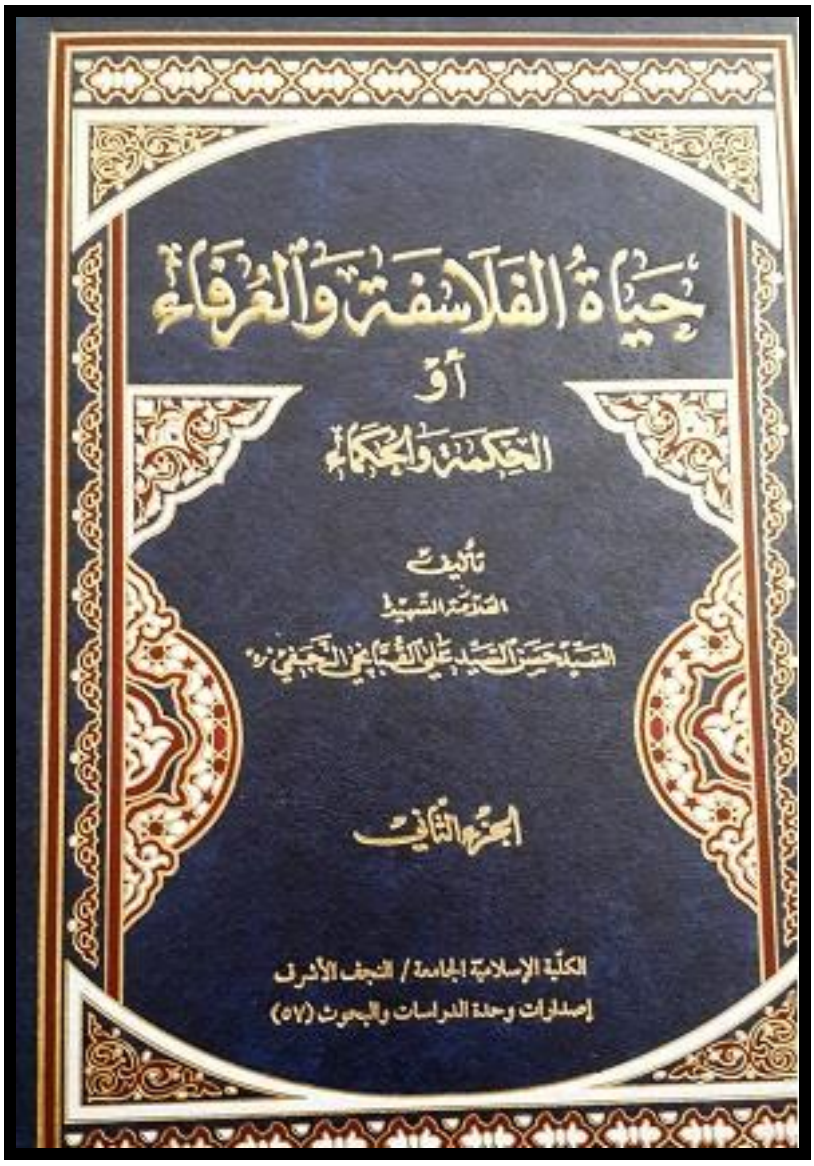

الوثيقة رقم(٢٣)

صورة لكتاب صوت الامام علي عليه السلام في نهج البلاغة

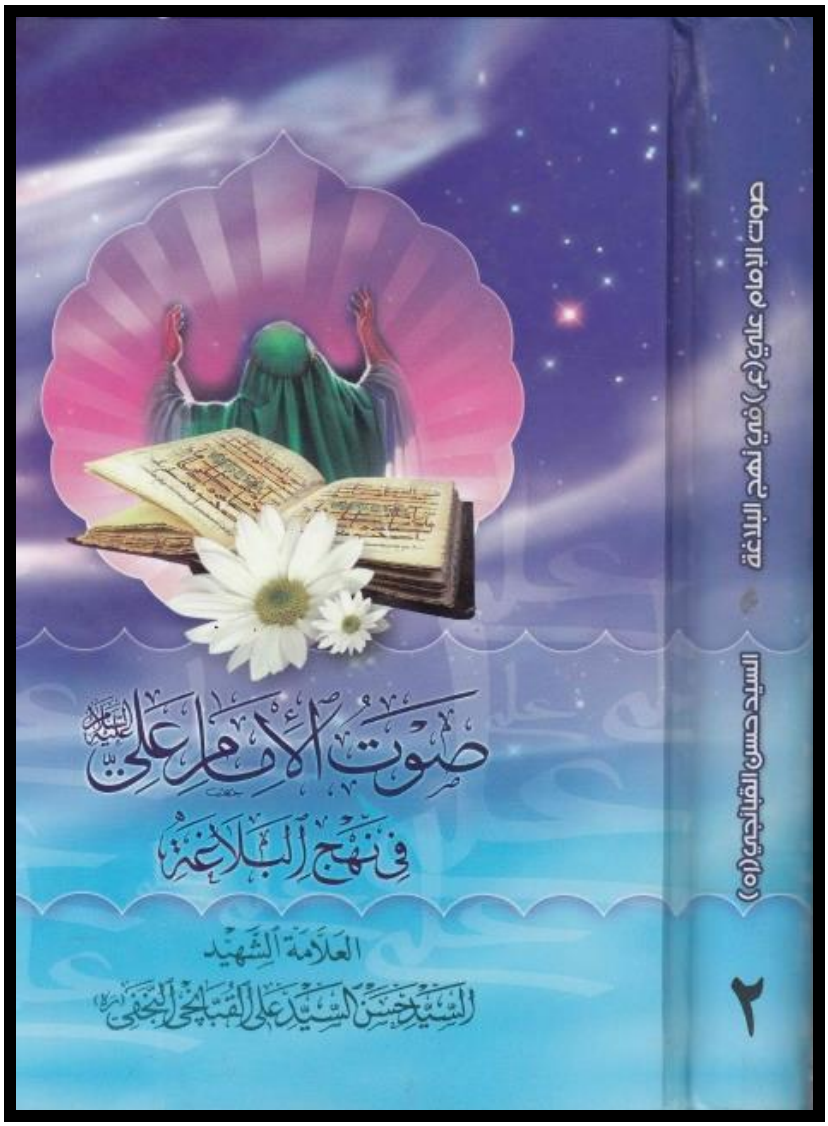

الوثيقة رقم(٢٤)

صورة لكتاب صوت الامام علي عليه السلام في نهج البلاغة بخط الشهيد السيد حسن القبانجي

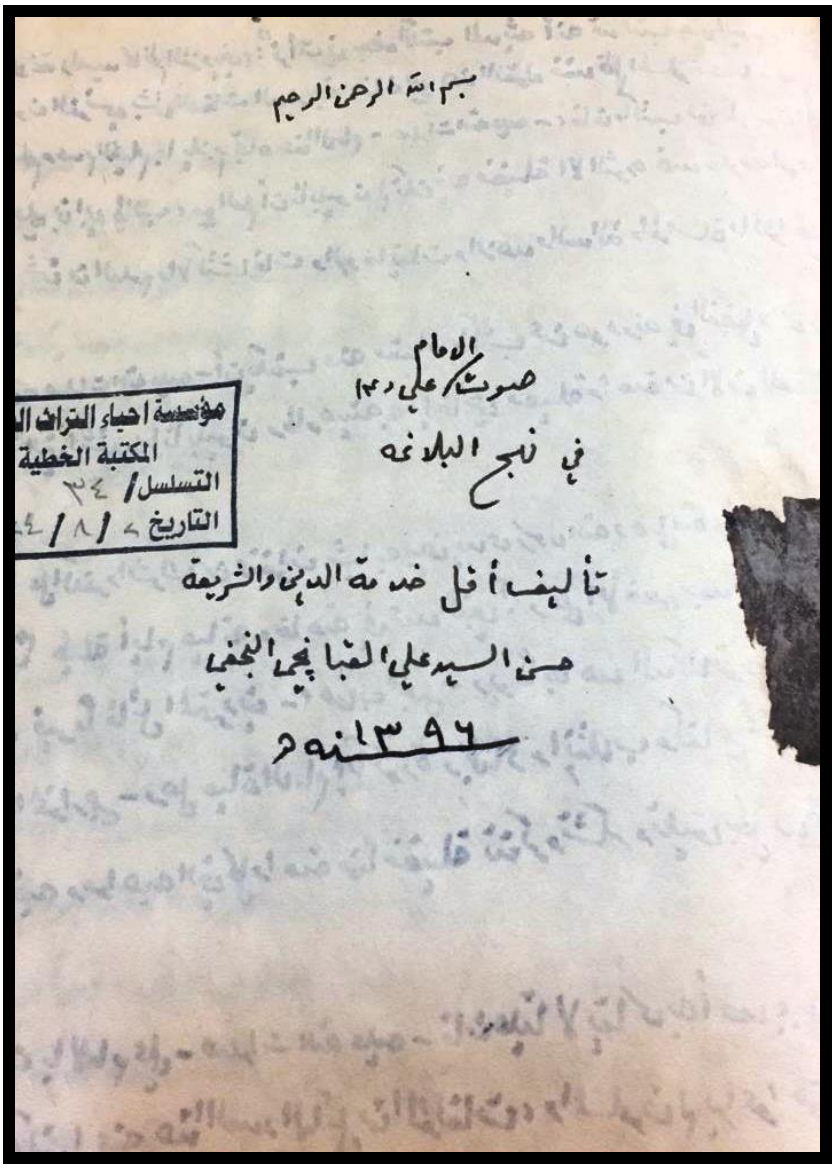
بسم الله الرحمن الرحيم

صوت الامام علي (ع)
في نهج البلاغة

تأليف أفل خدمة الدين والشريعة
من السيد علي القبانجي النجفي
١٣٩٦هـ

مؤسسة احياء التراث
المكتبة الخطية
التسلسل / ٢٤
التاريخ ٧ / ٨ / ٢٤

الوثيقة رقم(٢٥)

صورة لكتاب مسند الامام علي عليه السلام بخط الشهيد السيد حسن القبانجي

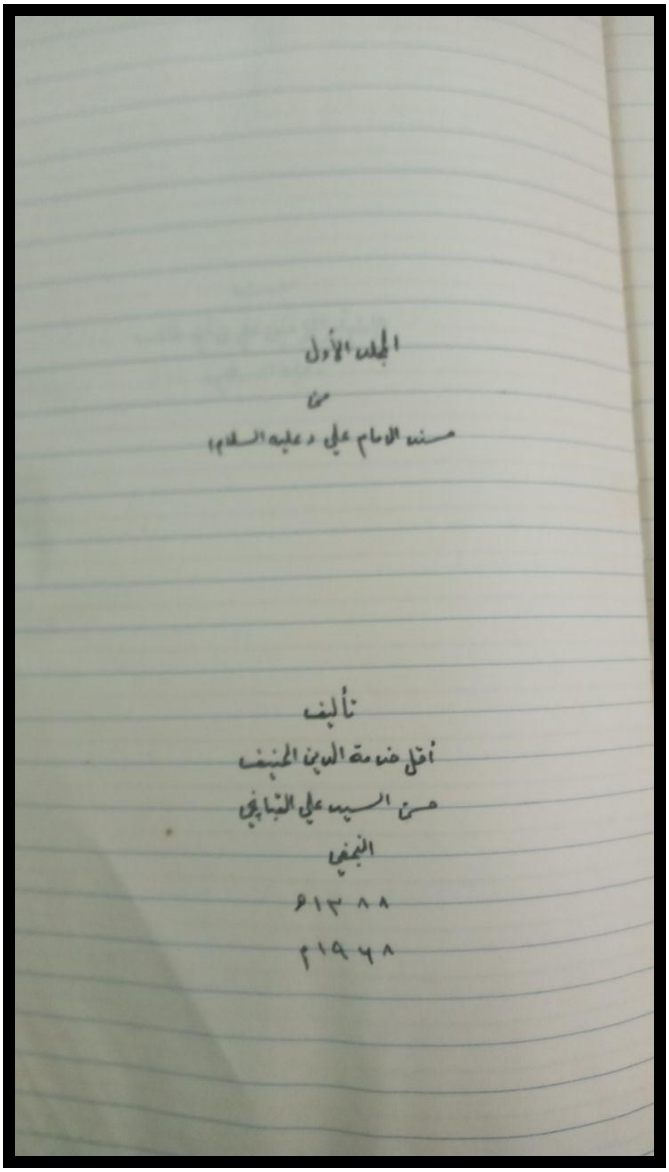
المجلد الأول
من
مسند الامام علي عليه السلام
تأليف
أقل خدمة الدين الحنيف
حسن السيد علي القبانجي
النجفي
١٣٨٨هـ
١٩٦٨م

الوثيقة رقم(٢٦)

صورة لكتاب مسند الامام علي عليه السلام

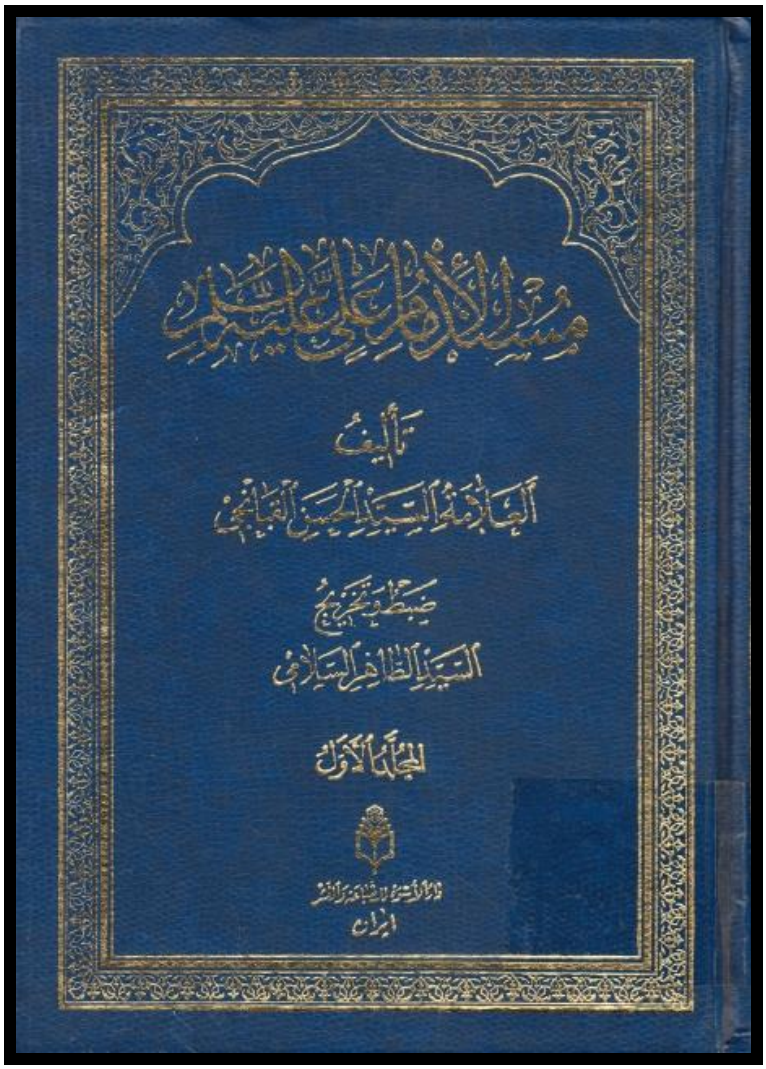

الوثيقة رقم(٢٧)

صورة مقدمة كتاب مسند الامام علي عليه السلام بخط الشهيد السيد حسن القبانجي

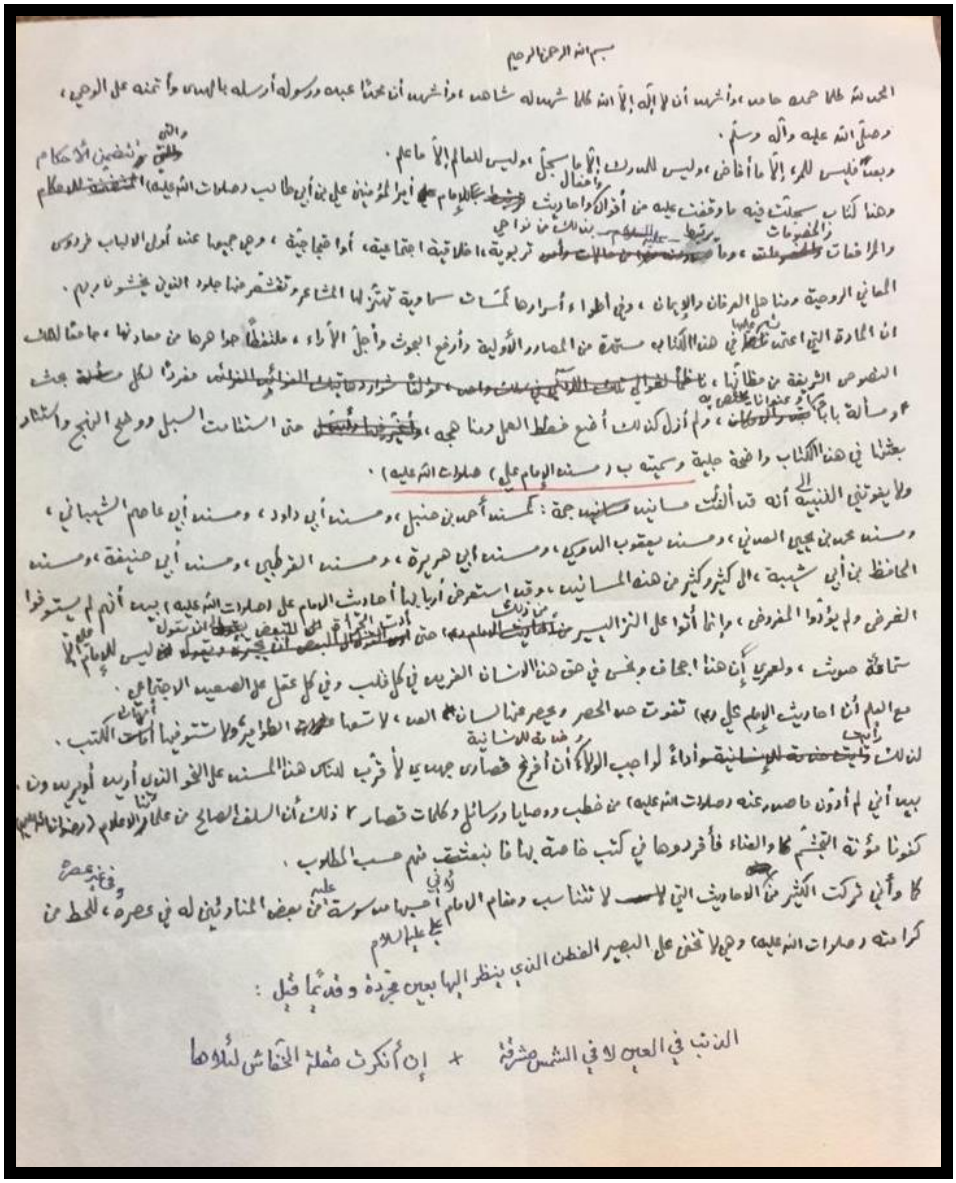

الوثيقة رقم(٢٨)

صورة لكتاب مسند الامام علي عليه السلام

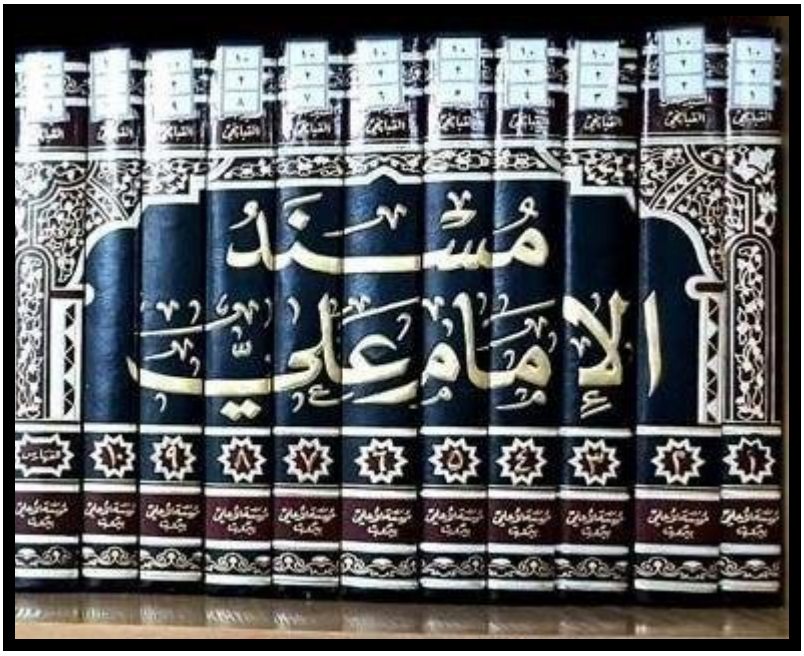

الوثيقة رقم(٢٩)

صورة مقدمة كتاب نكبة التاريخ العظمى في سبط النبوة بخط الشهيد السيد حسن القبانجي

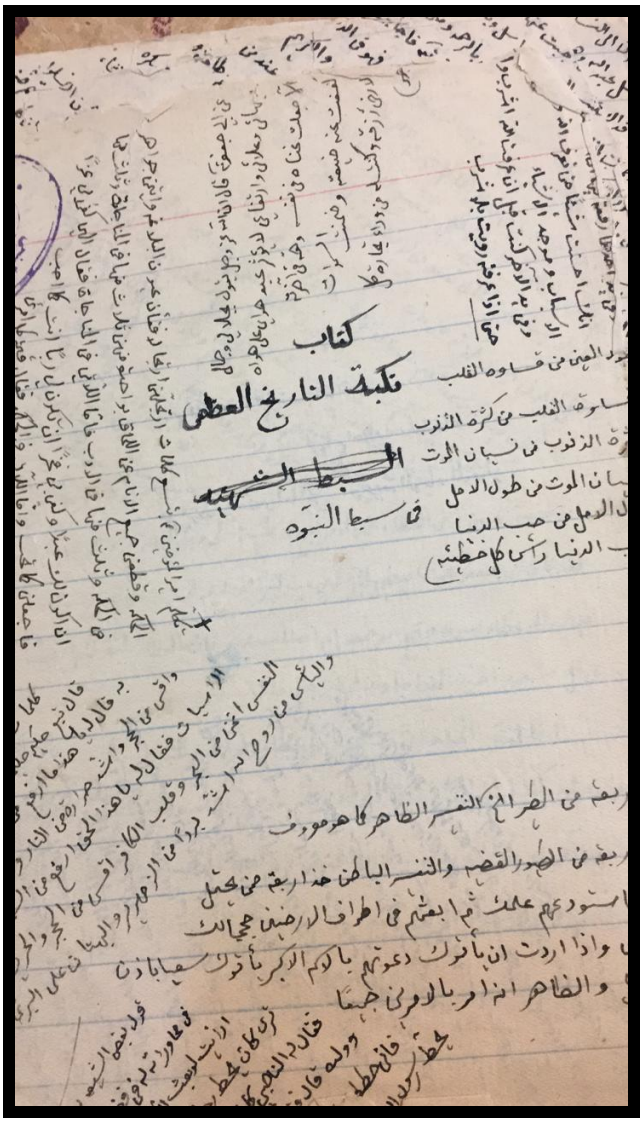
كتاب
نكبة التاريخ العظمى
السبط الشهيد
في سبط النبوة

الوثيقة رقم(٣٠)

صورة كتاب نكبة التاريخ العظمى والذي طبع تحت عنوان نهضة الامام الحسين عليه السلام

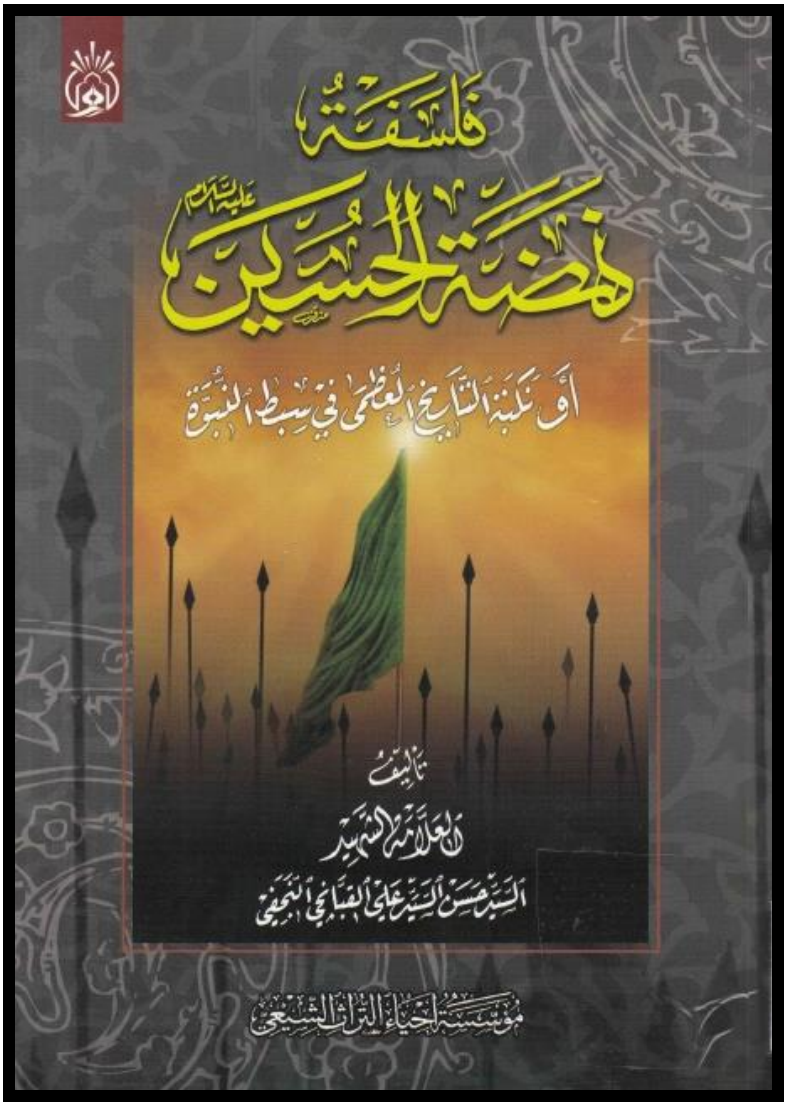

الوثيقة رقم(٣١)

صورة كتاب نزهة الخواطر وسمير الساهر المطبوع تحت عنوان ذكريات وخواطر

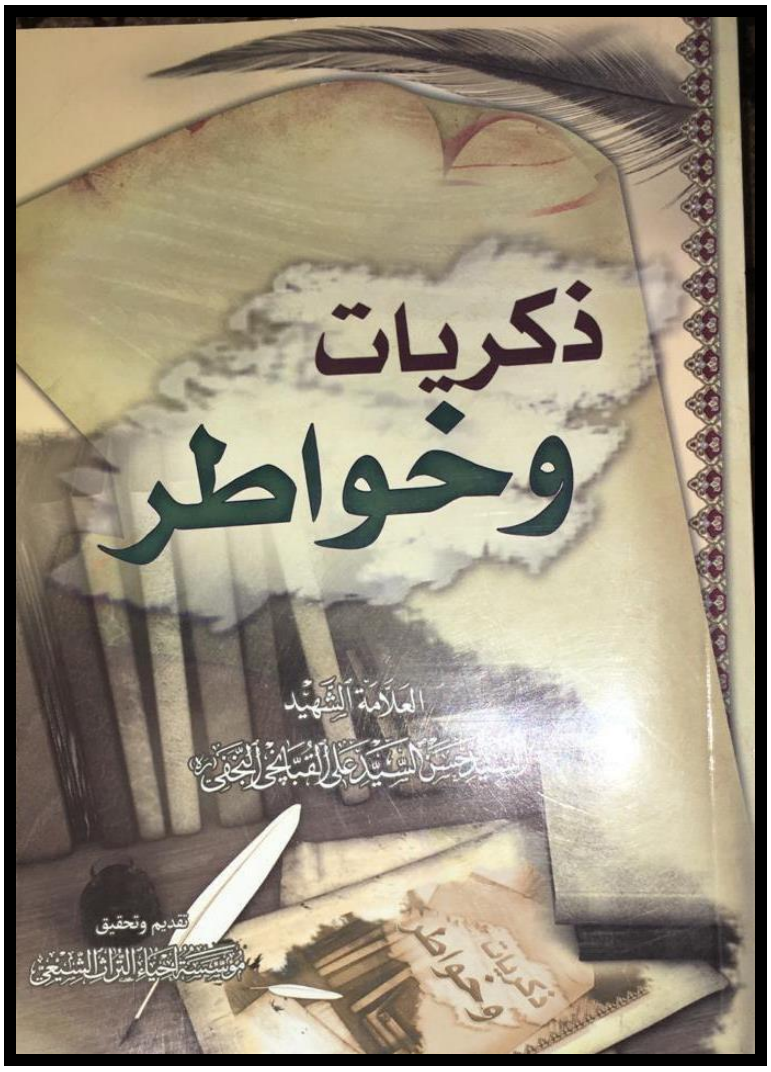

الوثيقة رقم(٣٢)

لمحة عن مركز الدراسات التخصصية للامام المهدي (ع)

المركز هو مشروع فكري للدراسات حول الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أسس بمباركة من قبل المرجعية العليا المتمثلة بآية الله العظمى السيد علي السيستاني (دام ظله الوارف) في النجف الأشرف وذلك بسبب ماتعرّضت له قضيّة الإمام المهدي (عجل الله فرجه) من التشكيكات العنيفة وأثيرت حولها الشبهات بما يزيد بكثير على ما كان موجوداً في عصر الأئمة الطاهرين (عليهم السلام).وهو اليوم يضم عدة اقسام ويشرف عليه الحجة السيد محمد القبانجي نجل الشهيد السيد حسن القبانجي

الوثيقة رقم(٣٣)
نسخة خطية من كتاب الجرائم الاموية والعباسية غير مطبوع بخط الشهيد السيد حسن القبانجي

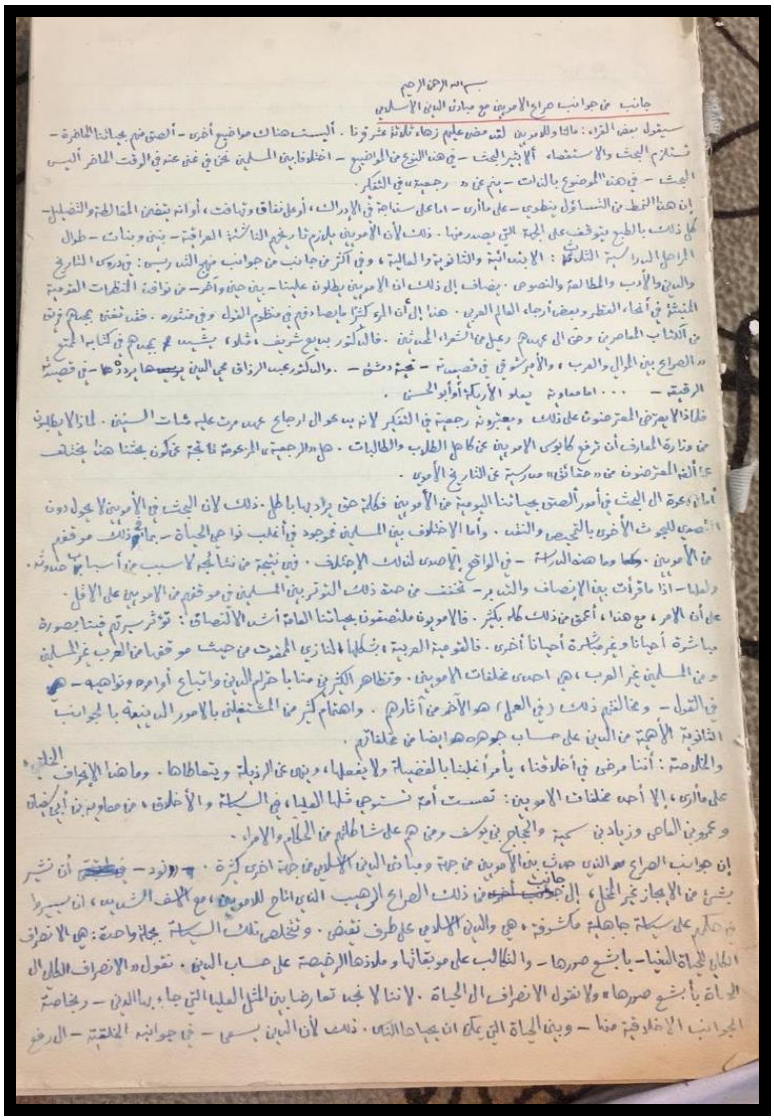

الوثيقة رقم(٣٤)

نسخة خطية من كتاب النجف في الشعر قديما وحديثاً غير مطبوع بخط الشهيد السيد حسن القبانجي

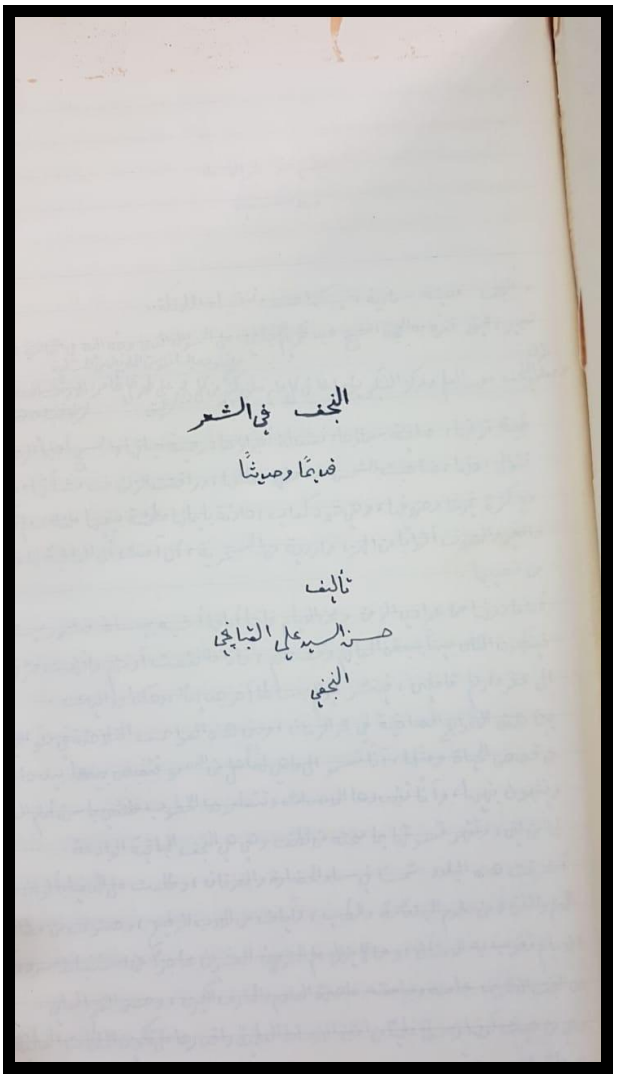
النجف في الشعر

قديمًا وحديثًا

تأليف

حسن السيد علي القبانجي

النجفي

الوثيقة رقم(٣٥)

نسخة خطية من كتاب في ربوع الادب غير مطبوع بخط الشهيد السيد حسن القبانجي

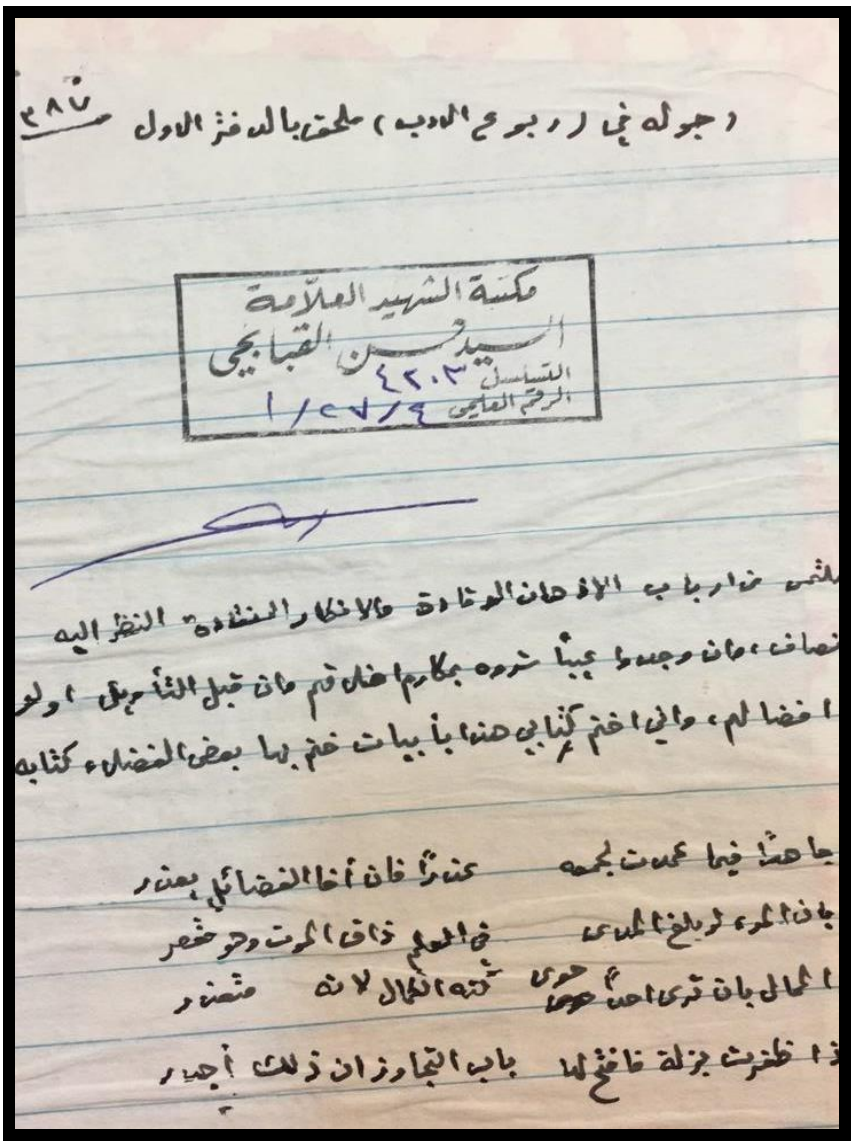

الوثيقة رقم(٣٦)

نسخة خطية من كتاب(نوادر الشعر والاخبار والادب) مجموعة المراثي للشعراء المتقدّمين والمتأخرين بخط الشهيد القبانجي

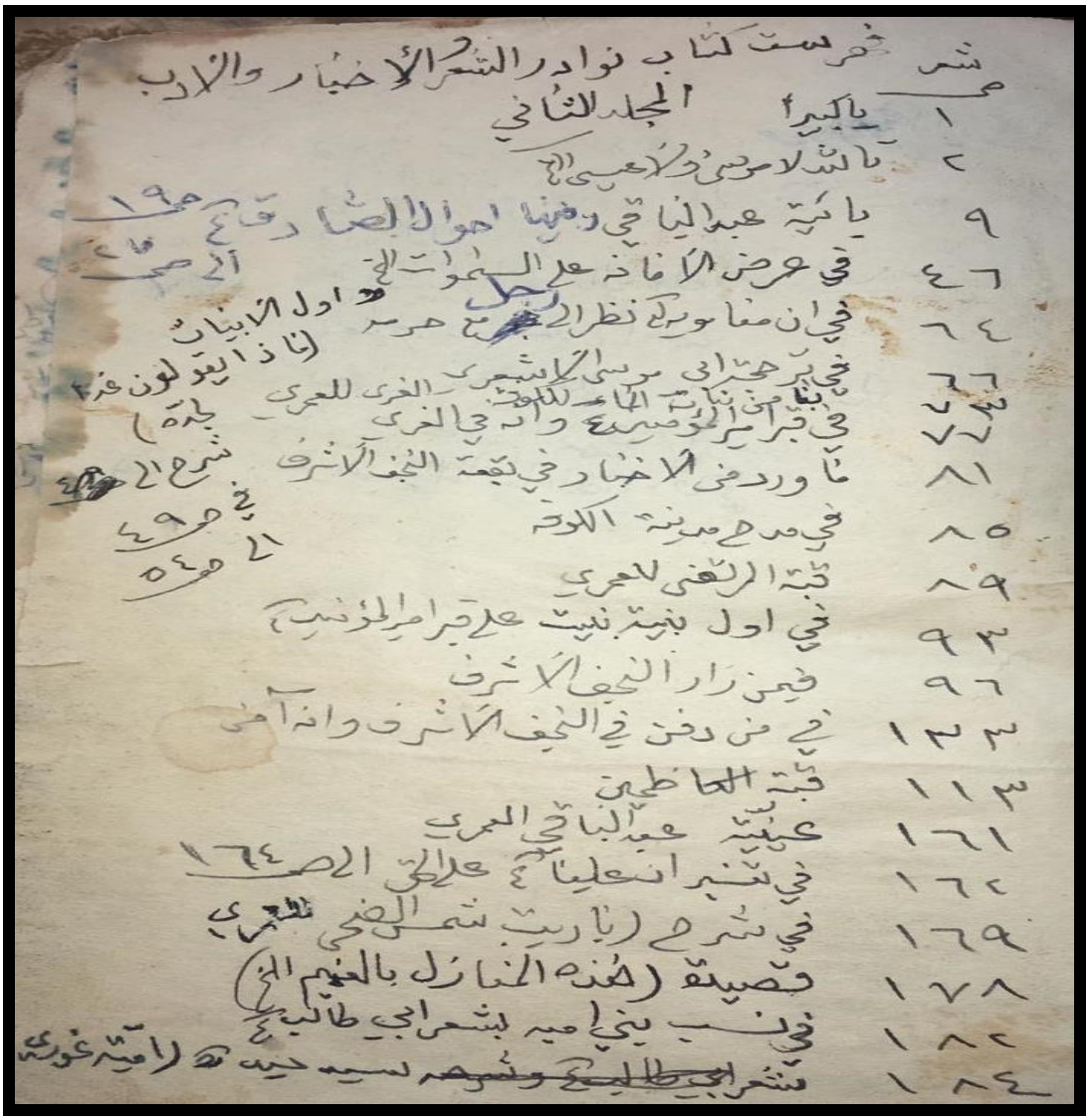

الوثيقة رقم(٣٧)
نسخة خطية من كتاب ديوان المرحوم السيد صالح الحلي غير مطبوع بخط الشهيد السيد حسن القبانجي

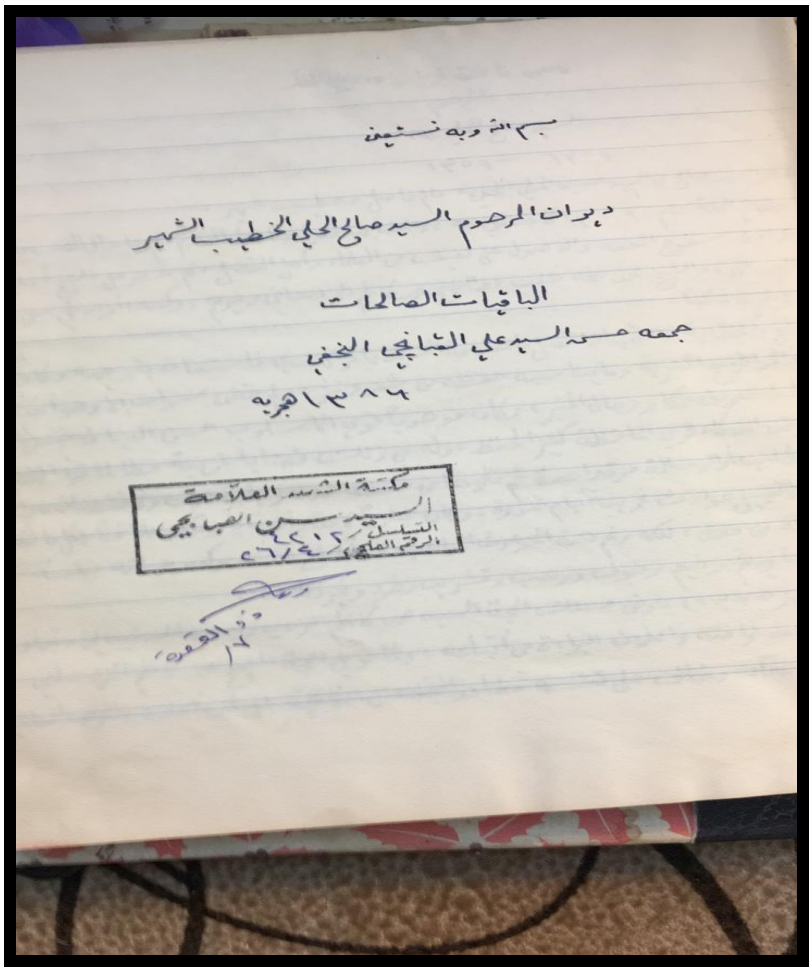

الوثيقة رقم(٣٨)
نسخة خطية من كتاب خلاعة النساء غير مطبوع بخط الشهيد السيد حسن القبانجي

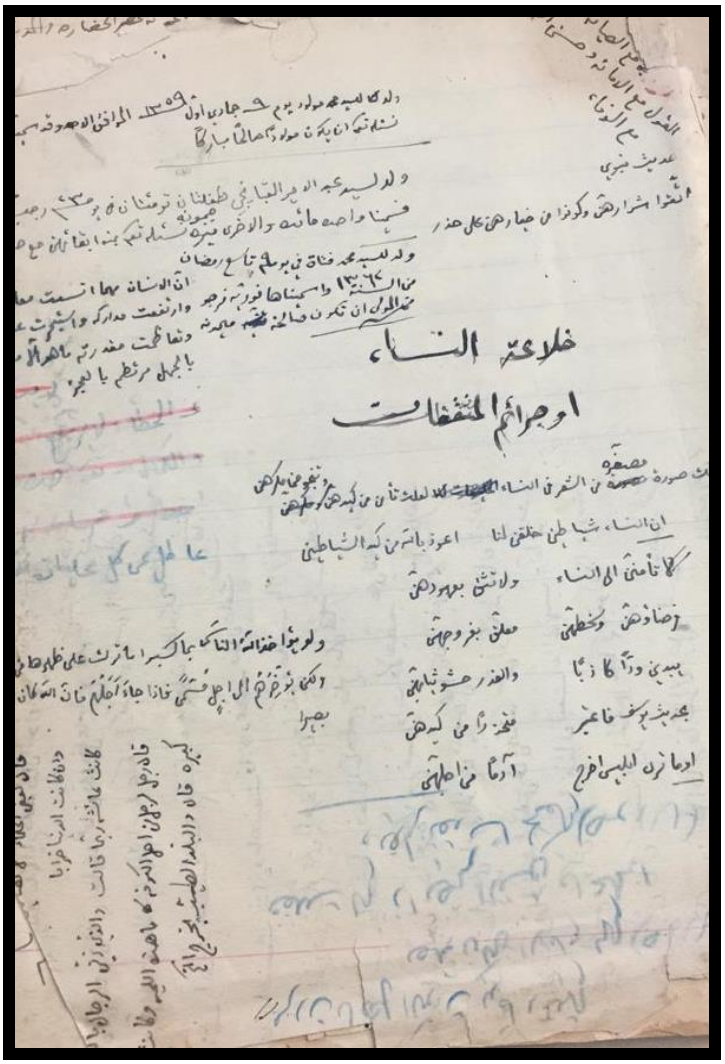
خلاعة النساء
او جرائم المثقفات

الوثيقة رقم(٣٩)

وثيقة بخط الشهيد السيد حسن القبانجي للصفحة الاولى من كتاب خلاعة النساءفي القرن العشرين

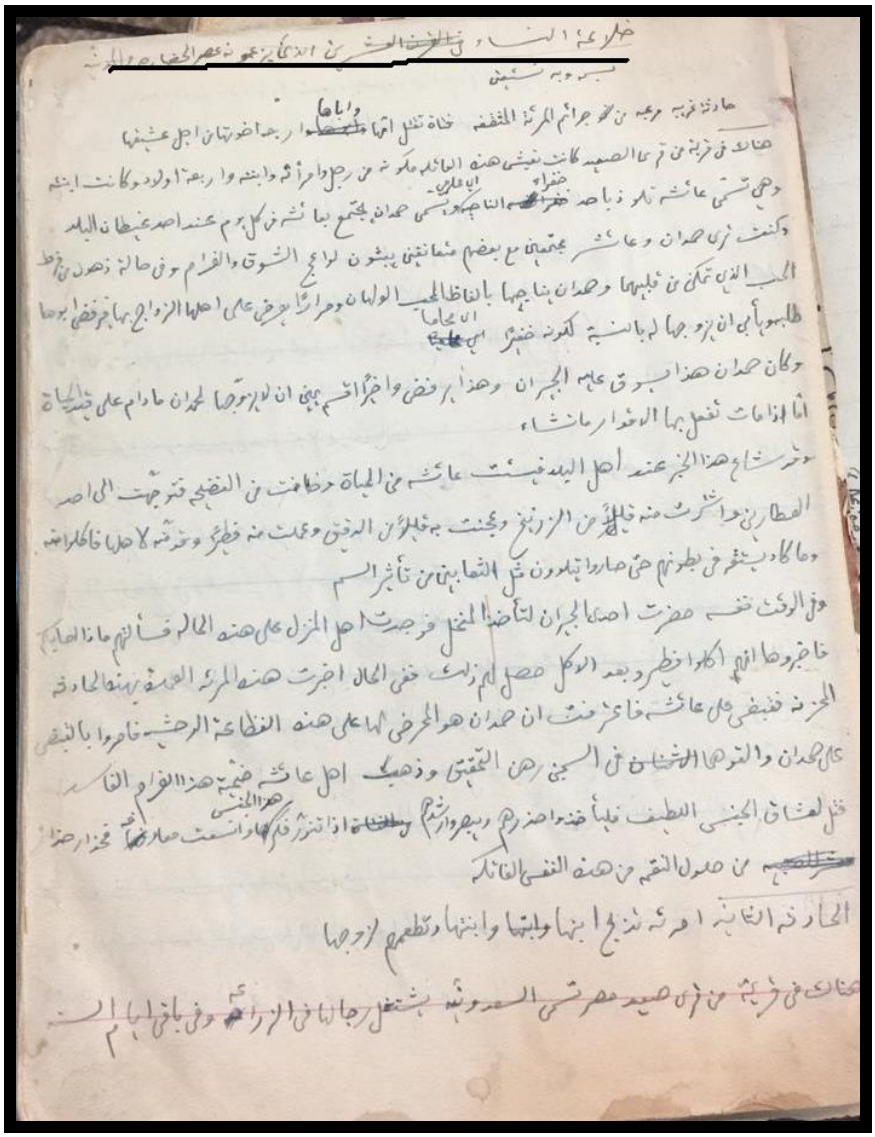

الوثيقة رقم(٤٠)

نسخة خطية من كتاب محاسن المراة ومساويها غير مطبوع بخط الشهيد السيد حسن القبانجي

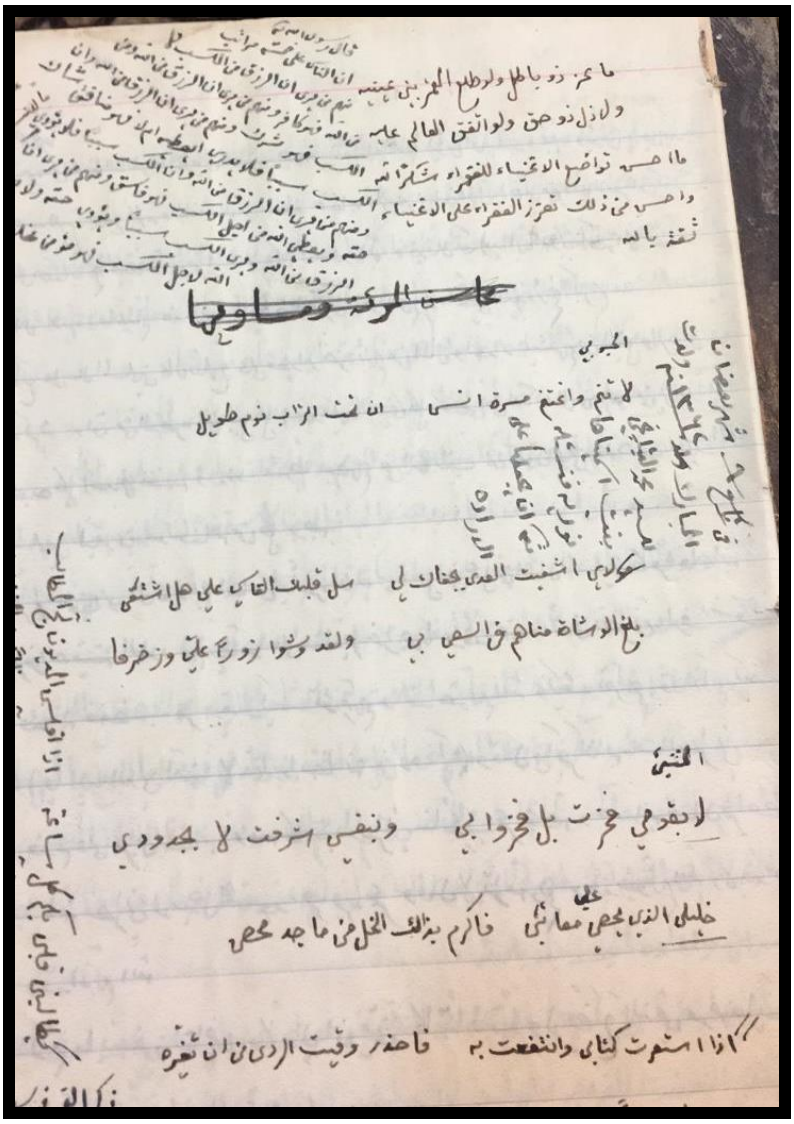

الوثيقة رقم(٤١)

نسخة من وكالة مرجع الطائفة الخوئي الى الشهيد السيد حسن القبانجي

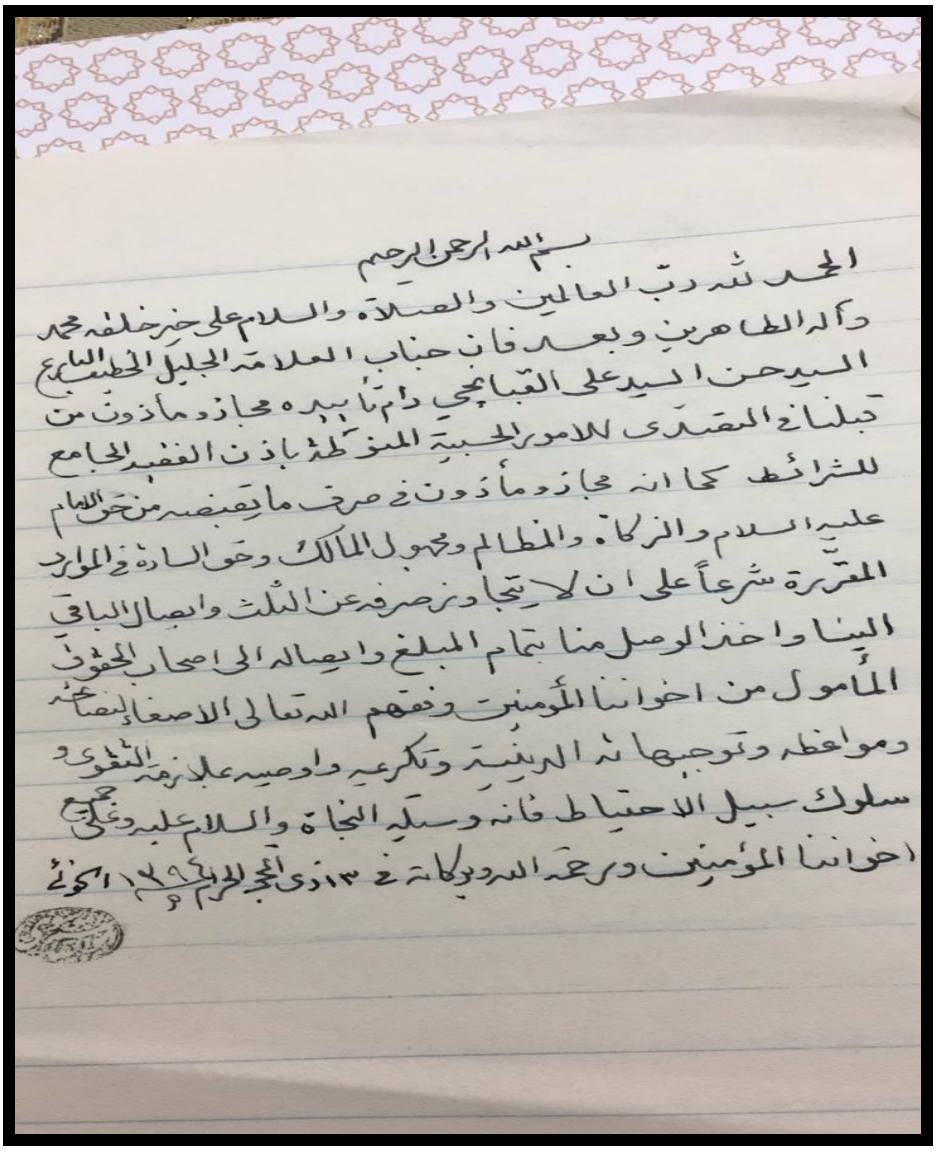

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطاهرين وبعد فان جناب العلامة الجليل الخطيب البارع السيد حسن السيد علي القبانجي دام تأييده مجاز ومأذون من قبلنا في التصدي للامور الحسبية المنوطة باذن الفقيه الجامع للشرائط كما انه مجاز ومأذون في صرف ما يقبضه من حق الامام عليه السلام والزكاة والمظالم ومجهول المالك وحق السادة في الموارد المقررة شرعاً على ان لا يتجاوز صرفه عن الثلث وايصال الباقي الينا واخذ الوصل منا بتمام المبلغ وايصاله الى اصحاب الحقوق المأمول من اخواننا المؤمنين وفقهم الله تعالى الاصغاء لنصائحه ومواعظه وتوجيهاته الدينية وتكريمه واوصيه بلازمة التقوى وسلوك سبيل الاحتياط فانه وسيلة النجاة والسلام عليه وعلى جميع اخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته في ١٣ ذي الحجة الحرام ١٣٩٤ هـ الخوئي

الوثيقة رقم(٤٢)
نسخة من وكالة المرجع السيد محمود الشاهردي والشهيد الصدر والسيد التبريزي للشهيد السيد حسن القبانجي

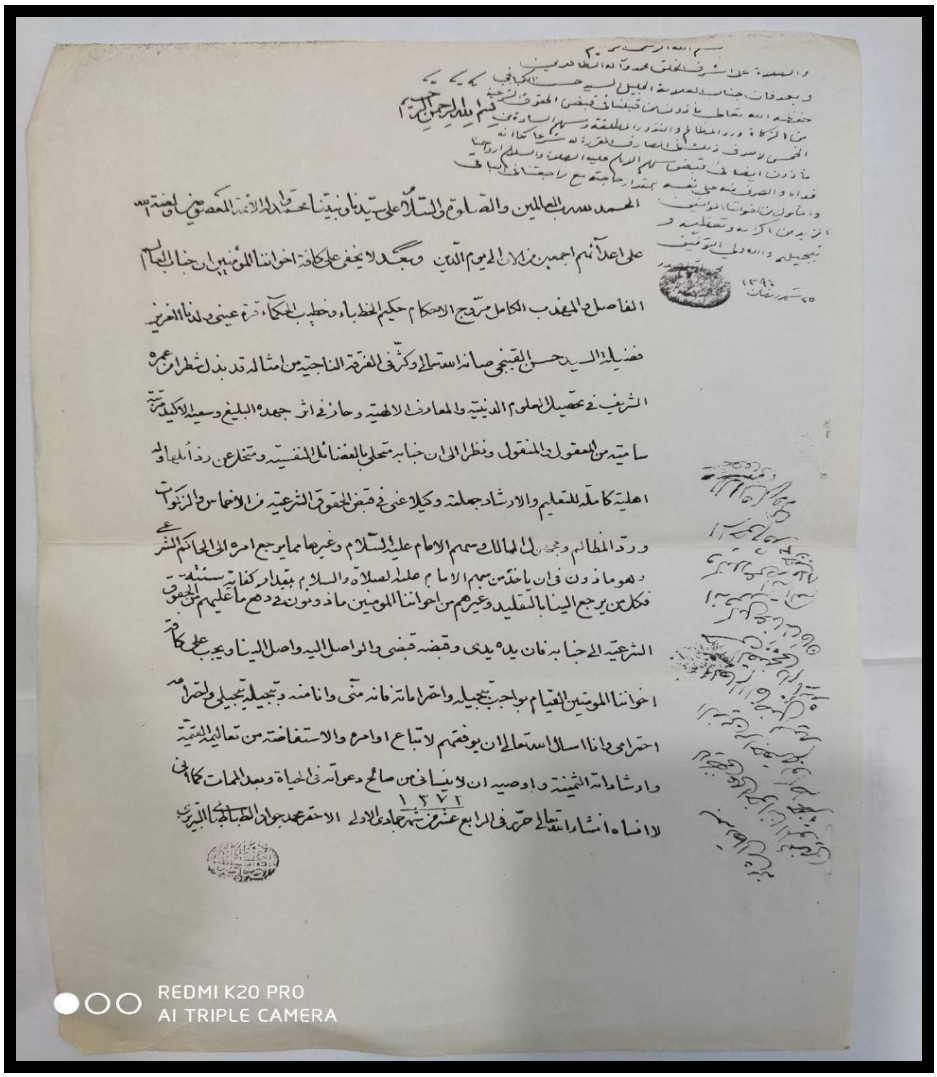

الوثيقة رقم(٤٣)
وصية الشهيد السيد حسن القبانجي

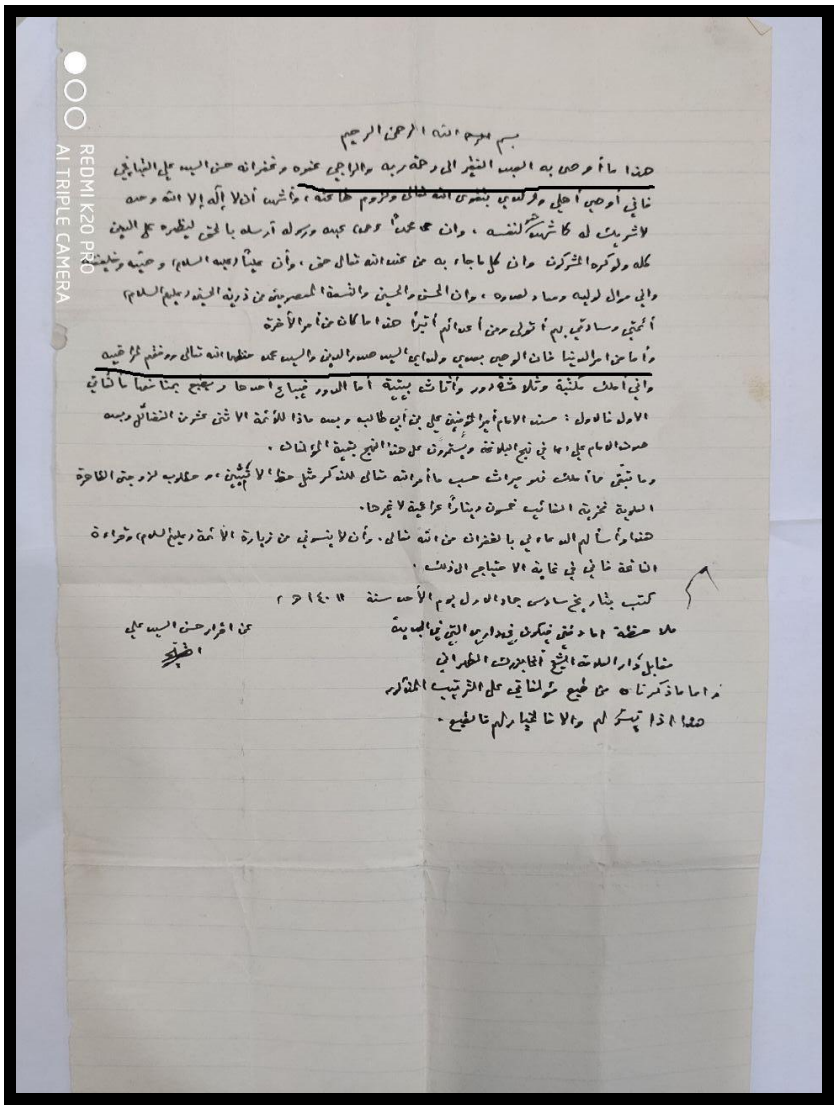

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أوصى به العبد الفقير الى رحمة ربه والراجي عفوه وغفرانه حسن السيد علي القبانجي
نبذة أوصي أهلي وكل من يهتدي بنصحي الله تعالى ويلزم طاعته، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده
لاشريك له كما شهد لنفسه، وان محمداً عبده ورسوله أرسله بالحق ليظهره على الدين
كله ولو كره المشركون وان كل ما جاء به عن الله تعالى حق، وأن علياً (عليه السلام) وصيه وخليفته
والي سواه لربه وسادته، وان الحسن والحسين والتسعة المعصومين من ذريته (عليهم السلام)
أئمتي وسادتي بهم أتولى ومن أعدائهم أتبرأ هذا ما كان من أمر الآخرة
وأما من أمر الدنيا فان الوصي بعدي ولدي السيد عماد الدين والسيد محمد حفظهما الله تعالى ورعاهم لوصيه
والي أحدث ثلثي وثلث ثلث دور وأثاث بيتنا أما الدور فيباع احدها ويجمع بثمنها ثلاثة
الاول لمأتم: حسين الامام أبو عبد الله الحسين علي بن أبي طالب وبسببه ماذا للأئمة الاثني عشر الفضائل وبسببه
عموم الامام علي (ما بني نهج البلاغة ويشعرون على هذا النهج بقية الموالات.
وما تبقى مما حدث فهو ميراث حسب ما أمر الله تعالى للذكر مثل حظ الانثيين، من حلال وبه لزوجته الطاهرة
العفيفة نجزيه النائب نحسن وبناءً عراقية لا غير لها.
هذا وأسأل الله عاجلي بالغفران من الله تعالى. وأن لا ينسوني من زيارة الأئمة (عليهم السلام) وقراءة
الفاتحة فانا في غاية الاحتياج الاذلك.
كتب بتاريخ سادس جمادى الاول يوم الأحد سنة ١٤٠١ هـ

ملاحظة: اما دفن جثمان في دارنا التي في الصحنة
شمال كراج السلامة الشيخ الخاجوات الطهراني
واما ما ذكرناه من طبع مؤلفاتي على الترتيب المذكور
هذا اذا تيسر لهم والا فما تيسر لهم فالطبع.

من اثار حسن السيد علي
القبانجي

الوثيقة رقم(١٤٤أ)

صور لكتب بنات الشهيد السيد حسن القبانجي

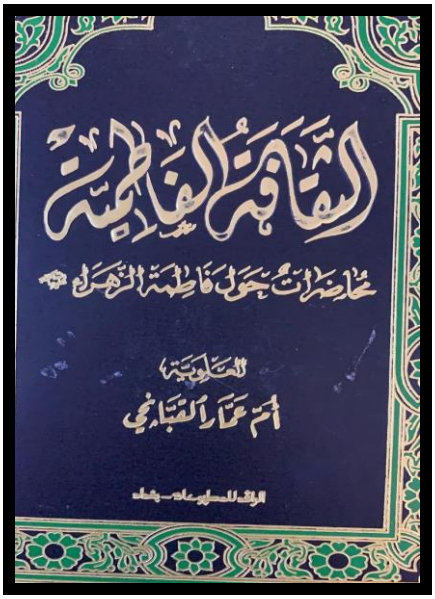

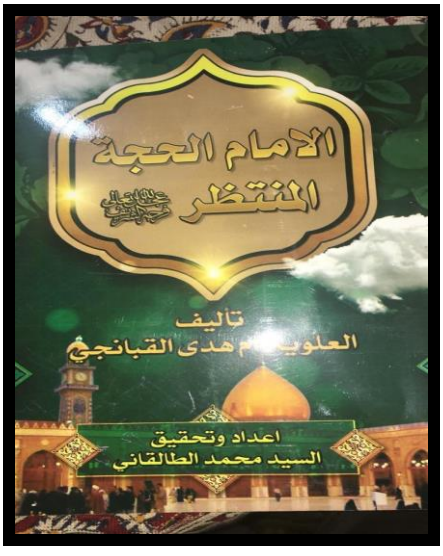

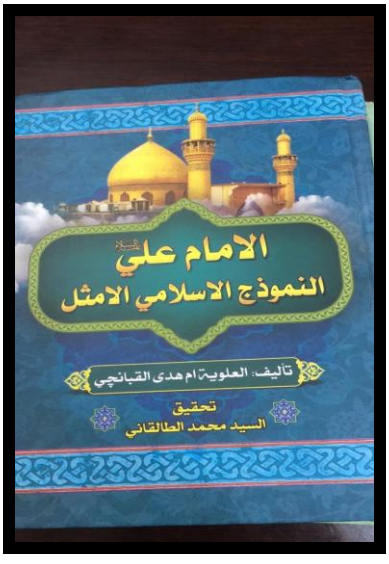

الوثيقة رقم(٤٤ ب)

صور لكتب بنات الشهيد السيد حسن القبانجي

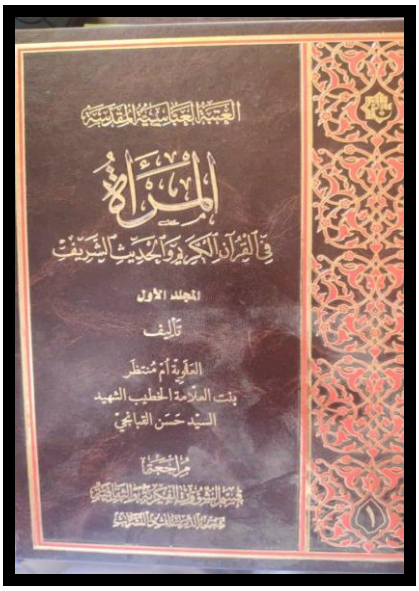

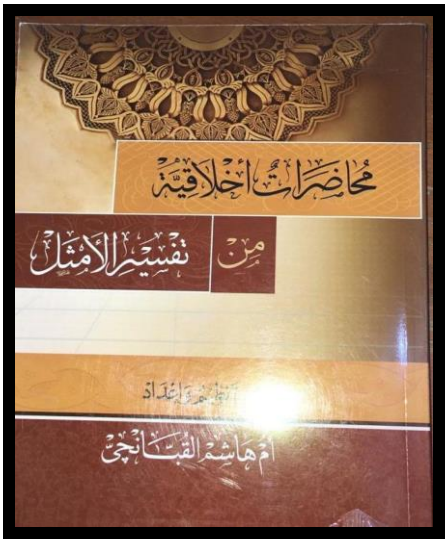

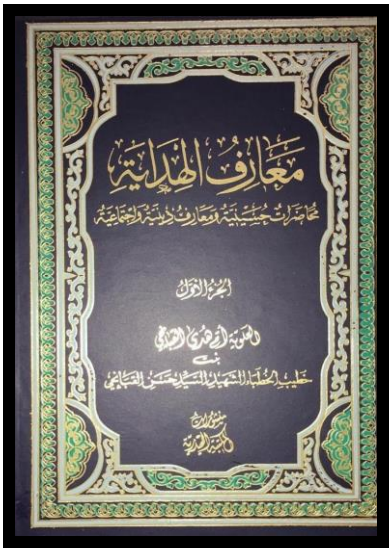

الوثيقة رقم(٤٥)

صور لرسالة الشيخ محمد علي الغروي الاوردبادي الى الشهيد القبانجي

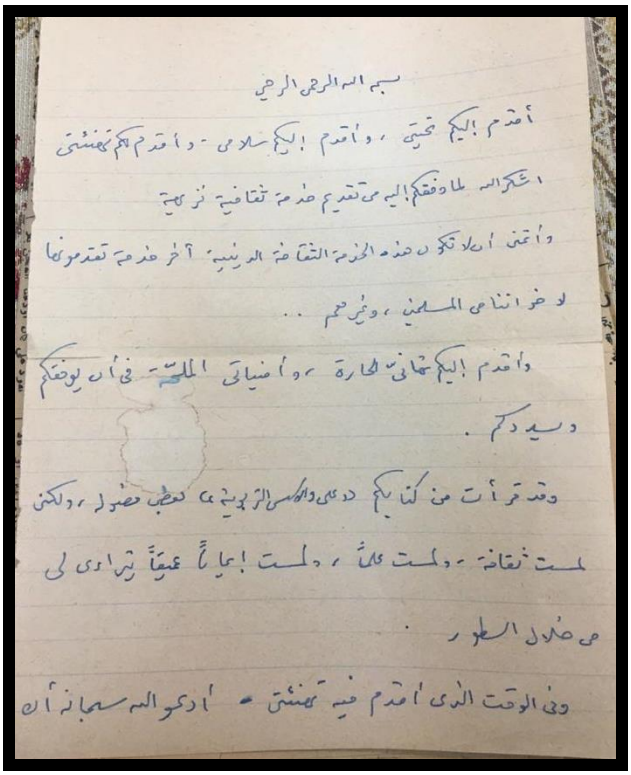

بسم الله الرحمن الرحيم

أقدم إليكم تحيتي ، وأقدم إليكم سلامي - وأقدم لكم تهنئتي

أشكر الله على توفيقكم إليه من تقديم خدمة ثقافية دينية

وأتمنى أن تكون هذه الخدمة الثقافية الدينية آخر خدمة تقدمونها

لإخواننا المسلمين ، ويرحمهم ..

وأقدم إليكم تهاني الحارة ، وأمنياتي الملتهبة في أن يوفقكم

ويسددكم .

وقد قرأت من كتابكم (دعوى والكنيسة الروسية) بعض فصول ، ولكن

لمست ثقافة ، ولمست علماً ، ولمست إيماناً عميقاً يتراءى لي

من خلال السطور .

وفي الوقت الذي أقدم فيه تهنئتي - أذكركم الله سبحانه أن

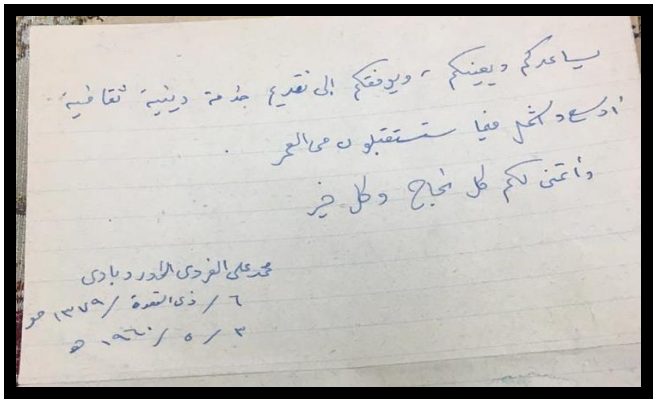

يساعدكم ويعينكم ، ويوفقكم إلى تقديم خدمة دينية ثقافية

أوسع وأشمل فيما ستستقبلون من العمر .

وأتمنى لكم كل نجاح وكل خير

محمد علي الغروي الاوردبادي

٦ / ذي القعدة / ١٣٧٩ هـ

٣ / ٥ / ١٩٦٠ م

الوثيقة رقم٤٦أ)
وثيقة خطية لمقدمة اية الله التبريزي لكتاب شرح رسالة الحقوق
الصفحة الاولى

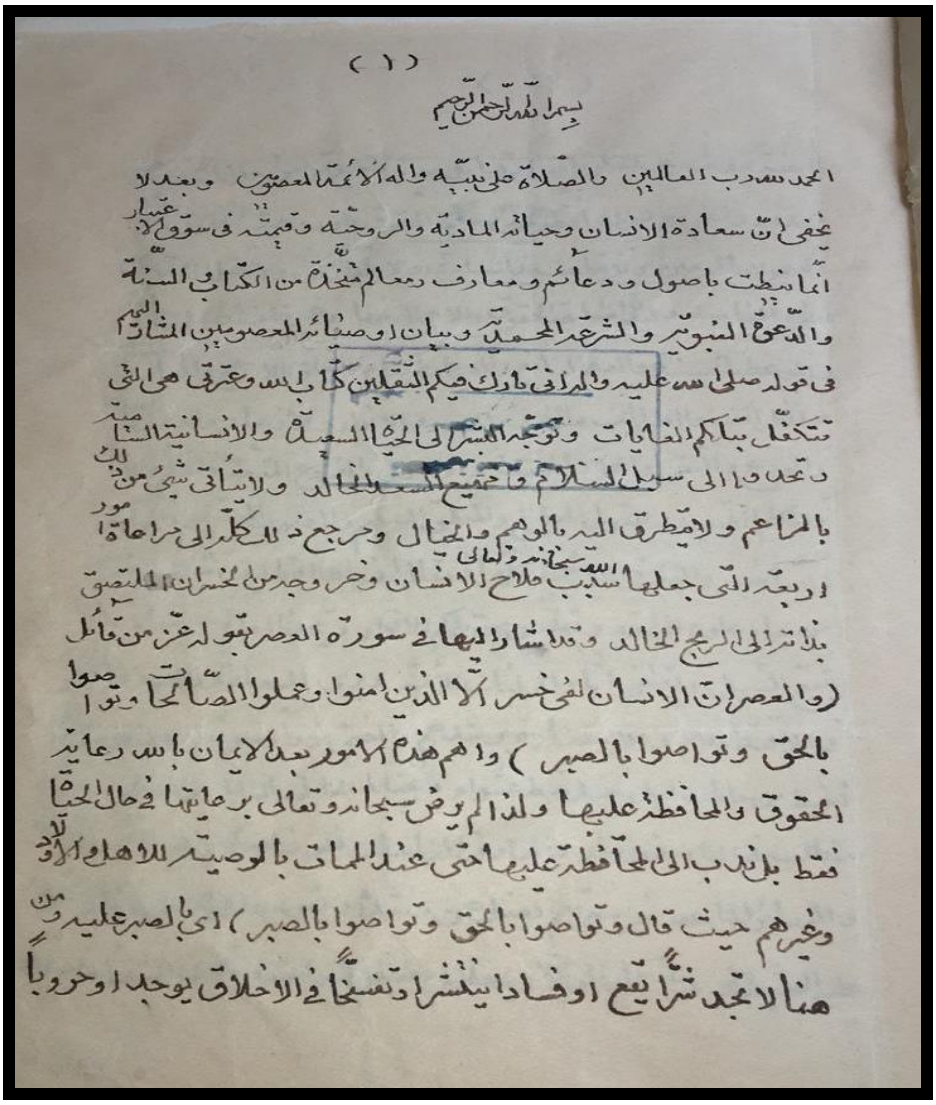

(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة على نبيه وآله الأئمة المعصومين وبعد لا يخفى أن سعادة الانسان وحياته المادية والروحية وقيمته في سوق الاعتبار انما ترتبط بأصول ودعائم ومعارف ومعالم متخذة من الكتاب والسنة والدعوة النبوية والشرعة المحمدية وبيان اوصيائه المعصومين المشار اليهم في قوله صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي هي التي تتكفل بتأمين الغايات وتوجه البشر الى الحياة السعيدة والانسانية السامية وتهدف الى سبيل السلام وجميع السعادة الخالدة ولا يتأتى شيء من ذلك بالمزاعم ولا يطرق اليه بالوهم والخيال وحيث ذلك كله الى مراجعة امور اربعة التي جعلها الله سبحانه وتعالى سبب فلاح الانسان وخروجه من خسران الملتصق بالتراب الى الربح الخالد وقد اشار اليها في سورة العصر بقوله عز من قائل (والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) وهم هذه الامور بعد الايمان بالله رعاية الحقوق والمحافظة عليها ولذا لم يرض سبحانه وتعالى برعايتها في حال الحياة فقط بل ندب الى المحافظة عليها حتى عند الممات بالوصية للاهل والاولاد وغيرهم حيث قال وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر اي بالصبر عليه ومن هنا لا تجد شرائع او فسادا يبتشر او تفسخا في الاخلاق يوجد او حروبا

الوثيقة رقم(٤٦ ب)
وثيقة خطية لمقدمة اية الله التبريزي لكتاب شرح رسالة الحقوق
الصفحة الاخيرة

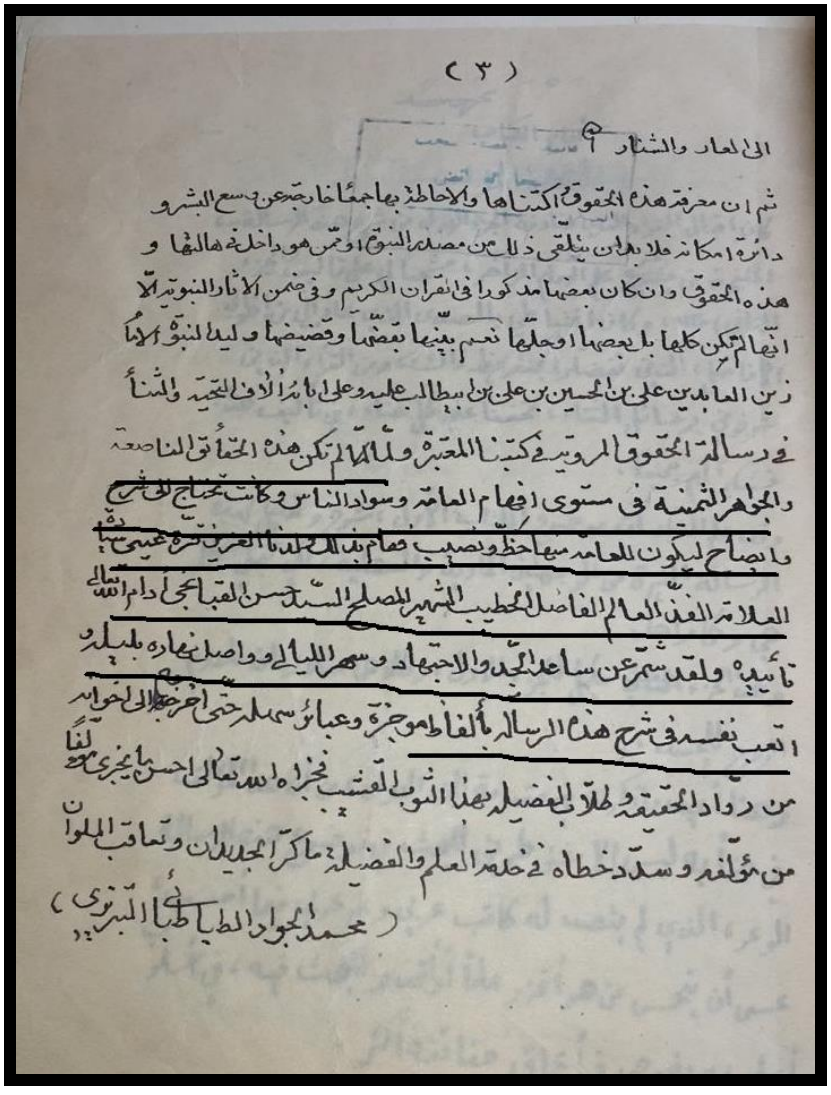

(٣)

الى المعاد والشكر ؟

ثم ان معرفة هذه الحقوق اكتناها والاحاطة بها جميعا خارجة عن وسع البشر و دائرة امكانه فلا بد ان يتلقى ذلك من مصدر النبوة ومن هو داخل في هالتها و هذه الحقوق وان كان بعضها مذكورا في القران الكريم وفي ضمن الاثار النبوية الا انها لم تكن كلها بل بعضها واجملها نعم بينها بعضها وقضيها وليد النبوة الامام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابيطالب عليه وعلى ابائه الاف التحية والثناء في رسالة الحقوق المروية في كتبنا المعتبرة ولما لم تكن هذه الحقائق الناصعة والجواهر الثمينة في مستوى افهام العامة وسواد الناس وكانت تحتاج الى شرح وايضاح ليكون للعامة منها حظ ونصيب قام بذلك العلم الفرد قرة عيني سيدنا العلامة الفذ العالم الفاضل الخطيب الشهير المصلح السيد حسن القبانجي ادام الله تعالى تأييده ولقد سهر عن ساعد الجد والاجتهاد وسهر الليالي واواصل نهاره بليله و اتعب نفسه في شرح هذه الرسالة بألفاظ موجزة وعبارة سهلة حتى اخرجها الى الخوانين من رواد الحقيقة والطلاب الفضيلة بهذا الثوب القشيب فجزاه الله تعالى احسن ما يجزي محسنا لقاء من مؤلفه وسدد خطاه في خدمة العلم والفضيلة ماكر الجديدان وتعاقب الملوان

(محمد الجواد الطباطبائي التبريزي)

الوثيقة رقم(٤٧ أ)
من المخطوطات الثمينة التي تحتويها مكتبة الشهيد القبانجي

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي دلنا على جادة النجاة وهدانا الى ما يوجب
علو الدرجات والصلوة على اشرف البريات وافضل الملا
الارض والسموات محمد واله الذين بموالاتهم تقبل الصلوات
وببركاتهم تستجاب الدعوات اما بعد فان اقل العباد عملاً
واكثرهم زللا محمد المشتهر بهاء الدين العاملي وفقه الله للعمل
في يومه لغده قبل ان يخرج الامر من يده يقول قد التمس من
جماعة من اخوان الدين وخلان اليقين تاليف مختصر يحتوي
على ما لابد لاهل الديانة من الاتيان به في كل يوم وليلة
من واجب العبادات وسندوبها ومحمود الاداب ومرغوبها
مقتصراً في الاعمال المسنونة على ما هو قليل المؤنة كثير المثوبة

الوثيقة رقم(٤٧ ب)
من المخطوطات الثمينة التي تحتويها مكتبة الشهيد القبانجي

الوثيقة رقم(٤٧ ج)

من المخطوطات الثمينة التي تحتويها مكتبة الشهيد القبانجي

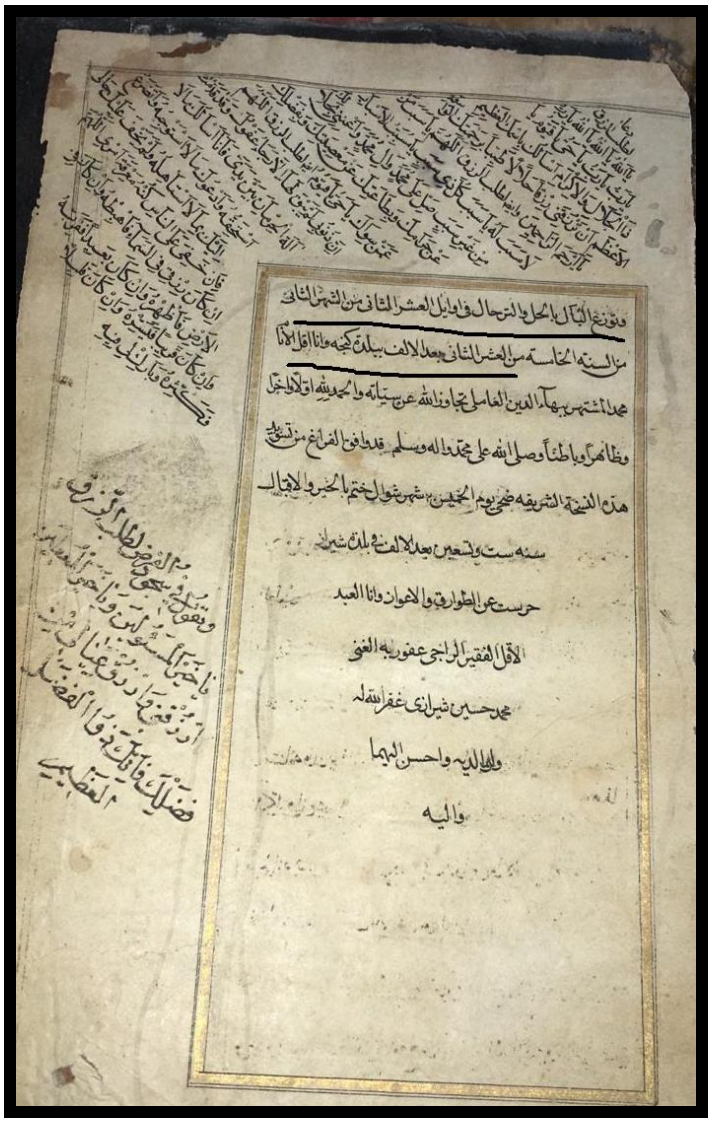

الوثيقة رقم(٤٨)

تاريخ استشهاد السيد صادق القبانجي بخط الشهيد السيد القبانجي

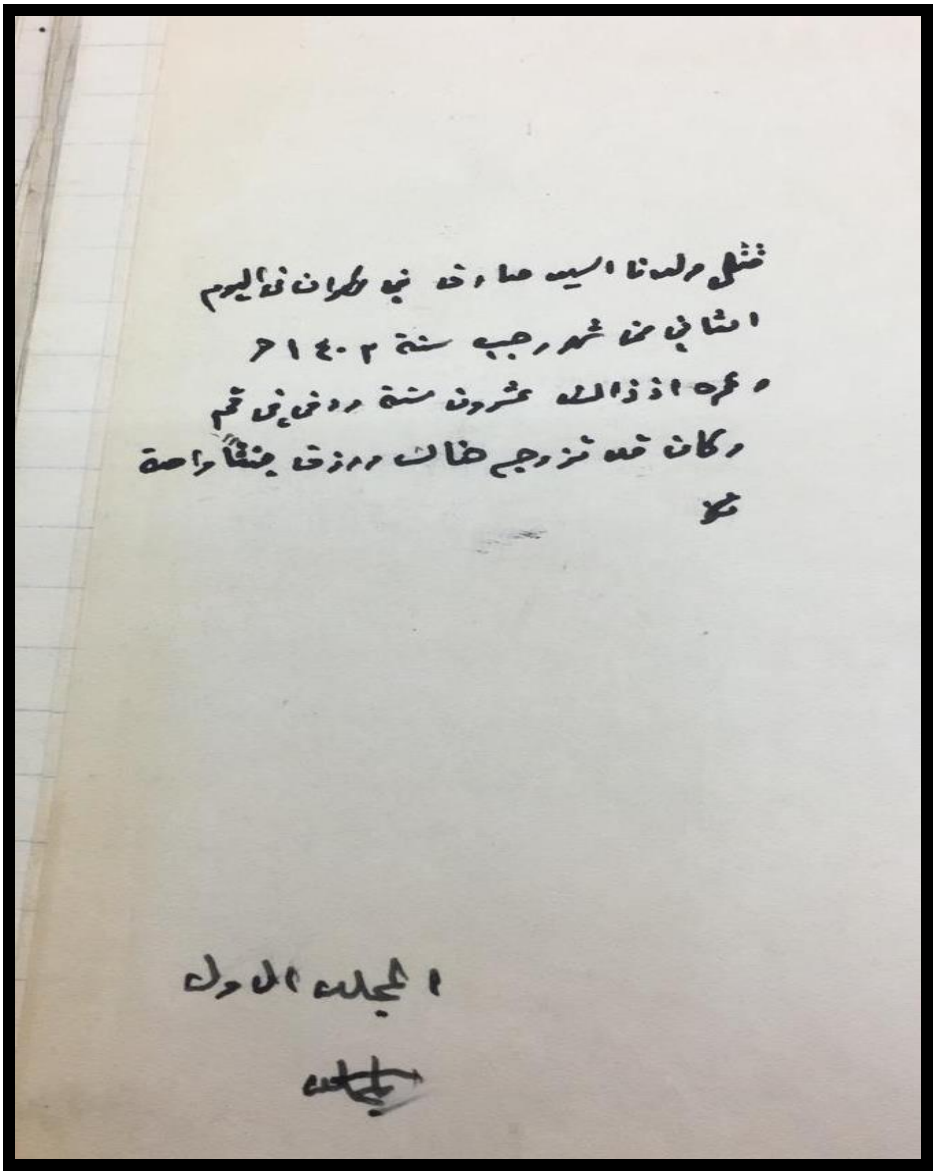

الوثيقة رقم(٤٩)

اهداء الى السيد التبريزي بخط الشهيد السيد القبانجي

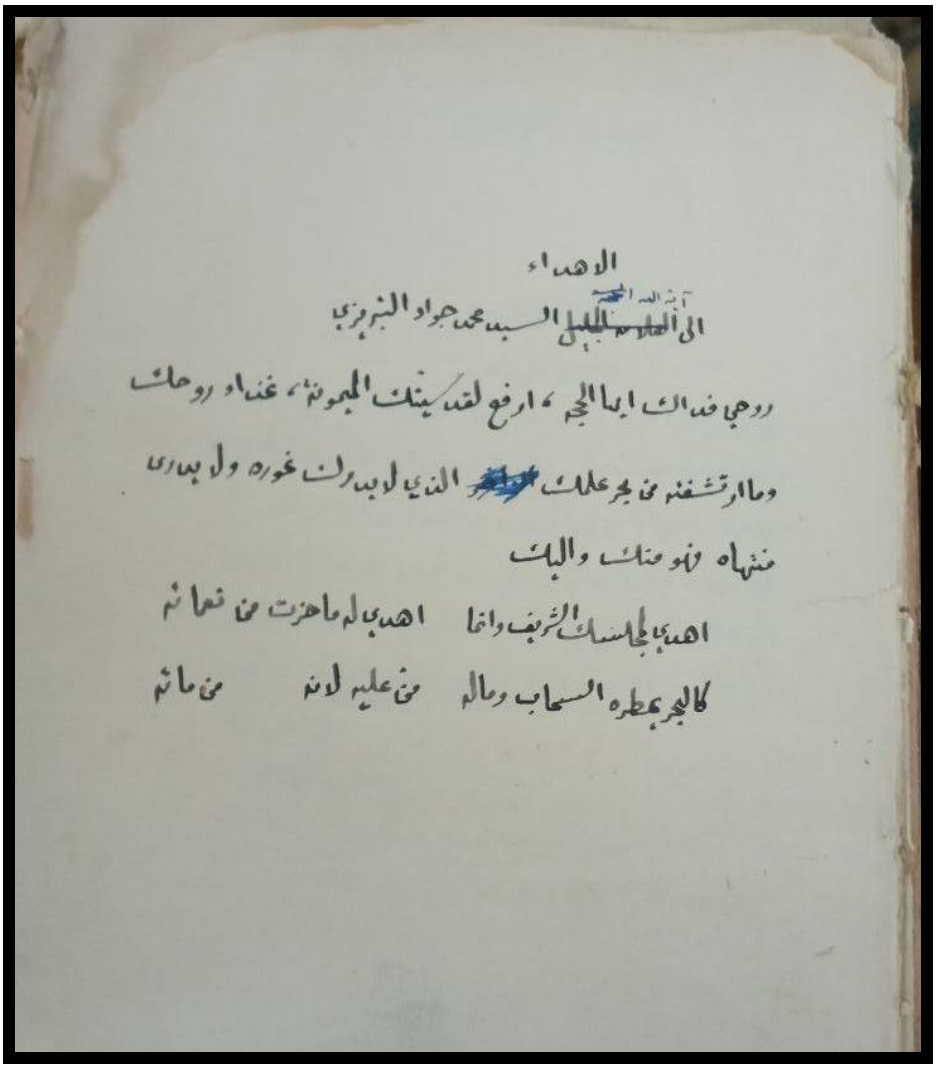

الاهداء

الى العلامة الجليل السيد محمد جواد التبريزي

روحي فداك ايها الحبر، ارفع لقدسيتك المصونة، غذاء روحك

وما ارتشفته من بحر علمك الذي لا يدرك غوره ولا يدرى

منتهاه فهو منك واليك

اهديك مجلسك الشريف وانما اهدي لك ما حزت من ثمارك

كالبحر يمطره السحاب وماله فضل عليه لانه من مائه

الوثيقة رقم(٥٠)

قصيدة مهداة الى الشهيد السيد القبانجي

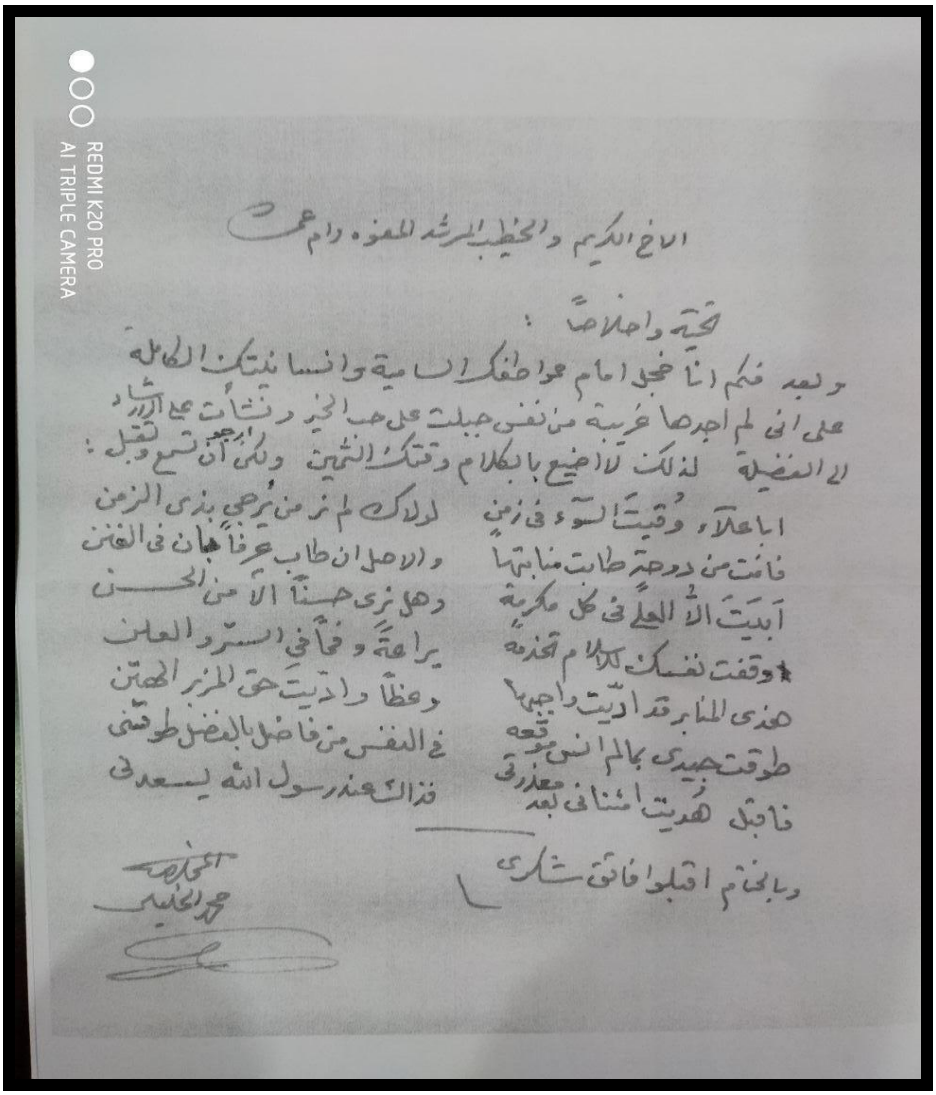

الاخ الكريم والخطيب المرشد المفوه دام عمه

تحية واخلاصا :

وبعد فلكم انا خجل امام عواطفكم السامية وانسانيتكم الكاملة على اني لم اجد ما عربة من نفس جبلت على حب الخير ونشأت على الارشاد الى الفضيلة لذلك لا اضيع بالكلام وقتكم الثمين ولكن ارجو ان تسمع وتقبل :

اباعلاء وقيت السوء في زمن ... لولاك لم ترمن يرجى بذي الزمن

فزت من دوحة طابت منابتها ... والاصل ان طاب عرفا جان في الغصن

ابيت الا العلى في كل مكرمة ... وهل نرى حسنا الا من الحسن

وقفت نفسك للاسلام تخدمه ... براعة وفما في السر والعلن

هذي المنابر قد ادّيت واجبها ... وعظا واديت حق المنبر الهتن

طوقت جيدي بما لم انس موقعه ... في النفس من فاضل بالفضل طوقني

فاقبل هديت اثنائي لبعد مدى ... فذاك عذر رسول الله يسعدني

وبالختام اقبلوا فائق شكري

المخلص

محمد الخليلي

الوثيقة رقم(٥١ أ)
فهرست مكتبة الشهيد السيد حسن القبانجي بخط يده

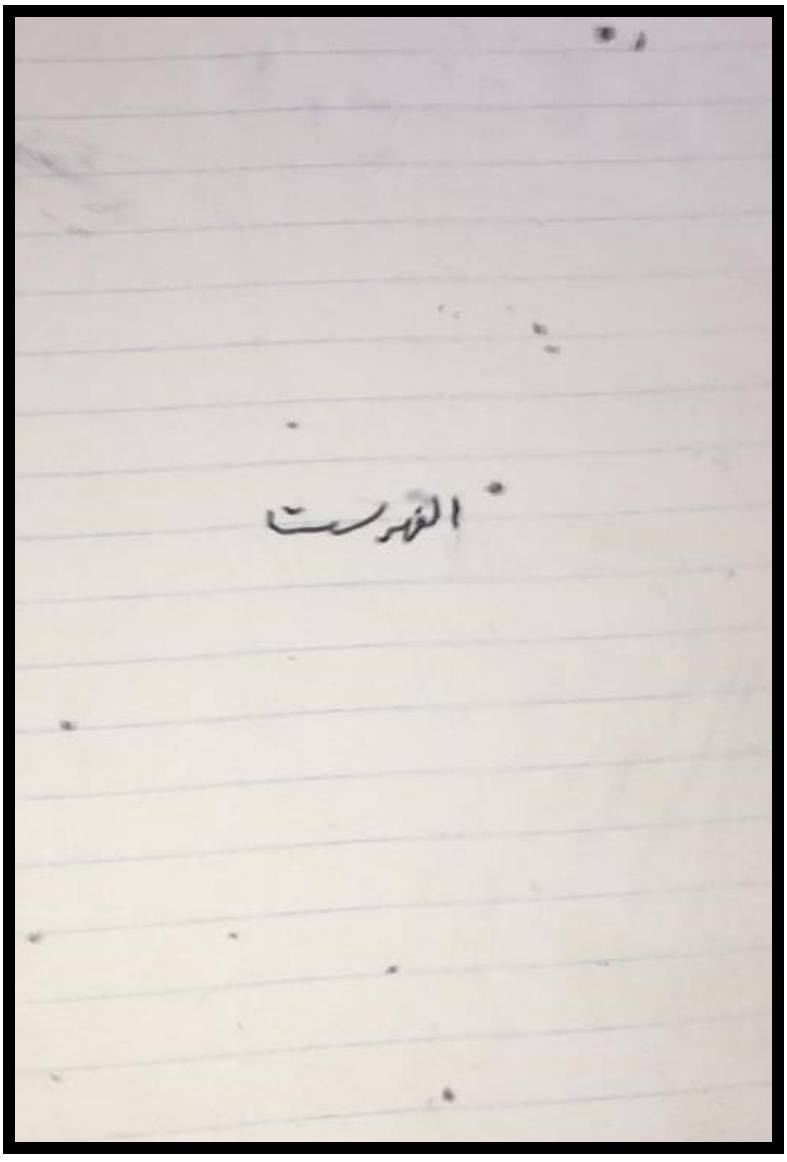

الوثيقة رقم(٥١ ب)

فهرست مكتبة الشهيد السيد حسن القبانجي بخط يده

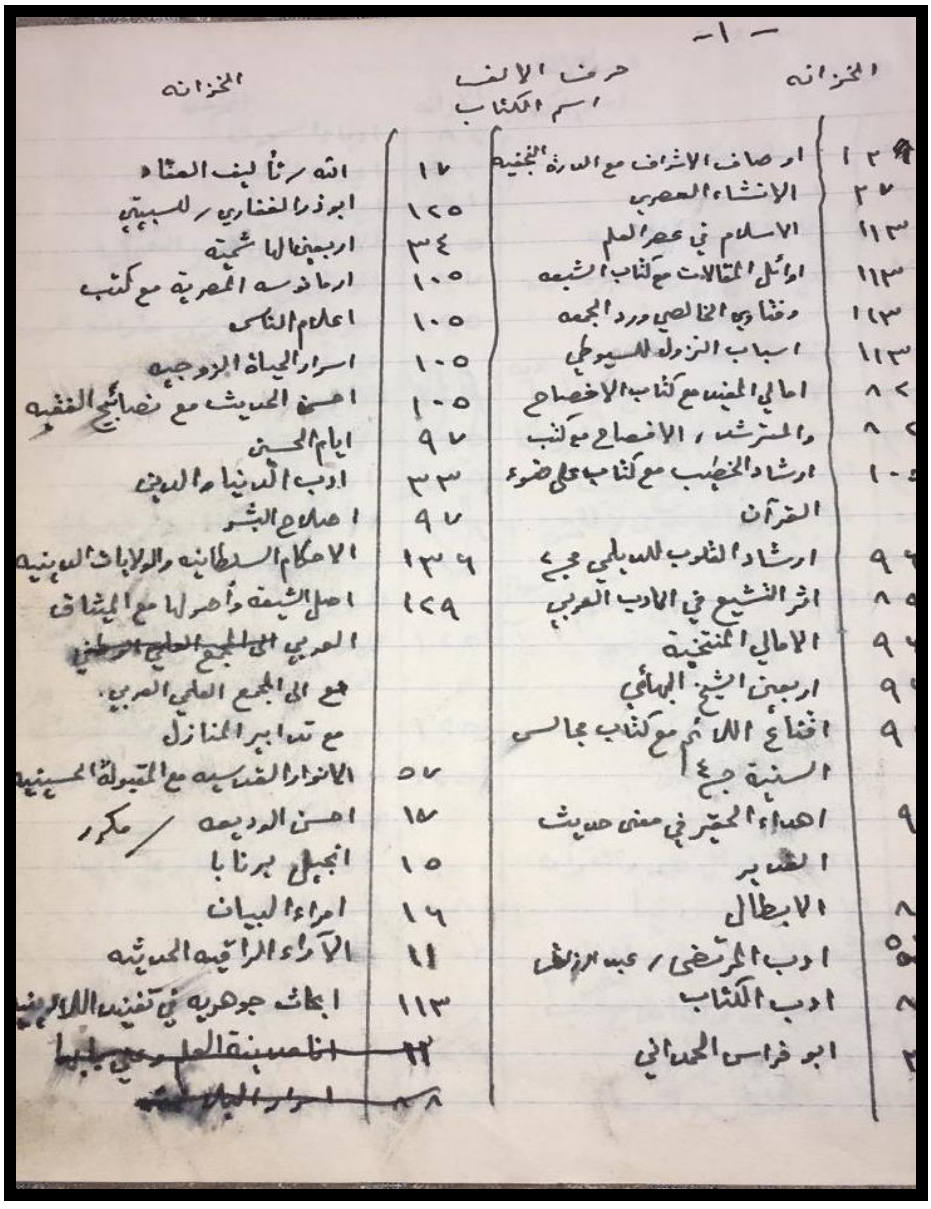

-١-

المخزانه	حرف الالف اسم الكتاب	المخزانه
١٢	اوصاف الاشراف مع الدرة النجفيه	١٢
٢٧	الانشاء العصري	١٢٥
١١٣	الاسلام في عصر العلم	٣٤
١١٣	اوائل المقالات مع كتاب الشيعه	١٠٥
١١٣	وفاء الوفا للسيوطي	١٠٥
١١٣	اسباب النزول للسيوطي	١٠٥
٨٧	امالي المفيد مع كتاب الاختصاص	١٠٥
٨٥	والمسترشد / الاختصاص مع كتب	٩٧
١٠٥	ارشاد الخطيب مع كتاب على ضوء	٣٣
	القرآن	٩٧
٩٧	ارشاد القلوب للديلمي مجلد	١٣٩
٨٥	اثر التشيع في الادب العربي	١٢٩
٩٧	الامالي المنتخبة	
٩٧	اربعين الشيخ البهائي	
٩٧	اقناع اللائم مع كتاب مجالس	
	السنية جـ٤	
٩٧	اهداء المحتر في معنى حديث	٥٧
	الغدير	١٥
٨٧	الابطال	١٥
٥٧	ادب المرتضى / عبد الرزاق	١٦
٨٧	ادب الكتاب	١١
٢٧	ابو فراس الحمداني	١١٣
		٢٢
		٨٨

مكرر

الوثيقة رقم(٥١ ج)

فهرست مكتبة الشهيد السيد حسن القبانجي بخط يده

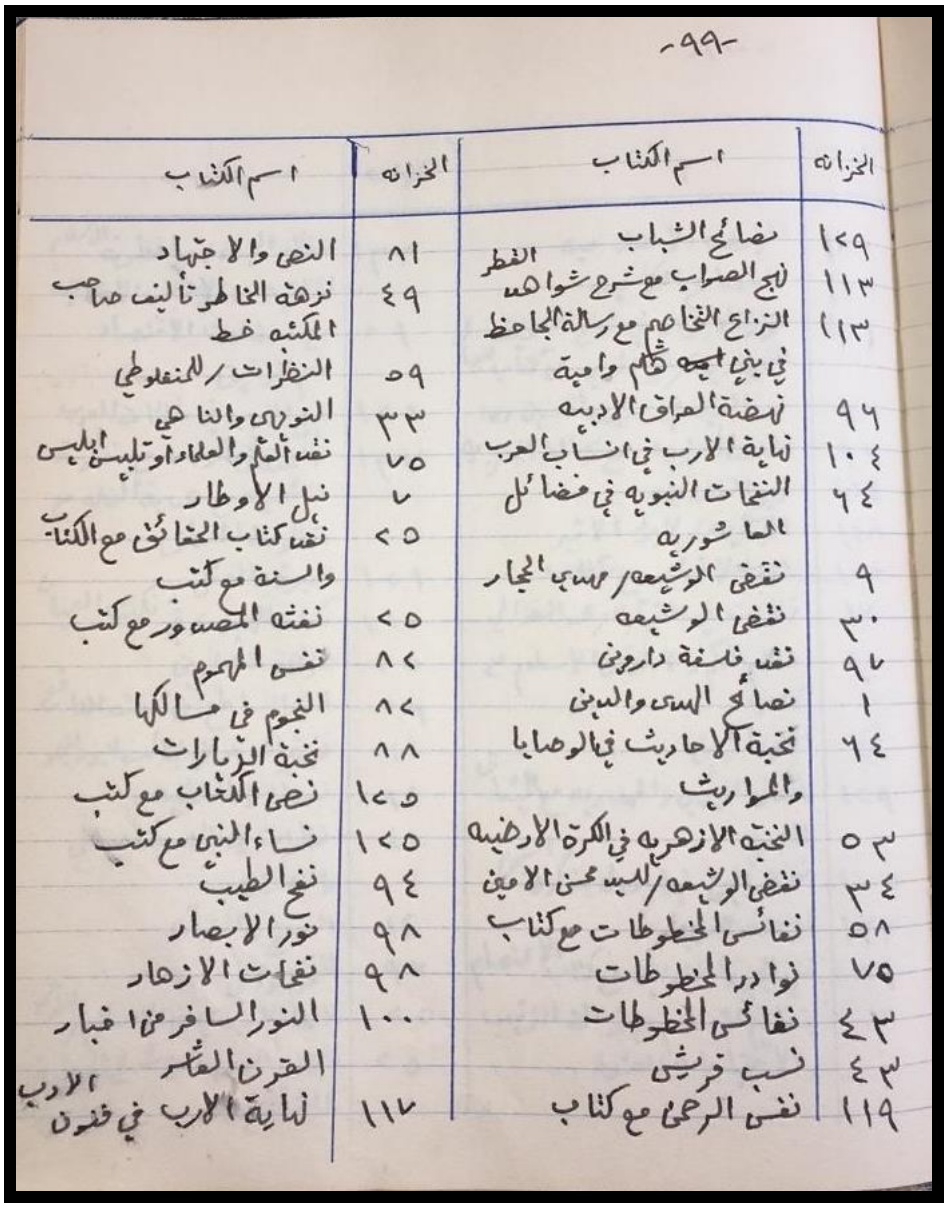

-٩٩-

الخزانة	اسم الكتاب	الخزانة	اسم الكتاب
١٢٩	نصائح الشباب	٨١	النص والاجتهاد
١١٣	لجج الصواب مع شرح شواهده القطر	٤٩	نزهة الخاطر تأليف صاحب المكتبة خط
١١٣	النزاع الخناصم مع رسالة الجاحظ في بني أمية قائم واهبة	٥٩	النظرات / للمنفلوطي
٩٦	نهضة العراق الادبية	٣٣	النوري والناهي
١٠٤	نهاية الارب في انساب العرب	٧٥	نقد العلم والعلماء او تلبيس ابليس
٦٤	النفحات النبوية في فضائل العاشورية	٧	نيل الاوطار
٩	نقض الوشيعة / مسبب الحجار	٢٥	نقد كتاب الحقائق مع الكتاب والسنة مع كتب
٣٠	نقض الوشيعة	٢٥	نفثة المصدور مع كتب
٩٧	نقد فلسفة داروين	٨٧	نفس المهموم
١	نصائح الدين والدين	٨٧	النجوم في مسالكها
٦٤	نخبة الاحاديث في الوصايا والمواريث	٨٨	نخبة الزيارات
٥٣	النخبة الازهرية في الكرة الارضية	١٢٥	نص الكتاب مع كتب
٣٤	نقض الوشيعة / للسيد محسن الامين	١٢٥	نساء النبي مع كتب
٥٨	نفائس المخطوطات مع كتاب	٩٤	نفح الطيب
٧٥	نوادر المخطوطات	٩٨	نور الابصار
٤٣	نفائس المخطوطات	٩٨	نفحات الازهار
٤٣	نسب قريش	١٠٠	النور السافر عن اخبار القرن العاشر
١١٩	نفس الرحمن مع كتاب	١١٧	نهاية الارب في فنون الادب

الوثيقة رقم(٥٢أ)

رسالة ام الشهداء الى ولدها السيد صدر الدين القبانجي وهو في المهجر

رسالة ام الشهداء زوجة الشهيد السيد حسن القبانجي الى ولد
صدر الدين القبانجي وهو في المهجر

الحمد لله على كل حال من الاحوال، ولاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم
بسم الله الرحمن الرحيم
(الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون)
(قل لن يصيبكم الا ماكتب الله لكم)
اما بعد ياولدي فان تسألوا عنا فنحن في اتعس حال من ناحية الظلم والجورمن قبل الجلاوزة الظالمين.
اما من ناحية صبرنا فلله الحمد ايماننا قوي انا وابوك ، وخيرنا كثير والحمد لله.
واما من ناحية الظلم الذي يجري علينا فهو مؤلم ، اسمع ياتور عيني ماأقول لك فيما يصيبنا من ناحية حكام العراق .
ولدي بعد خروجكم من العراق بثلاث سنين لم يسئل احد عنكم من الجلاوزة ، فاول فترة جاءوا اعوان صدام وهو اربعة وبينهم ضابط امن الى اباك يطالبونه بكم انت واخوتك ، وسالوا عنكم فاجابهم اباك: ان اولادي لاادري اين هم وسمعت بانهم في بيروت .
وقالوا له: اين علاء ولدك؟ واين يسكن؟
فقال لهم ابوك: انه من اولادكم ولاعلم لي عنه وانتم ارسلمتوه الى لندن ، ولاادري اين هو الان؟ولكنهم لم يقتعهم هذا الجواب.
فقالوا انتنا انت الى الامن او عبد الحسين ، وخرجوا واستغفر الله عزوجل. وامتنع عن الذهاب الى الامن.
وبعد شهر ارسلوا الامن الى اباك تبليغ بالحضور فورا الى مديرية الامن .
فذهب اباك وتوكل على الله وودعناه وبعيون باكية وبدعاء واخذ معه ملابسه لانه تيقن ان لايرجع لمعرفته بغدرهم.
وعندما وصل اليهم بقينا ننتظره حتى الساعة الواحد ظهرا وقلقنا عليه ولكن بعد لحظات رن التليفون وقال الان خرجت من الجلاوزة.
ثم عاد الى البيت بعد تعب شديد وبقوا كل فترة يساتلون عنكم واباك يرد عليهم بالجواب المقنع.
واما الاعتقالات فكثيرة فقد اعتقلوا السيد صباح قبل سنتين واربعة اشهر ولاعلم لنا به، واعتقلوا اخاك باقر قبل سنة ولاعلم لنا به، واعتقلوا عباس الكبنجي قبل

الوثيقة رقم(٥٢ب)
رسالة ام الشهداء الى ولدها السيد صدر الدين القبانجي وهو في المهجر

سنتين ولاعلم لنا بهم ولاندري احياء ام اموات ، خصوصا السيد صباح لاذكر له، وابنته اصبحت بسن حسناء ابنتك.

هذا عن احوالنا خصوصا اما عن الشيعة في العراق فكلهم في هلاك ولااحد يقدر ان يقول كلمة واحدة الا ولاتسمع له ذكرا ، هذا من ناحية الاعتقالات والسجون، اما احوال الشعب العراقي من ناحية الجندية او الجبهة فلا تسال عن احوالهم لان في كل بيت فاجعة وفي كل مسجد فاتحة عليهم لعنة الله هذا مايستحقوه والان اخرجت حوبة الصدر لانهم لما اعتقلوه لااحد قال كلمة واحدة (لن يصيبكم الا بما كسبت ايديكم) . هذا من ناحية الجندية وهذا كل ماجرى ويجري علينا والسلام.

واوصيك ان تزور مقام اخاك صادق وابنته اليتيمة كيف صبر زوجته.

ولدي ابا اسماء.. ان بكائي كله عليها وعلى ابنتها لانها اصبحت احدى بناتي ويااليتها في جنبي لاعززها واصبرها وانظر اليها كاني نظرت الى ولدي ولن ابكي على ولدي ابدا لانني الحمد لله شاركت مع نساء ايران المجاهدات .

ولدي ان تسال عن اخواتك فهن في صحة جيدة، واما اختك عزت فاصبحت لديها بنت واسمتها زهراء،واما باسمه فهي عندنا وباعت اثاث بيتها واعطت البيت الى صاحبه واتت عندنا وهي الحمد لله صبرها كثير جدا واما مرضها فلم تشفى ، واما عن فاطمة وليلى وامال في صحة جيدة واما عن اخوك عبد الحسين فصلوه من المدرسة لانه لم ينتمي والبسناه مثل زيكم ، واما محمد فهو في المدرسة وهذا كل ماعندنا ولانعلم عن احوالكم اي شيء قط.

ولدي العزيز سلامي الى والدتي المحترمة قبلي اياديها وعزيها على مصاب ولدي وسلامي الى اختي العزيزة ام عباس فاني اعزيها بمصاب ولدي لانها اصبحت هي امه وفي جنبه عندما استشهد. وسلامي الى اختي ام علي وسلامي الى اخواني فردا فردا وسلامي الى اولادي وبناتي وازواجهم فردا فردا، وسلامي الى زوجتك بتول وسلامي الى زوجة الشهيد عزي هناء وسلامي الى زوجة الشهيد صادق ازهار وقبلاتي الحارة اليهن وسلامي الى زوجة ولدي الكبير علاء عاليه وقبلاتي الى اطفالكم جميعا.

ارجوا منك اذا وصلت رسالتي هذه ان ترسل لي رسالة تفصل كل ماليكم من احوالكم وكيف تسكنون وصحتكم وماهي اعمالكم بالتفصيل وارجوا منك ان تفصل لي عن احوال علاء وعن ديانته وكيف هو من ناحية الصلاة والصوم وشكرا.

المرسله امك الغريبة

الوثيقة رقم(٥٣)

الهوية الشخصية للشهيد السيد حسن القبانجي

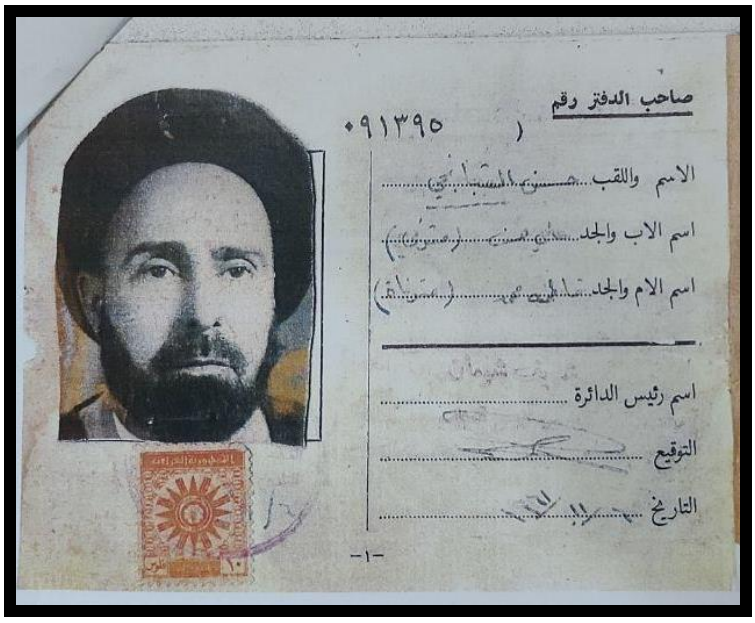

صاحب الدفتر رقم (٠٩١٣٩٥

الاسم واللقب حسن القبانجي

اسم الاب والجد علي حسن (مرحوم)

اسم الام والجد فاطمة [illegible] (مرحومة)

اسم رئيس الدائرة .....

التوقيع .....

التاريخ ١١ / ١٢ / ١٩٥٠

-١-

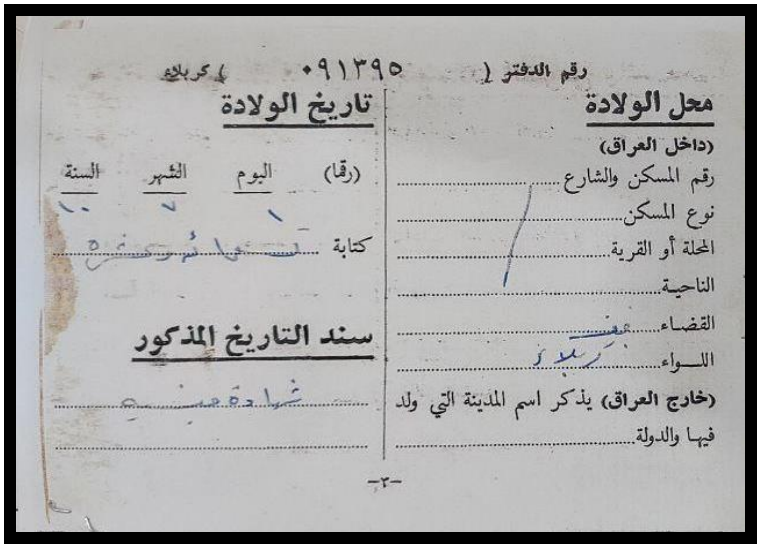

رقم الدفتر (٠٩١٣٩٥) كربلاء

محل الولادة

(داخل العراق)

رقم المسكن والشارع .....

نوع المسكن .....

المحلة أو القرية .....

الناحية .....

القضاء .....

اللواء كربلاء

(خارج العراق) يذكر اسم المدينة التي ولد فيها والدولة .....

تاريخ الولادة

	اليوم	الشهر	السنة
(رقما)	١	٧	١٠
كتابة	واحد	سبعة	عشرة

سند التاريخ المذكور

شهادة مدنية

-٢-

الوثيقة رقم(٥٤)

اهالي المجر في العمارة يشكرون الشهيد القبانجي في الصحف الرسمية انذاك لجهوده التبليغية

اهالي ناحية المجر الكبير

يقدمون شكرهم الى الخطيب السيد حسن القبانجي

النفوس بطبيعتها ميالة الى التنسك من طريق الفضيلة لان الفضيلة لاتخلو من حرمان والسائر على طريقها لا يفلت من الم ولا يسلم من عنت اللهم الا اذا ما عولجت بالارشاد والاصلاح وذكرت قوله تعالى «وزين لهم الشيطان سوء اعمالهم» فهناك تعتفيق بعد الرقدة ، وتصحو بعد السكرة ، وهكذا كان تأثير فضيلة الخطيب السيد حسن القبانجي بعد أن حل بيننا شهراً كاملا استأصل جذور الرذيلة بارشاده الثمين أو كاد وغرس بذوره الفضيلة وانا للشكر الله تعالى على هذه الدور التي تنير سماء حياتنا المظلمة وشكر للخبر الاشرف هذا البحر الخضم الذي لا يبخل علينا بدرره كل حين .

الحاج حسين الحاج علوان والحاج علوان العامان والحاج راضي العفارة والحاج كاظم العامان والسيد محمد السيد حسن وعبد علي الشاوي والحاج جبار الحيدر والحاج يوسف الكاظم واسماعيل الحمد وفالح الحاج يوسف ومطشر الحاج حسين وجاسم الحاج عفارة ومحمد علي القاطع ومحمد علي شعيبث وعبد الرحيم الحاج علي وعبد فليح الحسين وجاسم الصدخان وسيد علوان الخاس المكصوص من وجاسم ملا كاظم وحاجي عبد الرسول الراضي .

ما هذه الاعمال يا علي كمال !!!

ارسلت البرقية التالية من الكوت :

نفوذ علي كمال اودعنا السجن بلا سبب انقذونا من تصرفاته واستفزازاته لعشائرنا .

حامد عبد الهادي وحسن عباس الشوندي من رؤساء عشائر السراي .

وهذه برقية اخرى : —

نفوذ علي كمال اودعنا السجن واستلب اراضينا ورحل عوائلنا بالقوة فاض القدح وانقذونا من تصرفاته فوراً .

الشيخ محمد القصاب واولاده رئيس عشائر السراي .

الوثيقة ٥٥

وثيقة خطية ثمينه تعود الى تاريخ سنة ٤٠٠ للهجرة

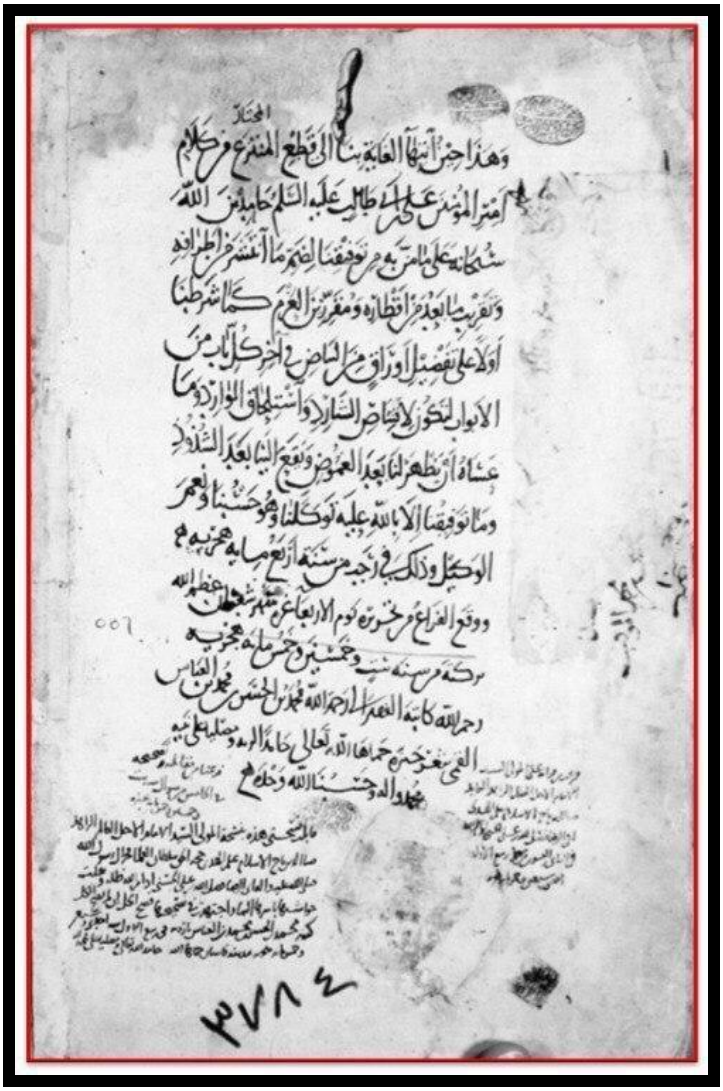

(الوثيقة ٥٦)

وثيقة بخط الشهيد السيد حسن القبانجي الى ولده السيد صدر الدين حول كتاب (صوت الامام علي في نهج البلاغة)

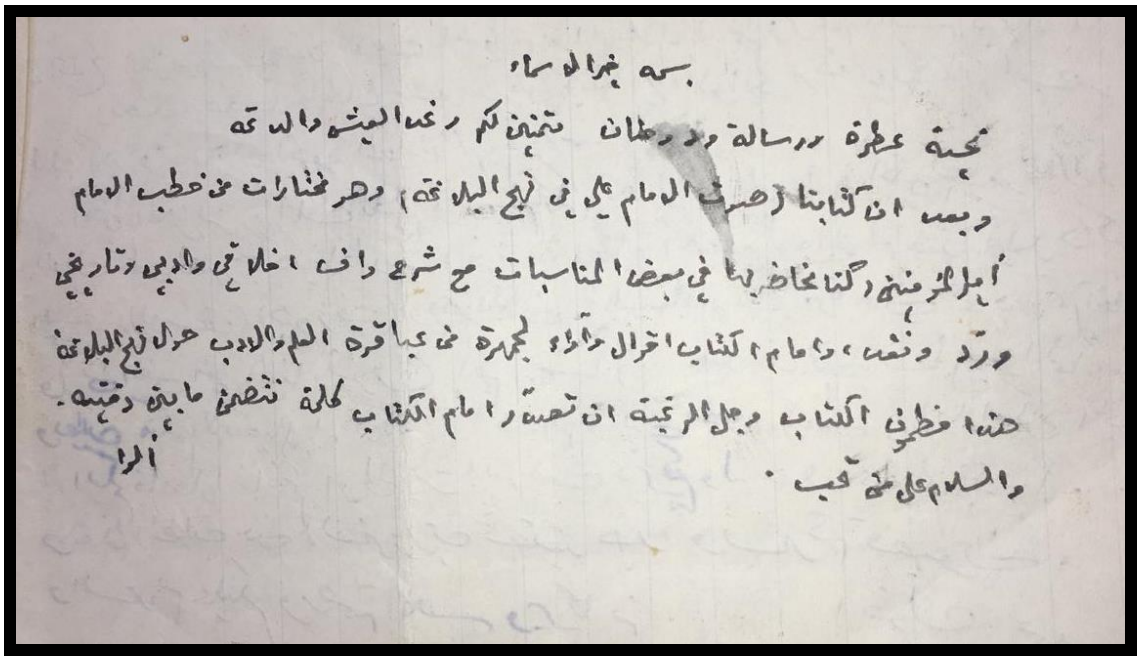

بسم الله السلام

تحية عطرة ورسالة ود وحنان تتمنى لكم رغد العيش والسلامة

وبعد ان كتابنا (صوت الامام علي في نهج البلاغة) وهو مختارات من خطب الامام

أهل المعنى وكنا نحاضر بها في بعض المناسبات مع شرح واف لخلاصتي وادبي وتاريخي

ورد ونقد، وأما الكتاب اخوال وآراء لجمهرة من عباقرة العلم والادب حول نهج البلاغة

هذا فحوى الكتاب وجل الرغبة ان تصدر الكتاب بكلمة تتضمن ما بينه وبينه.

والسلام على من تعب.

الوالد

(الوثيقة ٥٧)

حجةُ الإسلام الشهيد السيدعزّ الدين القبانچي

ولادته ودراسته :

وُلد الحجة السيد المجاهد عزّ الدين القبانچي عام ١٩٥٠م في النجف الأشرف.

أكمل شهيدنا السعيد دراسته الجامعية الأكاديمية في مدارس منتدى النشر ثمّ كليّة الفقه في النجف الأشرف كما التحق منذ نعومة أظفاره بركب الدراسة الدينية في حوزة النجف الأشرف، حتّى التحق بدراسة أبحاث الخارج على يد أُستاذه آية الله الشهيد الصدر وآية الله السيد الخوئي كما مارس التدريس في حوزة النجف الأشرف.

نشاطه:

نتيجةً لنشاط الشهيد السيد عزّ الدين القبانچي وإخلاصه وتوجّهاته الفكرية والسياسية فقد كان يعتبر من حواريي الشهيد الصدر وأقرب المقرّبين إليه، وقد اعتمده الشهيد الصدر في مجال الحوزة العلمية كما اعتمده في مجال التبليغ الديني في مدينة «جديدة الشط» من توابع محافظة ديالى.

مؤلفاته:

للشهيد السيد عزّ الدين القبانچي مؤلف صغير بعنوان أضواء على حياة الإمام الصادق (ع)، كما وله ردّ وتعليق على كتاب الأستاذ محمد المبارك في الاقتصاد، كلّفه بتدوينه أستاذه وأستاذنا الشهيد الصدر ،وله تقريرات لأبحاث آية الله الشهيد الصدر في علم الأصول لم تُطبع.

الاعتقال والشهادة:

اعتُقل السيد عزّ الدين القبانچي عام ١٩٧٤م في حملة الاعتقالات التي قامت بها السلطة البعثية على علماء وطلاّب العلوم الدينية، وحكم عليه بالاعدام في مجموعة الشهداء الخمسة ومع خاله العلاّمه السيد عماد الدين الطباطبائي.

ولقد عرف عنه صبره وصموده وهو يتعرّض للتعذيب الوحشي في سجون بغداد، وخاطب الحاكم الذي قرأ حكم إعدامه قائلاً: «سيكون خصمك جدّنا رسول الله يوم القيامة» كما كان يستقبل أهله وزوّاره في قاعة سجن «أبو غريب» _ قسم الأحكام الثقيلة _ قائلاً لهم: «هنّوونا بالشهادة».

زواجه وذريّته:

تزوّج من إبنة العلاّمة المحقّق السيد عبد العزيز الطباطبائي، وخلّف إبنتين فقط.

(الوثيقة ٥٨)

وثيقة الاعدام بحق السيد صدر الدين القبانجي

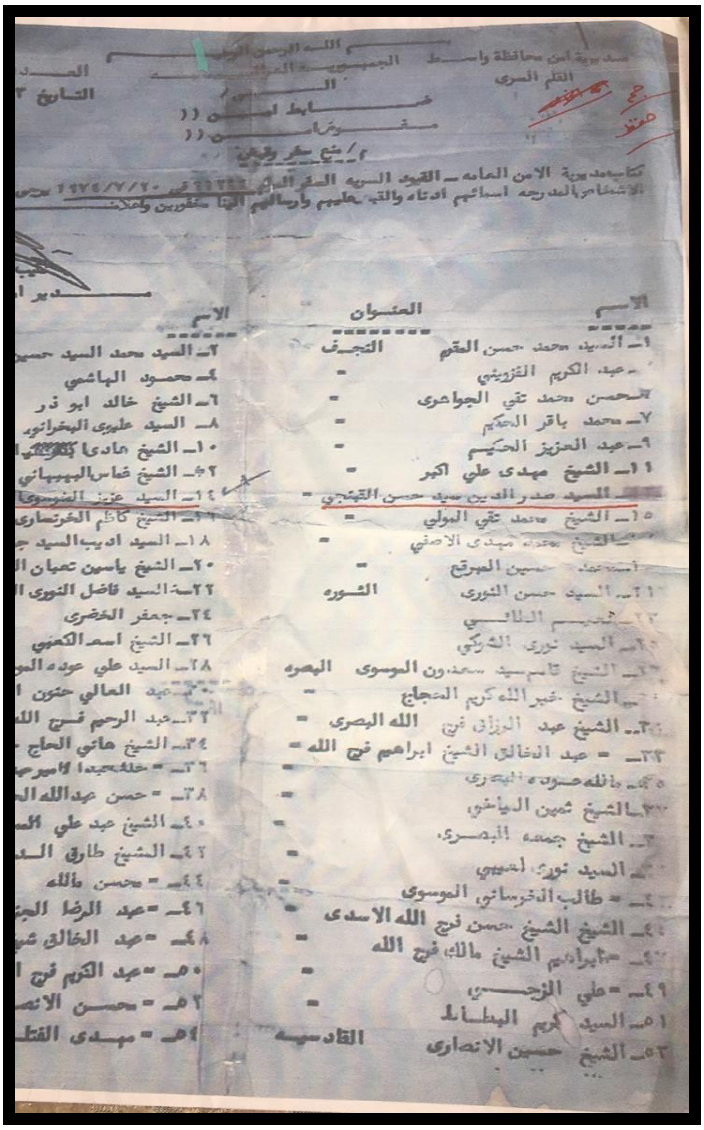

جمهورية العراق
وزارة الداخلية
مديرية امن محافظة واسط
القلم السري

التاريخ ٣

خـــــاص
مقـــــرون

م/ شخ سفر رقيق

كتاب مديرية الامن العامه ـ القيد السريه السفر الدائ ٢٢٢٥ في ١٩٧٤/٧/٢٠ يحتوي الاشعار بالمدرجه اسمائهم ادناه والقبض عليهم وارسالهم الينا مخفورين واعلامنا

مـــــدير ا

الاسم	العنوان	
١ـ السيد محمد حسن القلم	النجف	
٢ـ عبد الكريم القزويني	-	
٣ـ محسن محمد تقي الجواهري	-	
٧ـ محمد باقر الحكيم	-	
٩ـ عبد العزيز الحكيم	-	
١١ـ الشيخ مهدي علي اكبر	-	
١٤ـ السيد صدر الدين سيد حسن القبانجي	-	
١٥ـ الشيخ محمد تقي البولي	-	
١٦ـ الشيخ محمد مهدي الاصفي	-	
١٧ـ محمد حسين المبرقع	-	
٢١ـ السيد حسن الشيرازي	الشوره	
٢٣ـ ابراهيم الطالبي		
٢٥ـ السيد نوري الشركي		
٢٧ـ الشيخ تامر سيد سعدون الموسوي	البصره	
٣٠ـ الشيخ خير الله كريم الحجاج	-	
٣٢ـ الشيخ عبد الرزاق فرج الله البصري	-	
٣٣ـ = عبد الخالق الشيخ ابراهيم فرج الله	-	
٣٥ـ = الله حسون البصري	-	
٣٧ـ الشيخ ثمين الياسري	-	
٣٩ـ الشيخ جمعه البصري	-	
٤٢ـ السيد نوري الحسيني	-	
٤٣ـ = طالب الخرساني الموسوي	-	
٤٥ـ الشيخ الشيخ حسن فرج الله الاسدي	-	
٤٩ـ = ابراهيم الشيخ مالك فرج الله	-	
٤١ـ = علي الزجـــي	-	
٥١ـ السيد كريم البطـاط	-	
٥٣ـ الشيخ حسين الانصاري	القادسيه	

الاسم
٢ـ السيد محمد السيد حسين
٤ـ محمود الهاشمي
٦ـ الشيخ خالد ابو ذر
٨ـ السيد علوي البحراني
١٠ـ الشيخ هادي [illegible]
١٢ـ الشيخ عباس البهبهاني
١٣ـ السيد عزيز الموسوي
١٩ـ الشيخ كاظم الخرتساري
١٨ـ السيد اديب السيد ج
٢٠ـ الشيخ ياسين تعبان ال
٢٢ـ السيد فاضل النوري ال
٢٤ـ جعفر الخضري
٢٦ـ الشيخ اسعد الكعبي
٢٨ـ السيد علي عوده المو
٣١ـ عبد العالي حنون ا
٣٢ـ عبد الرحيم فرج الله
٣٤ـ الشيخ هاني الحاج
٣٦ـ = خلف عبدا لامير
٣٨ـ = حسن عبد الله ال
٤٠ـ الشيخ عبد علي ال
٤٢ـ الشيخ طارق ال
٤٤ـ = محسن مالله
٤٦ـ = عبد الرضا الج
٤٨ـ = عبد الخالق ش
٥٠ـ = عبد الكريم فرج ا
٥٢ـ = محسن الان
٥٤ـ = مهدي القتل

(الوثيقة ٥٩)

فضيلة الشهيد السعيد السيد صادق القبانچي

ولادته ودراسته:

وُلد شهيدنا السعيد في مدينة النجف الأشرف عام ١٩٦٠م.
درس العلوم الدينية في الحوزة العلمية في النجف الأشرف ثمّ هاجر إلى الجمهورية الإسلامية وواصل دراسته الدينية في قم المقدّسة وتتلمذ على يد أخيه السيد صدر الدين القبانچي في النجف الأشرف وقم المقدّسة.

نشاطه:

شارك في انتفاضة رجب عام ١٩٧٩م التي خرجت إثر اعتقال الشهيد الصدر واعتقل على أثرها مع أخويه السيد صدر الدين القبانچي والسيد أحمد القبانچي وتعرّض لأنواع التعذيب ثمّ أطلق سراحه.
بعد هجرته إلى الجمهورية الإسلامية واصل دراسته العلمية الدينية في مدينة قم المقدّسة، واهتمّ بالتبليغ الديني فكان من أوائل المشاركين في ممارسة العمل التبليغي في وسط القوّات الإسلامية المقاتلة منذ بدء الحرب، كما كان من أوائل المشاركين في العمل التبليغي وسط الأسرى العراقيين في طهران.
مع الوجبات الأولى لأسرى الحرب العراقيين في الجمهورية الإسلامية التحق مع جمع من المبلّغين العراقيين للتبليغ الديني في صفوف الأسرى العراقيين وانتقل مع عائلته من قم المقدّسة للسكن في طهران بهدف مواصلة التبليغ في صفوف معسكرات الأسرى العراقيين.
عُرف _ رحمة الله عليه _ بالزهد والتواضع فقد أبى أن يسكن في منزل من المنازل الجيّدة التي عرضت له، وآثر أن يسكن مع زوجته في غرفة من فندق خاص لهؤلاء المبلّغين( )، وكان يمتنع حتّى من أخذ ما يعطى من مساعدات مالية تجاه عمله التبليغي.

شهادته:

استشهد مع اثنين من أصدقائه المبلّغين وهما فضيلة السيد ضياء الدين الهاشمي وفضيلة الشيخ أيوب البهادلي، وقد كانوا في طريقهم إلى أحد معسكرات الأسرى العراقيين خارج طهران، وكانت شهادتهم على يد المنافقين أعداء الإسلام في يوم السابع من رجب عام ١٩٨٢م ودفن في مدينة قم المقدّسة في مقبرة الشهداء إلى جوار السيدة فاطمة بنت الإمام موسى بن جعفر (ع)، وجدير بالذكر أنّ الشهيد اعتقل في العراق مع زميله الشهيد السيد ضياء الدين الهاشمي وأطلق سراحهما سويّاً ثمّ استشهدا معاً ودفنا إلى جنب الآخر، في مقبرة «شيخان» الواقعة إلى جوار صحن السيّدة فاطمة بنت الإمام موسى بن جعفر (ع).
وقد سبق أن شارك شهيدنا المترجَم له في انتفاضة صفر ١٩٧٧م مع أخويه السيد الشهيد علي القبانچي .

الوثيقة (٦٠)

الشهيد السعيد السيد علي القبانچي

ولادته ودراسته:

هو الإبن الرابع للعلاّمة السيد حسن القبانچي، وُلد في مدينة النجف الأشرف عام ١٩٥٧م.

درس في معهد التكنلوجية الزراعية في بغداد، ثمّ اضطرّ إلى الهجرة إلى خارج العراق قبل إكمال دراسته.

نشاطه:

شارك في انتفاضة العشرين من صفر عام ١٩٧٧م مشاركة فعّالة.

شارك في أحداث العاشر من محرم الحرام عام ١٩٧٩م وتحدي السلطة في منعها للشعائر الحسينية. وظلّ ملاحقاً من قبل أزلام السلطة مختفياً عن الأنظار حتّى توفّرت له سُبُل الهجرة إلى الجمهورية الإسلامية عام ١٩٨٠م.

لم يمكث في الجمهورية الإسلامية أكثر من ثلاث سنين استغرقها في فعّاليات إعلاميّة وجهاديّة ضدّ نظام صدام، ثمّ قرّر العودة إلى العراق لخوض عمليّات جهاديّة عام ١٩٨١م في الهجوم المسلّح على إذاعة بغداد.

شهادته:

أُلقي القبض عليه من قبل قوات أمن السلطة، وبعد شهور اتّصلت دائرة أمن النجف بوالده السيد القبانچي معلنة عن شهادته.

الوثيقة (٦١)

الشهيد السعيد السيد عبد الحسين القبانچي

هو الابن السابع للعلاّمة السيد حسن القبانچي، ولد في مدينة النجف الأشرف عام ١٩٦٤م.

التحق بالدراسة الدينية في الحوزة العلمية في النجف الأشرف في أيام شبابه الأُولى.

في طريق هجرته إلى الجمهورية الإسلامية أُلقي القبض عليه من قبل جلاوزة البعث عام ١٩٨٢م، وضاعت أخباره في سجون البعث المظلمة، ولم يُعرف عنه شيءٌ بعد ذلك، وربّما أمكن اعتباره في عداد المفقودين والله أعلم بأمره، وهو أرحم الراحمين.

الوثيقة (٦٢)

الفقيد السعيد فضيلة السيد صباح الطباطبائي

وُلد في مدينة الكاظمية عام ١٩٥٧م.

أنهى دراسته الثانوية في المدارس الأكاديمية في مدينة الكاظمية.

انتقل إلى مدينة النجف الأشرف لطلب العلوم الدينية ودرس المقدّمات والسطوح العلمية.

كان عنصراً فعالاً متحرّكاً في الحوزة العلمية ومرتبطاً بحركة المرجع الديني السيد الشهيد الصدر.

اعتقل عام ١٩٨٠م من منزله في النجف الأشرف، ومنذ الاعتقال اختفت آثاره، ولم يُعلم خبره لحدّ الآن، والله أعلم بأمره.

الوثيقة (٦٣)

حجة الإسلام الشهيد السيد عماد الدين الطباطبائي

ولادته ودراسته :

وُلد شهيدنا السعيد في مدينة النجف الأشرف عام ١٩٤٨م وهو نجل المرحوم آية الله السيد محمد جواد الطباطبائي من مشاهير علماء النجف الأشرف.

التحق بالحوزة العلمية لدراسة العلوم الدينية سنة ١٩٧٠م بفضل توجيه ابن أُخته العلاّمة السيد عزّ الدين القبانچي وقد سهر في طلب العلم بكلّ جدية حتّى أضحى خلال فترة قصيرة من عمره الدراسي من الأساتذة المرموقين للدراسات الدينية في مرحلة المقدّمات في النجف.
درس المقدّمات على يد مجموعة أساتذة؛ منهم: أخيه العلاّمة السيد محمد تقي الطباطبائي والعلاّمة الشهيد السيد عزّ الدين القبانچي، كما درس السطوح العُليا على يد مجموعة أساتذة؛ منهم: آية الله الشيخ محمد تقي الجواهري وآية الله السيد محمد حسين الحكيم، هذا وقد حضر أخيراً أبحاث آية الله العظمى السيد الخوئي.

نشاطه:

لقد برز الشهيد السعيد وسط طلاّب الحوزة العلمية في النجف الأشرف والشباب المثقّف، وكانت حركته كثيفة في توعية الشباب وبناء جيلٍ واعٍ من طلاّب العلوم الدينية.
وجديرٌ بالذكر أنه كان يُعتبر من أنصار مرجعية الشهيد الصدر وحواريه وقد كان الشهيد الصدر قد اعتمده وكيلا مبلّغاً في مدينة القرنة من العراق.

اعتقاله وشهادته:

برز شهيدنا الراحل بسعة تحرّكه الجماهيري والحوزوي معاً، ومن هنا فقد كانت شخصيته شوكة في عيون البعث الحاقد، وقد اعتقل ثلاث مرّات كانت شهادته في الثالثة.
هذا وقد شهدت له غرف التعذيب في سجون العراق صموداً منقطع النظير، وكان موضع هيبة أعدائه وجلاديه لعظمة صبره، وقوّة شخصيته، وبطولته الجسدية، ولم يُترك مطلق اليدين خوفاً منه طوال عمليات التحقيق التي استغرقت أسابيع، فقد كان يؤتى به مقيّداً معصّب العينين ومُحاطاً بالجلاّدين وموروس معه أشدّ أنواع التعذيب وأبى أن يتنازل للجلاّدين، ويعطيهم أيّة إدانة، فحكم عليه بالاعدام مع مجموعة الشهداء الخمسة _ رضوان الله عليهم _ عام ١٩٧٤م وهم:
١ _ العلاّمة الشهيد السيد عزّ الدين القبانچي. ٢ _ العلاّمة الشهيد الشيخ عارف البصري.
٣ _ الشهيد السيد نوري طعمة. ٤ _ الشهيد السيد حسين جلوخان.
وقد عرف عنه قوله _ وقد طلبوا منه الاشادة بحزب البعث لرفع حكم الاعدام عنه _: «لو كان إصبعي بعثياً لقطعته»، رضي الله عنه وأعلا مقامه عنده.

الوثيقة ٦٤

كتاب ٧٥ يوما بانتظار الاعدام

(الوثيقة ٦٥أ)

وثيقة تبين كرم الشهيد السيد حسن القبانجي

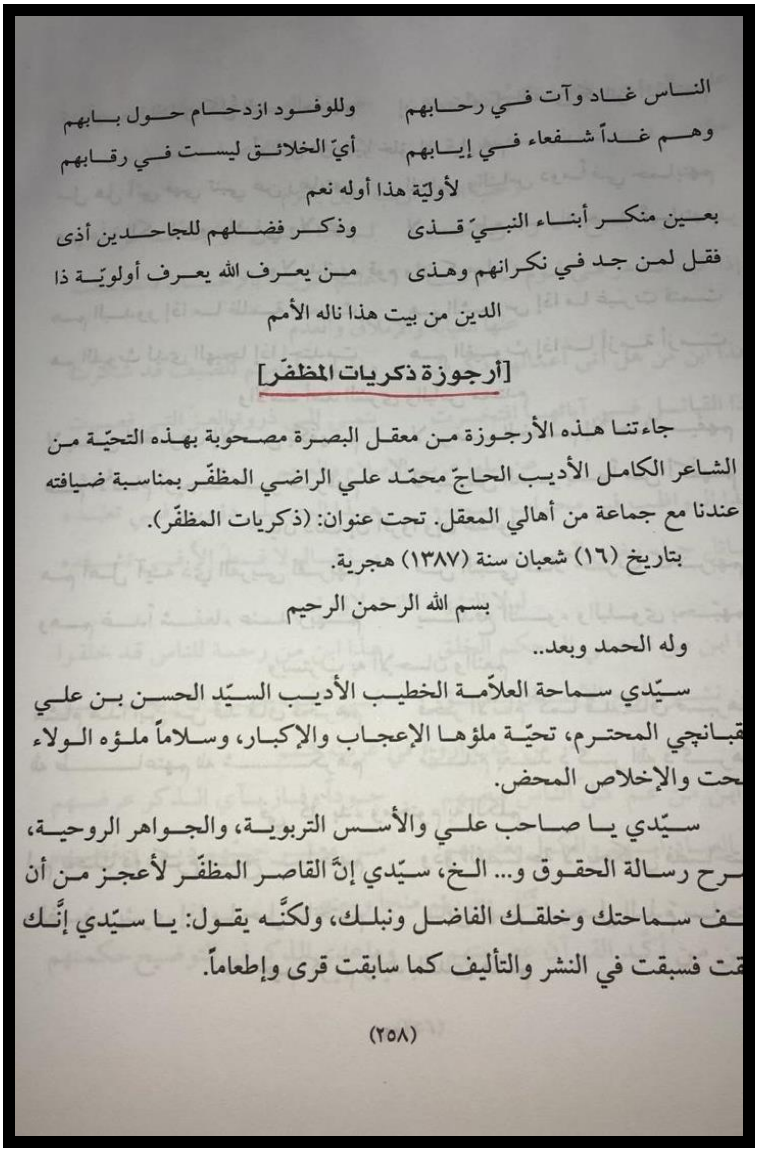

الناس غاد وآت في رحابهم وللوفود ازدحام حول بابهم
وهم غداً شفعاء في إيابهم أيّ الخلائق ليست في رقابهم
لأوليّة هذا أوله نعم
بعين منكر أبناء النبيّ قذى وذكر فضلهم للجاحدين أذى
فقل لمن جد في نكرانهم وهذى من يعرف الله يعرف أوليّة ذا
الدين من بيت هذا ناله الأمم

[أرجوزة ذكريات المظفّر]

جاءتنا هذه الأرجوزة من معقل البصرة مصحوبة بهذه التحيّة من الشاعر الكامل الأديب الحاجّ محمّد علي الراضي المظفّر بمناسبة ضيافته عندنا مع جماعة من أهالي المعقل. تحت عنوان: (ذكريات المظفّر).

بتاريخ (١٦) شعبان سنة (١٣٨٧) هجرية.

بسم الله الرحمن الرحيم

وله الحمد وبعد..

سيّدي سماحة العلاّمة الخطيب الأديب السيّد الحسن بن علي القبانچي المحترم، تحيّة ملؤها الإعجاب والإكبار، وسلاماً ملؤه الولاء والصحت والإخلاص المحض.

سيّدي يا صاحب علي والأسس التربوية، والجواهر الروحية، والشرح رسالة الحقوق و... الخ، سيّدي إنّ القاصر المظفّر لأعجز من أن يصف سماحتك وخلقك الفاضل ونبلك، ولكنّه يقول: يا سيّدي إنّك سبقت فسبقت في النشر والتأليف كما سابقت قرى وإطعاماً.

(٢٥٨)

الوثيقة (٦٥ب)

وثيقة تبين كرم الشهيد السيد حسن القبانجي

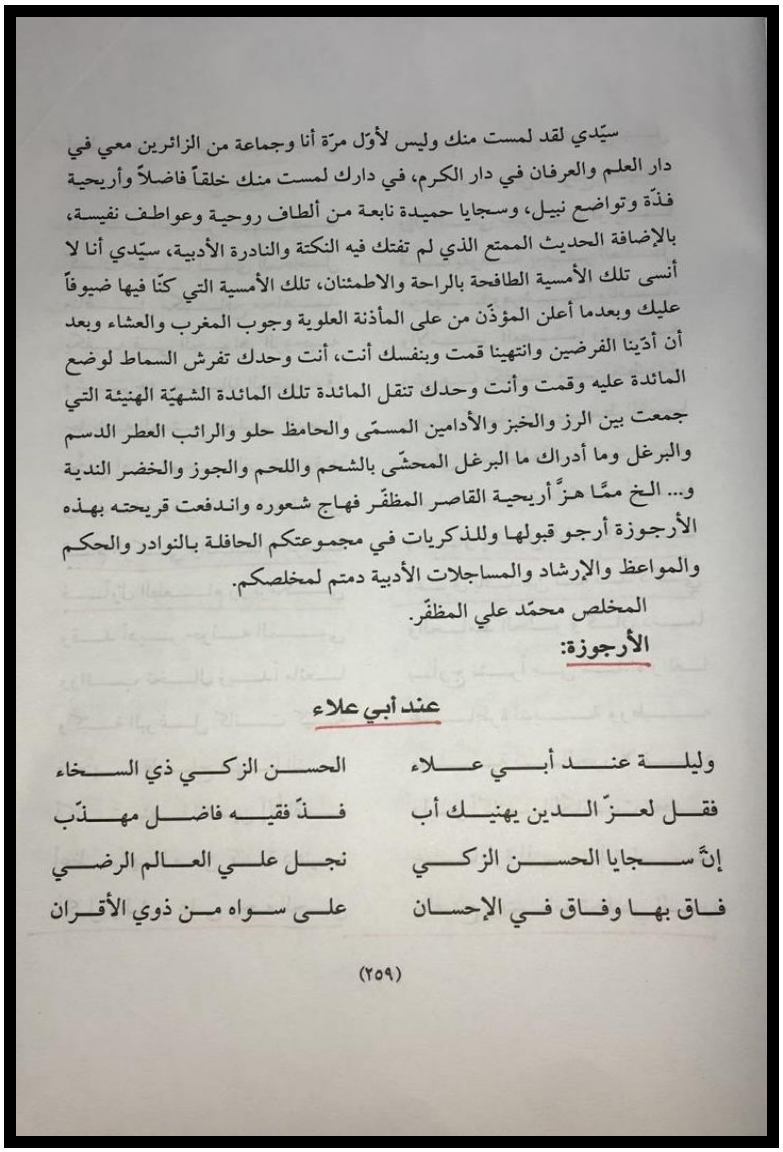

سيّدي لقد لمست منك وليس لأوّل مرّة أنا وجماعة من الزائرين معي في دار العلم والعرفان في دار الكرم، في دارك لمست منك خلقاً فاضلاً وأريحية فذّة وتواضع نبيل، وسجايا حميدة نابعة من ألطاف روحية وعواطف نفيسة، بالإضافة الحديث الممتع الذي لم تفتك فيه النكتة والنادرة الأدبية، سيّدي أنا لا أنسى تلك الأمسية الطافحة بالراحة والاطمئنان، تلك الأمسية التي كنّا فيها ضيوفاً عليك وبعدما أعلن المؤذّن من على المأذنة العلوية وجوب المغرب والعشاء وبعد أن أدّينا الفرضين وانتهينا قمت وبنفسك أنت، أنت وحدك تفرش السماط لوضع المائدة عليه وقمت وأنت وحدك تنقل المائدة تلك المائدة الشهيّة الهنيئة التي جمعت بين الرز والخبز والأدامين المسمّى والحامظ حلو والرائب العطر الدسم والبرغل وما أدراك ما البرغل المحشّى بالشحم واللحم والجوز والخضر الندية و... الخ ممّا هزّ أريحية القاصر المظفّر فهاج شعوره واندفعت قريحته بهذه الأرجوزة أرجو قبولها وللذكريات في مجموعتكم الحافلة بالنوادر والحكم والمواعظ والإرشاد والمساجلات الأدبية دمتم لمخلصكم.

المخلص محمّد علي المظفّر.

الأرجوزة:

عند أبي علاء

وليلة عند أبي علاء ... الحسن الزكي ذي السخاء

فقل لعزّ الدين يهنيك أب ... فذّ فقيه فاضل مهذّب

إنّ سجايا الحسن الزكي ... نجل علي العالم الرضي

فاق بها وفاق في الإحسان ... على سواه من ذوي الأقران

(٢٥٩)

الوثيقة (٦٥ج)

وثيقة تبين كرم الشهيد السيد حسن القبانجي

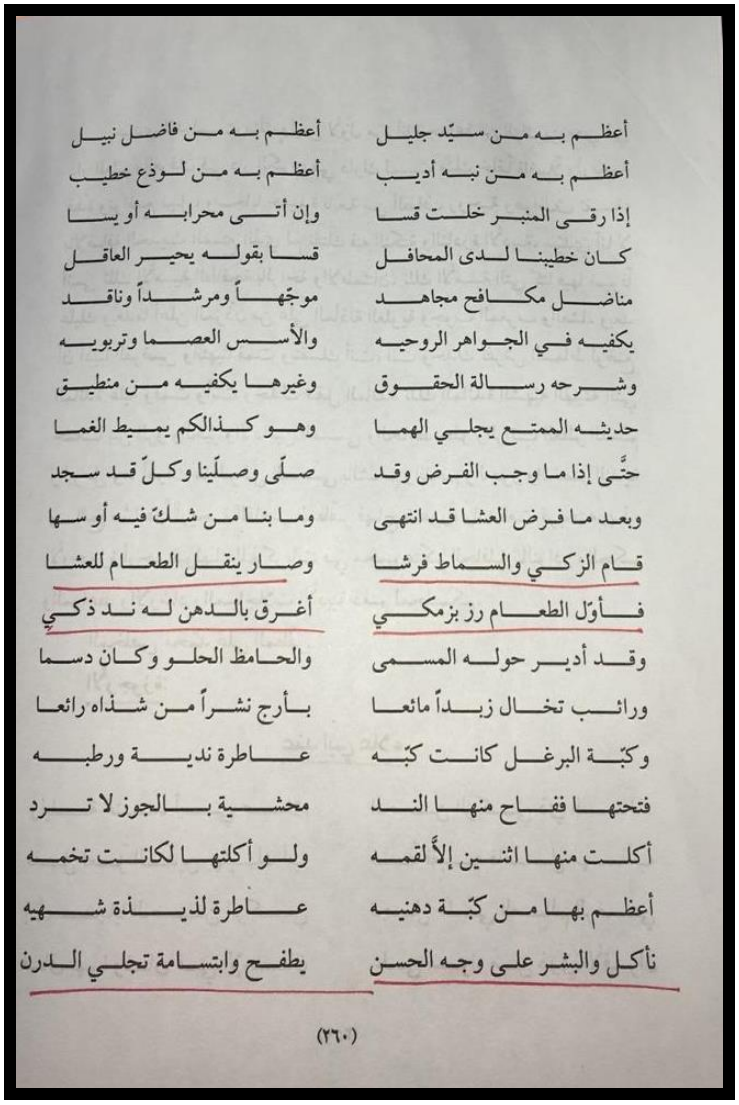

أعظم به من سيّد جليل ... أعظم به من فاضل نبيل
أعظم به من نبه أديب ... أعظم به من لوذع خطيب
إذا رقى المنبر خلت قسا ... وإن أتى محرابه أو يسا
كان خطيبنا لدى المحافل ... قسا بقوله يحير العاقل
مناضل مكافح مجاهد ... موجّهاً ومرشداً وناقد
يكفيه في الجواهر الروحيه ... والأسس العصما وتربويه
وشرحه رسالة الحقوق ... وغيرها يكفيه من منطيق
حديثه الممتع يجلي الهما ... وهو كذالكم يميط الغما
حتّى إذا ما وجب الفرض وقد ... صلّى وصلّينا وكلّ قد سجد
وبعد ما فرض العشا قد انتهى ... وما بنا من شكّ فيه أو سها
قام الزكي والسماط فرشا ... وصار ينقل الطعام للعشا
فأوّل الطعام رز بزمكي ... أغرق بالدهن له ند ذكي
وقد أدير حوله المسمى ... والحامظ الحلو وكان دسما
ورائب تخال زبداً مائعا ... بأرج نشراً من شذاه رائعا
وكبّة البرغل كانت كبّه ... عاطرة نديه ورطبه
فتحتها ففاح منها الند ... محشية بالجوز لا ترد
أكلت منها اثنين إلاّ لقمه ... ولو أكلتها لكانت تخمه
أعظم بها من كبّة دهنيه ... عاطرة لذيذة شهيه
نأكل والبشر على وجه الحسن ... يطفح وابتسامة تجلي الدرن

(٢٦٠)

الوثيقة (٦٥ د)

وثيقة تبين كرم الشهيد السيد حسن القبانجي

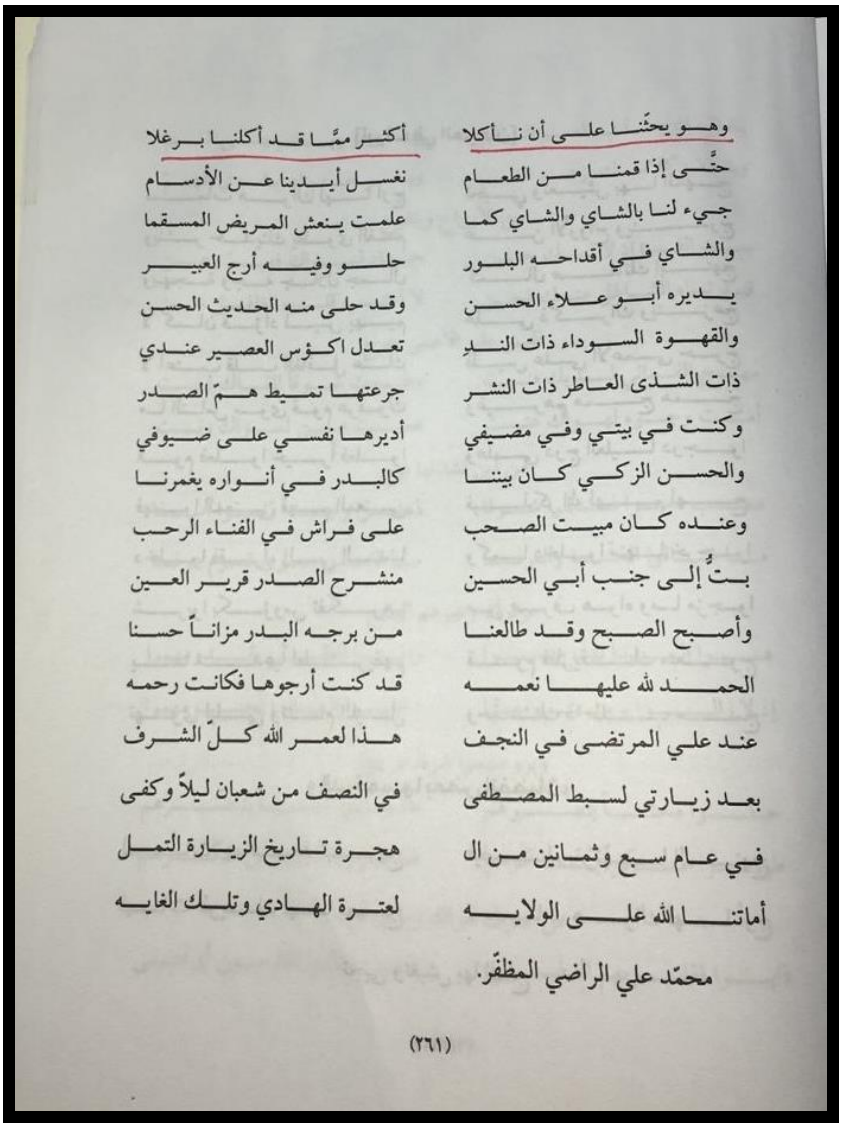

وهو يحثّنا على أن نأكلا ... أكثر ممّا قد أكلنا برغلا
حتّى إذا قمنا من الطعام ... نغسل أيدينا عن الأدسام
جيء لنا بالشاي والشاي كما ... علمت ينعش المريض المسقما
والشاي في أقداحه البلور ... حلو وفيه أرج العبير
يديره أبو علاء الحسن ... وقد حلى منه الحديث الحسن
والقهوة السوداء ذات الندِ ... تعدل اكؤس العصير عندي
ذات الشذى العاطر ذات النشر ... جرعتها تميط همّ الصدر
وكنت في بيتي وفي مضيفي ... أديرها نفسي على ضيوفي
والحسن الزكي كان بيننا ... كالبدر في أنواره يغمرنا
وعنده كان مبيت الصحب ... على فراش في الفناء الرحب
بتُّ إلى جنب أبي الحسين ... منشرح الصدر قرير العين
وأصبح الصبح وقد طالعنا ... من برجه البدر مزاناً حسنا
الحمد لله عليها نعمه ... قد كنت أرجوها فكانت رحمه
عند علي المرتضى في النجف ... هذا لعمر الله كلّ الشرف
بعد زيارتي لسبط المصطفى ... في النصف من شعبان ليلاً وكفى
في عام سبع وثمانين من ال ... هجرة تاريخ الزيارة التمل
أماتنا الله على الولايه ... لعترة الهادي وتلك الغايه

محمّد علي الراضي المظفّر.

(٢٦١)

الوثيقة (٦٦)

كتاب منية الطالب في حياة ابي طالب(عليه السلام)

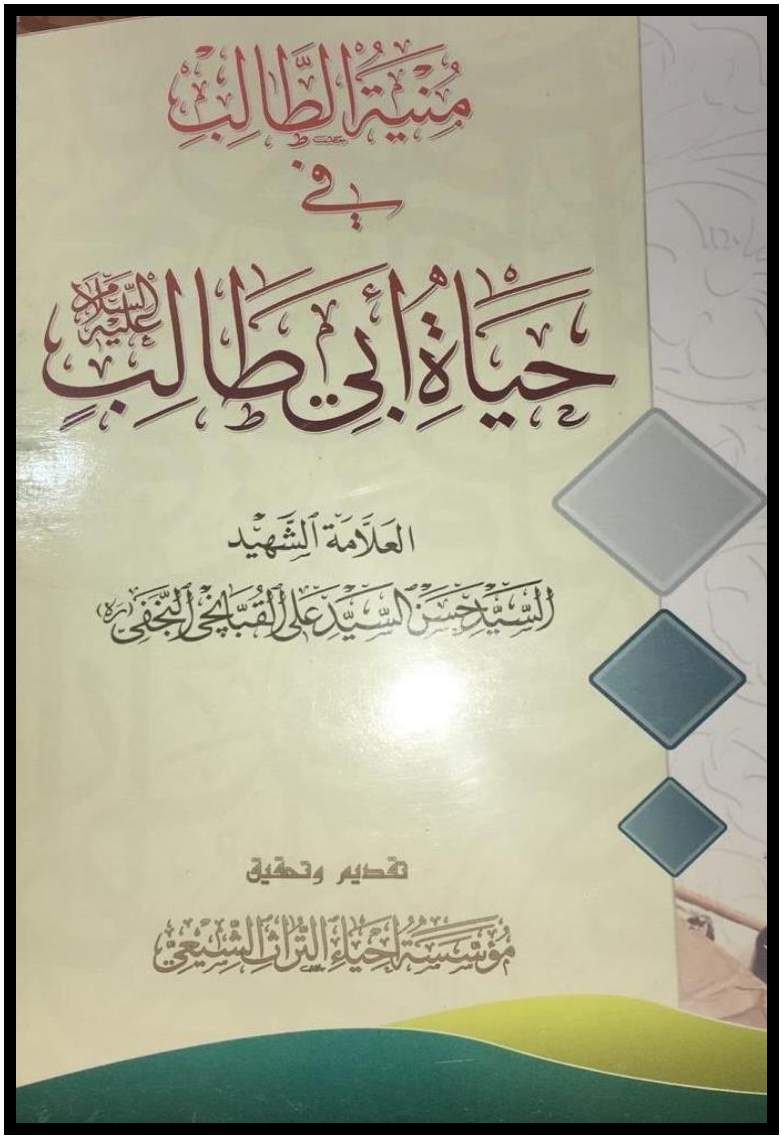

الوثيقة (٦٧ أ)

من مكتبة الشهيد القبانجي كتاب اهداء اهالي الحيدر ابادية في مسقط

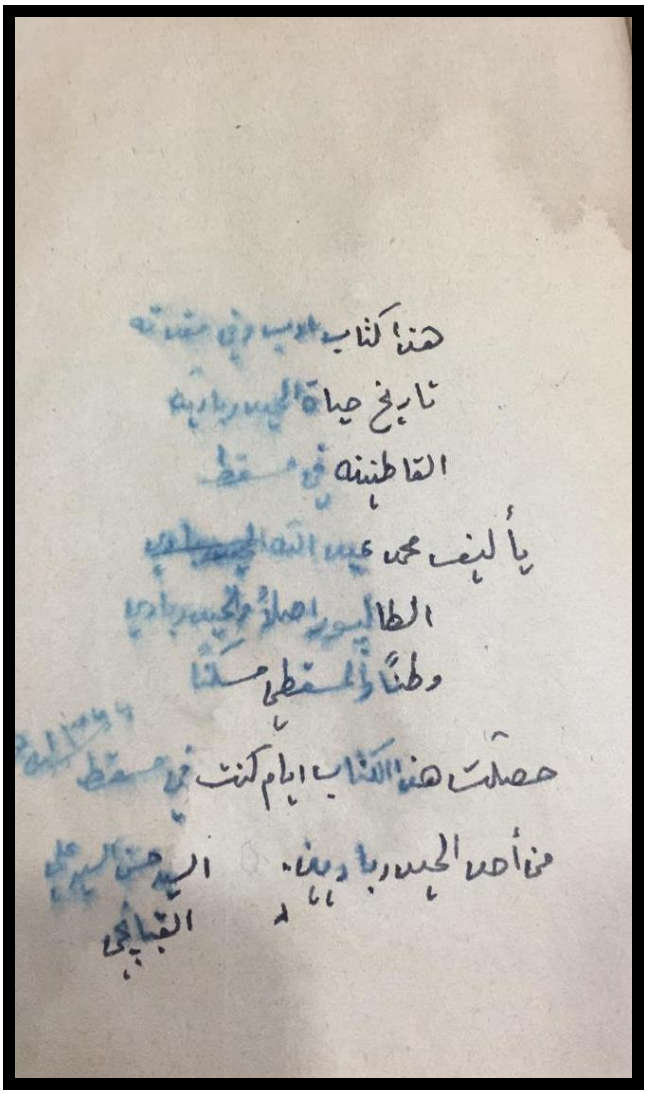

الوثيقة (٦٧ب)

من مكتبة الشهيد القبانجي كتاب اهداء اهالي الحيدر ابادية في مسقط

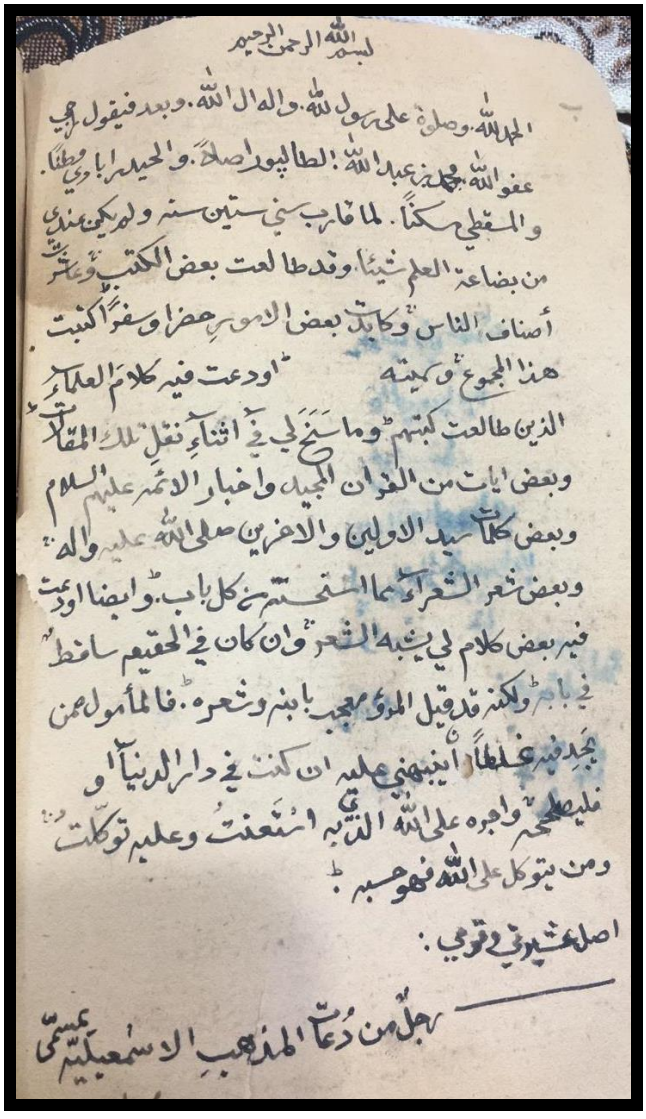

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله. وصلوة على رسول الله. وآله آل الله. وبعد فيقول راجي
عفو الله محمد بن عبد الله: لطالما أود أصلاً. والحيدر ابادي موطناً.
والمسقطي مسكناً. لما قارب سني ستين سنة ولم يكن عندي
من بضاعة العلم شيئاً. وقد طالعت بعض الكتب وعاشرت
أصناف الناس وكابدت بعض الامور حضراً وسفراً كتبت
هذا المجموع وسميته أودعت فيه كلام العلماء
الذين طالعت كتبهم وما سنح لي في اثناء نقل تلك المقالات
وبعض ايات من القرآن المجيد واخبار الائمة عليهم السلام
وبعض كلمات سيد الاولين والاخرين صلى الله عليه وآله
وبعض شعر الشعراء مما استحسنته من كل باب. وايضا اودعت
فيه بعض كلام لي يشبه الشعر وان كان في الحقيقة ساقطاً
في بابه ولكنه قد قيل المرء معجب بابنه وشعره. فالمأمول ممن
يجد فيه غلطاً أن ينبهني عليه ان كنت في دار الدنيا و
فليصلحه واجره على الله الذي استعنت وعليه توكلت
ومن يتوكل على الله فهو حسبه.

اصلاحي وتوبي:

رجل من دعاة المذهب الاسمعيلية عيسى

الوثيقة (٦٨أ)

ترجمة الشهيد السيد حسن القبانجي في كتاب معجم الخطباء

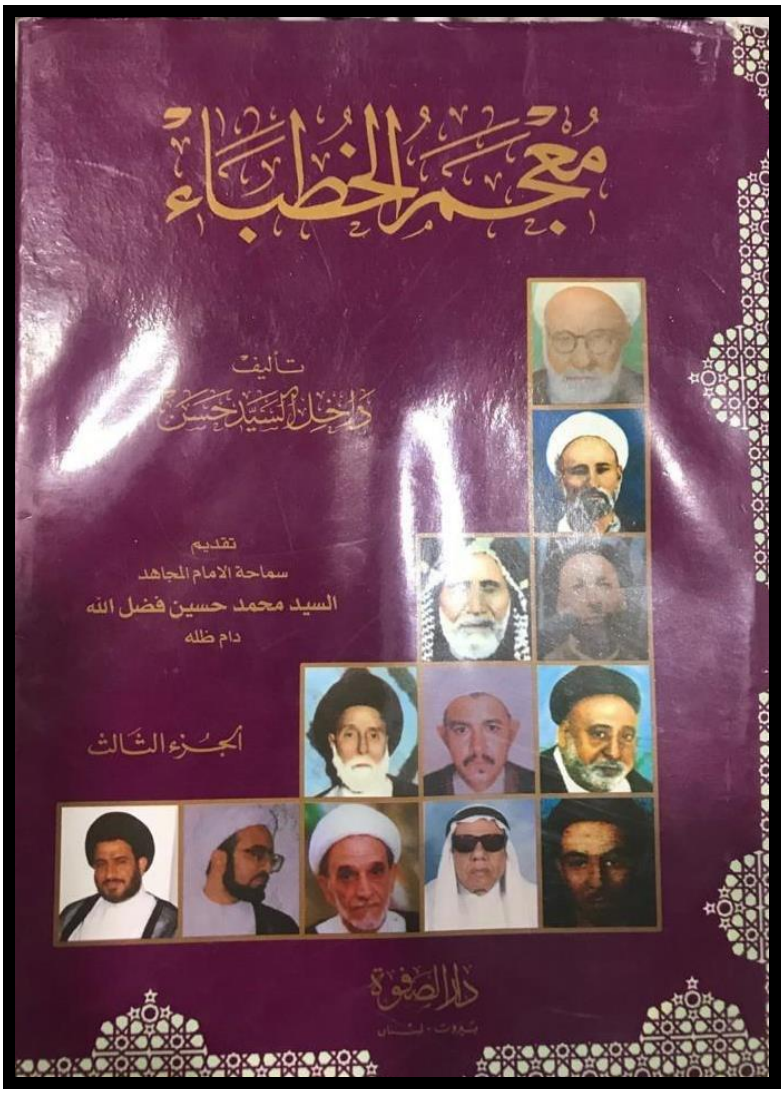

الوثيقة (٦٨ب)

ترجمة الشهيد السيد حسن القبانجي في كتاب معجم الخطباء

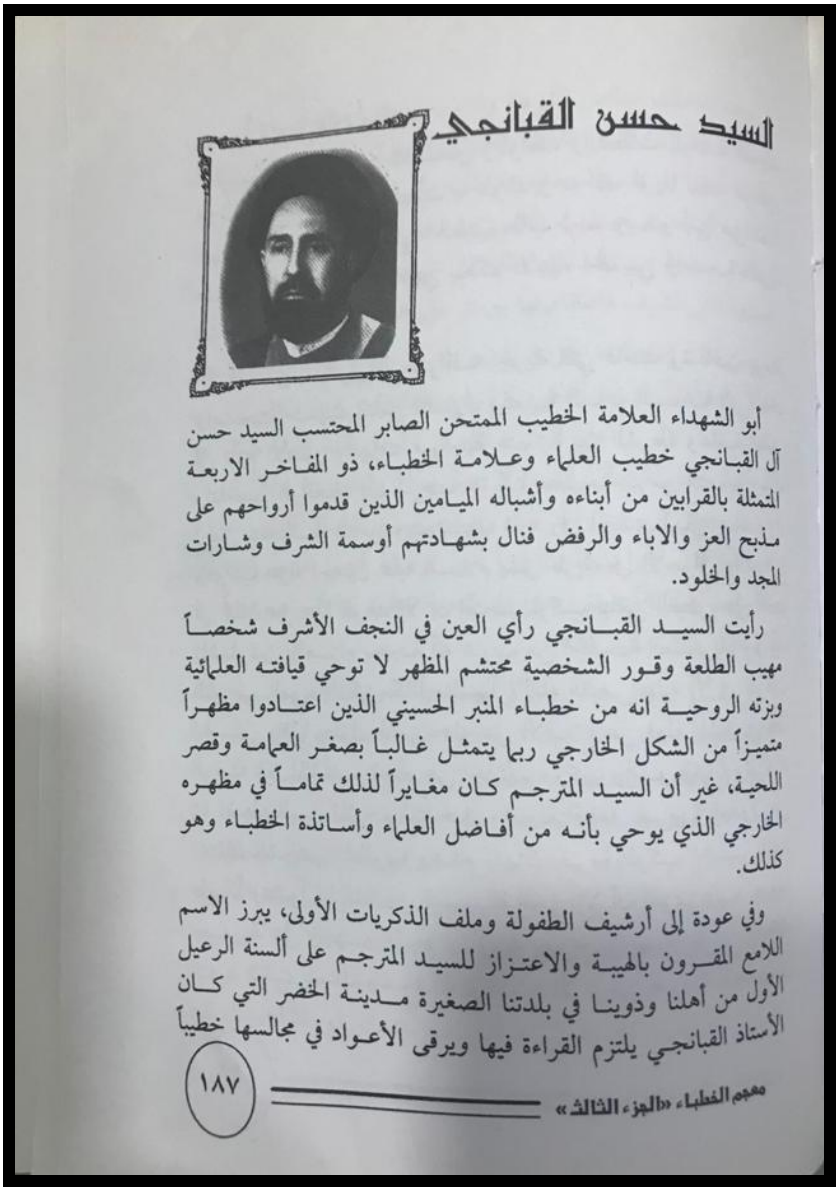

السيد حسن القبانجي

أبو الشهداء العلامة الخطيب الممتحن الصابر المحتسب السيد حسن آل القبانجي خطيب العلماء وعلامة الخطباء، ذو المفاخر الاربعة المتمثلة بالقرابين من أبناءه وأشباله الميامين الذين قدموا أرواحهم على مذبح العز والاباء والرفض فنال بشهادتهم أوسمة الشرف وشارات المجد والخلود.

رأيت السيد القبانجي رأي العين في النجف الأشرف شخصاً مهيب الطلعة وقور الشخصية محتشم المظهر لا توحي قيافته العلمائية وبزته الروحية انه من خطباء المنبر الحسيني الذين اعتادوا مظهراً متميزاً من الشكل الخارجي ربما يتمثل غالباً بصغر العمامة وقصر اللحية، غير أن السيد المترجم كان مغايراً لذلك تماماً في مظهره الخارجي الذي يوحي بأنه من أفاضل العلماء وأساتذة الخطباء وهو كذلك.

وفي عودة إلى أرشيف الطفولة وملف الذكريات الأولى، يبرز الاسم اللامع المقرون بالهيبة والاعتزاز للسيد المترجم على ألسنة الرعيل الأول من أهلنا وذوينا في بلدتنا الصغيرة مدينة الخضر التي كان الأستاذ القبانجي يلتزم القراءة فيها ويرقى الأعواد في مجالسها خطيباً

الوثيقة (٦٨ج)

ترجمة الشهيد السيد حسن القبانجي في كتاب معجم الخطباء

جسوراً ومربياً وقوراً.

وسمعت مزيداً من القصص والمواقف واللقطات الرائعة للسيد المترجم وخصوصاً ما حدَّث به الوالد رحمه الله، أو ما نقله المرحوم السيد عبدالزهراء الحسيني الخطيب طاب ثراه، ويبدو أنهما على صلة مباشرة مع السيد القبانجي بحكم الانتماء الحسيني والخدمة المنبرية المشتركة.

ومما علق بذاكرتي من مواقفه الجريئة التي ذاعت وشاعت يومئذ وأصبحت حديث الناس المتداول وقضية الساعة الساخنة التي أدت إلى تأزم الأمور وأفرزت مواجهة متوترة بين الشرطة وعامة الناس وتتلخص الواقعة: بأن شرطياً غليظاً متفرعناً شرس التعامل سيء الخلق تتحاشاه الناس ويتجنبون شره وفي احدى ليالي عاشوراء وموكب عزاء الحسين عليه السلام يشق طريقه في الأسواق والشوارع فما كان من هذا الوغد إلا ان اقتحم الموكب ليلقي القبض على أحد المشاركين بالعزاء بحجة أنه هارب من الخدمة العسكرية، ولم يجد الشرطي السيء الذكر مكاناً مناسباً لالقاء القبض عليه إلا في الموكب الحسيني وكلما حاول الناس حمله على الاقلاع عن فعله المشين في هذا الوقت غير المناسب، امتنع عن اجابتهم وركب رأسه طغياناً وتفرعناً، مما اضطر السيد المترجم للتدخل ومحاولة اقناعه بضرورة العدول عن اعتقال الشخص المطلوب وعدم انتهاك حرمة الموكب الحسيني ازداد طغياناً وعتواً فما كان من السيد القبانجي إلا أن أهوى عليه بصفعة حيدرية على وجهه القبيح وكأني به يصرخ بوجهه: يا ابن اللخناء ابتعد شلت يمينك وسود الله وجهك، الا ترعى حرمة للحسين في هذه الساعة؟!

الوثيقة (٦٨د)

ترجمة الشهيد السيد حسن القبانجي في كتاب معجم الخطباء

وهنا تدخلت عناصر الشرطة وادارتها، ووقف الجمهور الى جانب السيد الخطيب وكثر اللغط والجدل والاخذ والرد والقيل والقال وأدت أخيراً إلى عواقب غير حميدة واتسع الخرق، واضطرمت نار الفتنة، وأصبحت حديث الناس لفترة طويلة حتى خمد أوارها بعد احداث موجة من المشاكل والقلاقل اتسعت حتى امتدت الى مدينة السماوة التي تشرف قائمقاميتها يومئذ على ادارة مدينة الخضر.

ومن تلك اللقطات الجريئة للسيد المترجم انه ارتقى المنبر يوماً فقال هازلاً ومعرّضاً: لو أن الحكومة تسمح (للقبانجي) ان يتكلم كما يريد وكيفما يشاء ولو في هذه العشرة أيام بل ولو في هذه الليلة فقط، على أن يكون الحديث بلا رقيب ولا حسيب!! وبطبيعة الحال ان هذا الحديث معبر عن خنق الحريات وعدم افساح المجال للمصلحين ان يتحدثوا للناس بما يرونه مناسباً فان الرقابة تحصي عليهم أنفاسهم وتحاسبهم حساباً عسيراً على كل كلمة تنطق بها ألسنتهم وهذا هو الاضطهاد والارهاب بعينه.

وفي نفس السياق مما يدخل في باب جرأته واعتداده بنفسه وانتقاده اللاذع للتصرف غير المناسب ان حضر مجلسه ذات يوم اكبر مسؤول رسمي في البلد، فاضطرب المجلس ترحيباً وتبجيلاً بسيادة (المدير). ويبدو أن أحد المغفلين القائمين على خدمة المجلس وخصوصا في مراسم الضيافة المألوفة يومئذ وهو تقديم كؤوس الشاي للحاضرين، فبادر بحمل كأس من الشاي بعفوية وغفلة الى سيادة المسؤول الرسمي في اثناء خطبة السيد المترجم، فما كان منه إلا أن مد صوته وهو على المنبر بأسلوب ساخر ونقد لاذع مخاطباً حامل الشاي: ألا فاسقني أنا أيضا لئلا يشرب سيادة المدير الشاي لوحده!. ولعل هذه

الوثيقة (٦٨هـ)

ترجمة الشهيد السيد حسن القبانجي في كتاب معجم الخطباء

الكلمة كانت أشد من صفعة ذلك الشرطي!! لانها تعرب عن علم فهم المسؤول للاعراف والتقاليد المتبعة في مثل هذه المجالس بأن لا يجوز احداث اي فوضى او تشويش او منافاة لأدب المجلس والخطيب على المنبر فما معنى تقبله وشربه للشاي حتى وان قدم اليه ببراءة وعفوية.

ولعل من أظرف ما تناقله أهلنا وسمعته من زمن بعيد أن نزاعاً بين شخصين احتدم بحضرة السيد المترجم وتعالت أصوات المتخاصمين بغضب وانفعال شديدين، وكلما حاول السيد تهدئة أعصاب احدهما الذي كان شديد التوتر لم يزدد الا صراخاً وانفعالاً، فقال له السيد بقوة: أنت ما اسمك؟ فبادر هو الآخر باجابته الفورية وهو في حالة الغضب: إن اسمي قبقاب!!.

فقال السيد بكل اتزان إذاً يا أخي يا قبقاب لماذا شدة الانفعال وأنا سمعت عن قبقاب الكثير من التحمل!! ثم يا أخي يا قبقاب ألا تتلطف بالعفو عن غريمك؟ فأنت انسان قبقاب معروف .. وهكذا حول السيد النزاع الى ظرافة وكان بين الآونة والأخرى يخاطبه بقوله يا أخي يا قبقاب إن الأمر ليس كذلك وما عليك إلا أن تكون حليماً. وأوحى له بأنه قد صدق واقتنع بصحة ما ادعى بأن اسمه قبقاب ليمعن في تقريعه ومخاطبته بالاسم الذي اختاره لنفسه وعلى نفسها جنت براقش.

★★★★★

وبعد هذه اللقطات المطبوعة في لوحة الذاكرة والتي اتخذت من عرضها مدخلا للحديث عن ترجمة السيد القبانجي لا اكتم القارىء الكريم بأني تباطئت بل ربما احجمت عن طرح هذه الترجمة بهذه

خطيب العلماء ٢٤٢

ملف الصور

خطيب العلماء ٢٤٤

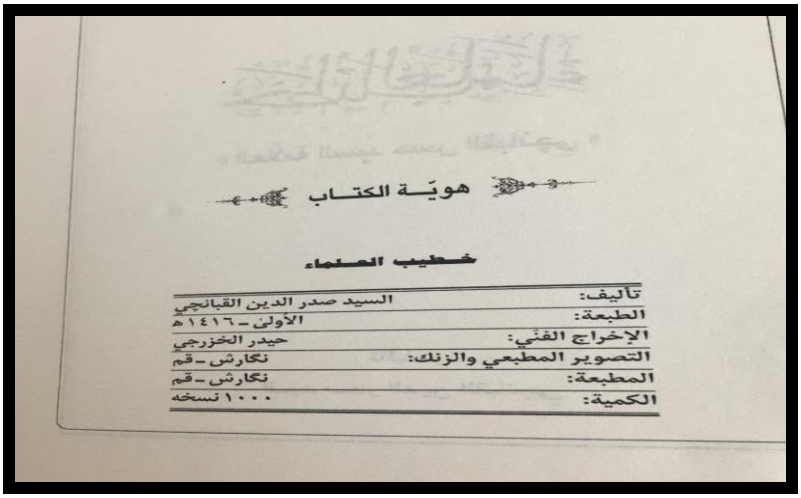

هويّة الكتاب

خطيب العلماء

تأليف:	السيد صدر الدين القبانچي
الطبعة:	الأولى - ١٤١٦هـ
الإخراج الفني:	حيدر الخزرجي
التصوير المطبعي والزنك:	نگارش - قم
المطبعة:	نگارش - قم
الكمية:	١٠٠٠ نسخه

رقم (١) صورة غلاف كتاب خطيب العلماء الطبعة الاولى في قم المقدسة

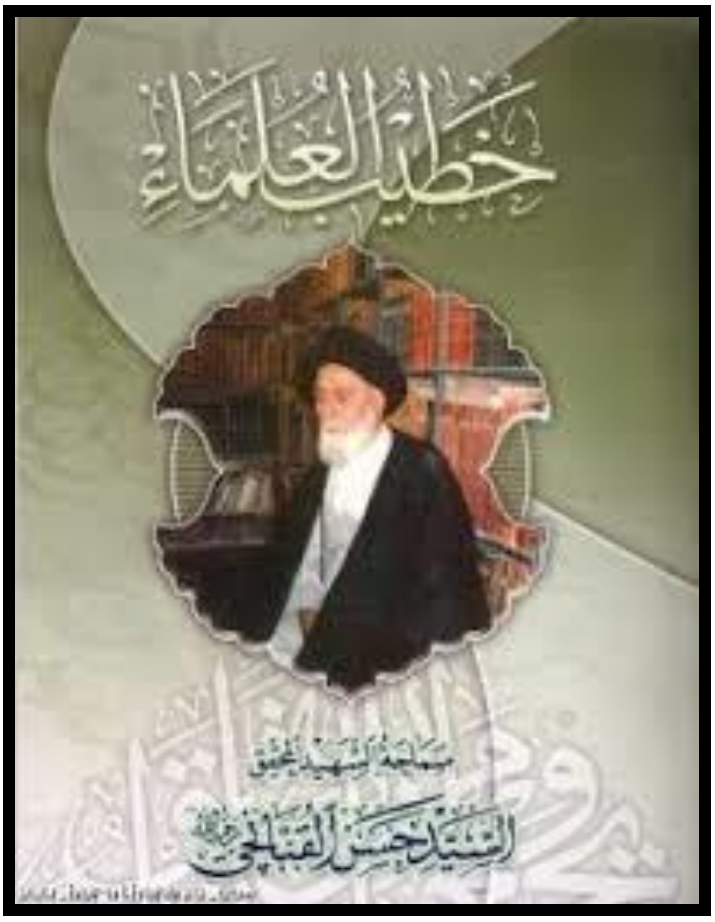

رقم (٢) صورة غلاف كتاب خطيب العلماء الطبعة االثانية في النجف الاشرف

رقم(٣) صورة الخطيب السيد عبد الامير القبانجي

صورة رقم (٤) الحجة المرحوم الشيخ محمد رضا الساعدي

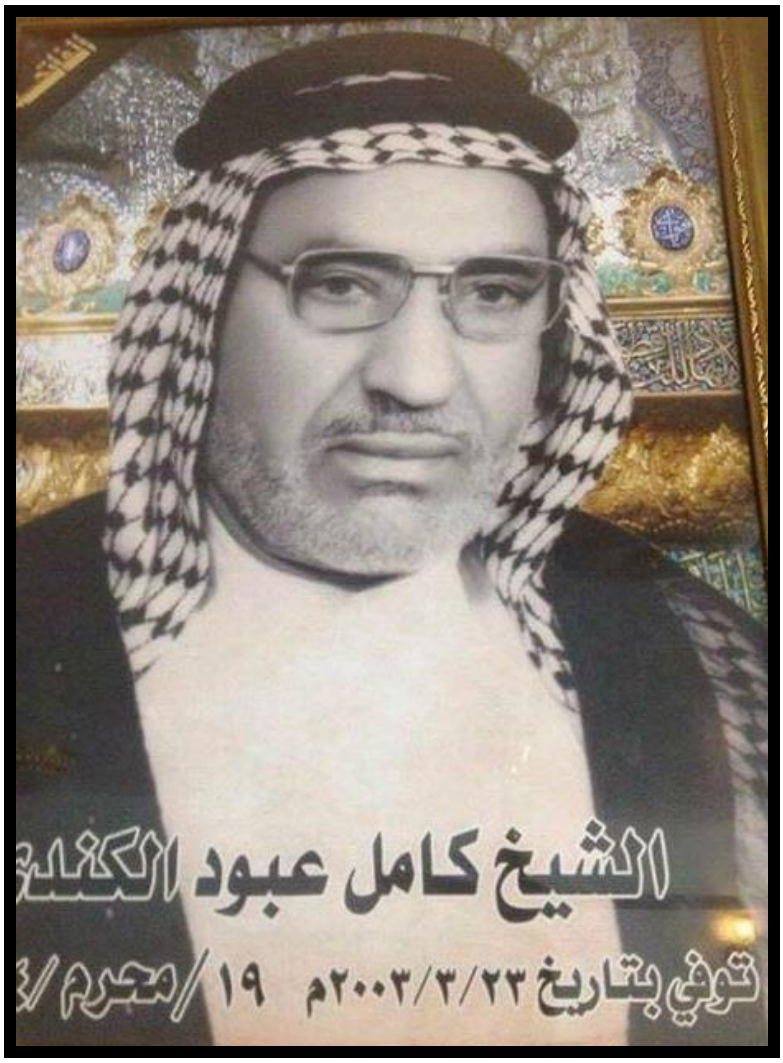

صورة رقم (٥) المرحوم الوجيه الشيخ كامل الكندي

صورة رقم (٦) الدكتور محمد حسين الصغير

صوره رقم (٧) الخطيب العلامة السيد داخل السيد حسن مؤلف كتاب معجم الخطباء

صورة رقم (٨) حسينية الزهراء (ع) النسوية

صورة رقم (٩) كتب الشهيد القبانجي في مكتبة الجامعة الاسلامية

صورة رقم (١٠) السيد محمد القبانجي اصغر اولاد الشهيد القبانجي المشرف على مركز الدراسات التخصصية للامام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف)

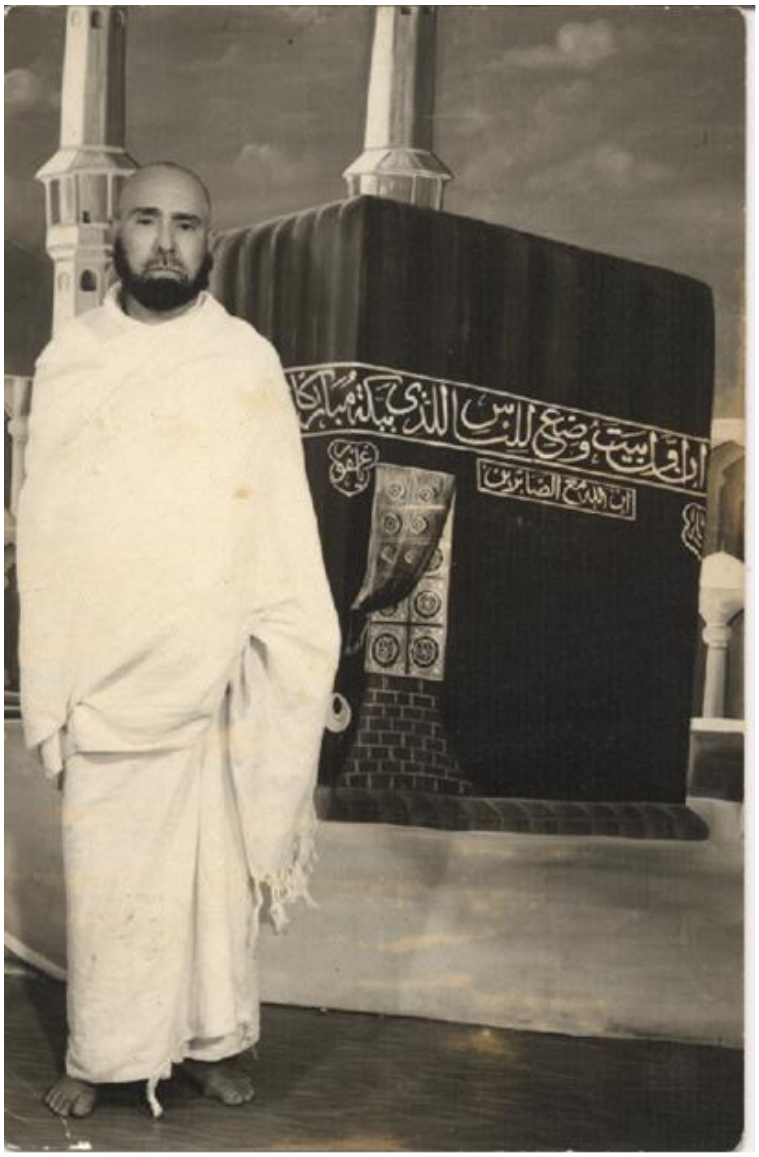

صورة (١١) الشهيد القبانجي في حج بيت الله الحرام

صورة رقم (١٢) الشهيد القبانجي في احدى جولاته التبليغية بقضاء الدحيل

صورة رقم (١٣) الشهيد السيد حسن القبانجي وعن يمينه ولده الشهيد العلامة السيد عز الدين القبانجي وعن يساره ولده السيد صدر الدين القبانجي في شبابه

صورة رقم (١٤) العلامة الشهيد السيد القبانجي في المستشفى

حجة الإسلام الشهيد السيد
عزّ الدين القبانچي

الشهيد السعيد السيد
صادق القبانچي

الشهيد السعيد السيد
علي القبانچي

الشهيد السعيد السيد
عبد الحسين القبانچي

صورة (١٥) الشهداء من اولاد الشهيد السيد حسن القبانجي

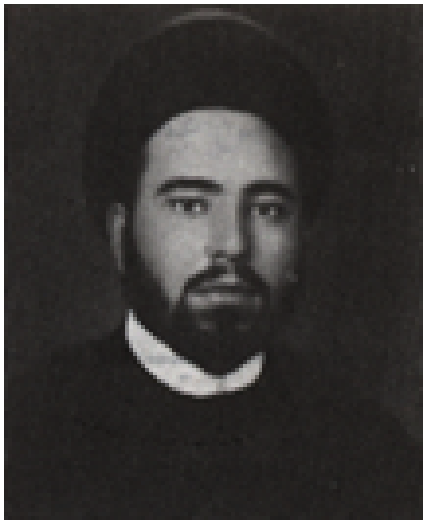

الشهيد السعيد فضيلة السيد صباح الطباطبائي

الشهيد السيد عماد الدين الطباطبائي

صورة رقم (١٦) الشهداء من ذوي الشهيد القبانجي

العلامة السيد القبانچي في أحد أسفاره إلى الحجاز

www.bu-ethanews.com

صورة رقم (١٧) الشهيد القبانجي في احد اسفاره الى الحجاز

صورة (١٨) الشهيد السيد حسن القبانجي واولاده

صورة رقم (١٩) الشهيد السيد حسن القبانجي في احدى جولاته عام ١٣٩٠هجرية

صورة (٢٠) الشهيد السيد حسن القبانجي في صباه

صورة (٢١)الشهيد السيد حسن القبانجي في موسم الحج والى جانبه صهره السيد مرتضى الحسيني الميلاني

صورة (٢٢) الشهيد السيد حسن القبانجي في مكتبته العامرة

صورة (٢٣) الشهيد السيد حسن القبانجي في شبابه

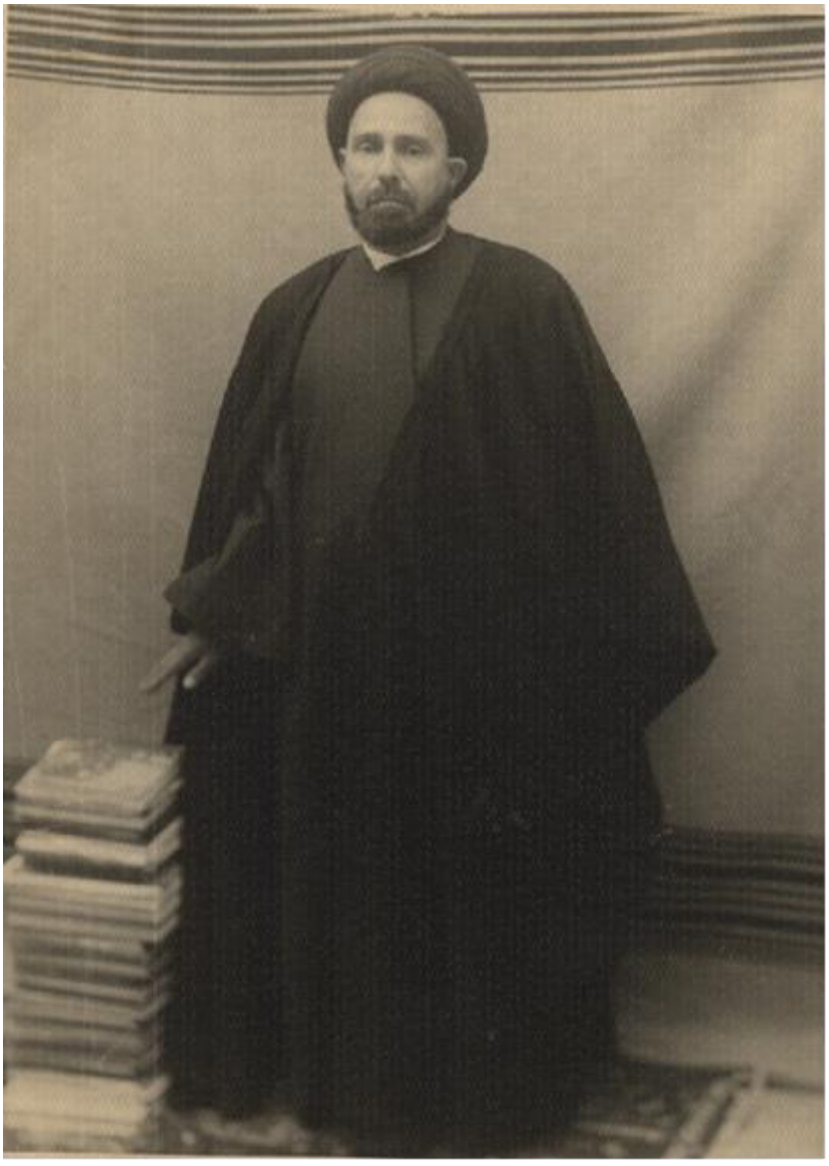

صورة (٢٤)العلامة الشهيد السيد حسن القبانجي مشيراً الى مؤلفاته

صورة (٢٥) العلامة الشهيد في بيت الأستاذ الكيهاني بمناسبة يوم المبعث

صورة (٢٦) العلامة الشهيد وعن يساره السيد محمد تقي التبريزي الطباطبائي وعن يمينه ولده الأكبر السيد علاء الدين القبانجي وصهره السيد مرتضى الميلاني في الديار المقدسة

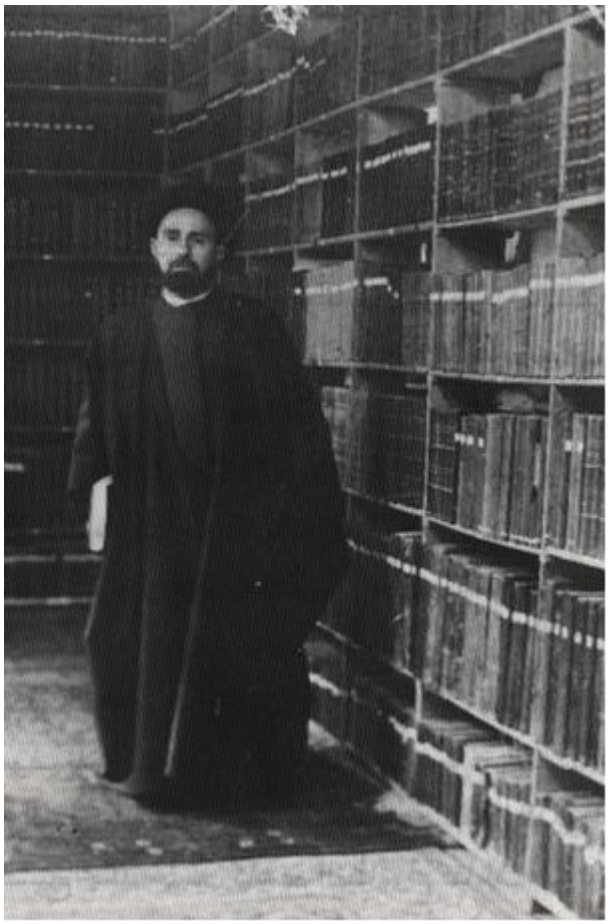

صورة (٢٧) الشهيد السيد حسن القبانجي في مكتبته

صورة رقم (٢٨) الشهيد القبانجي في زيارته لائمة البقيع(ع)

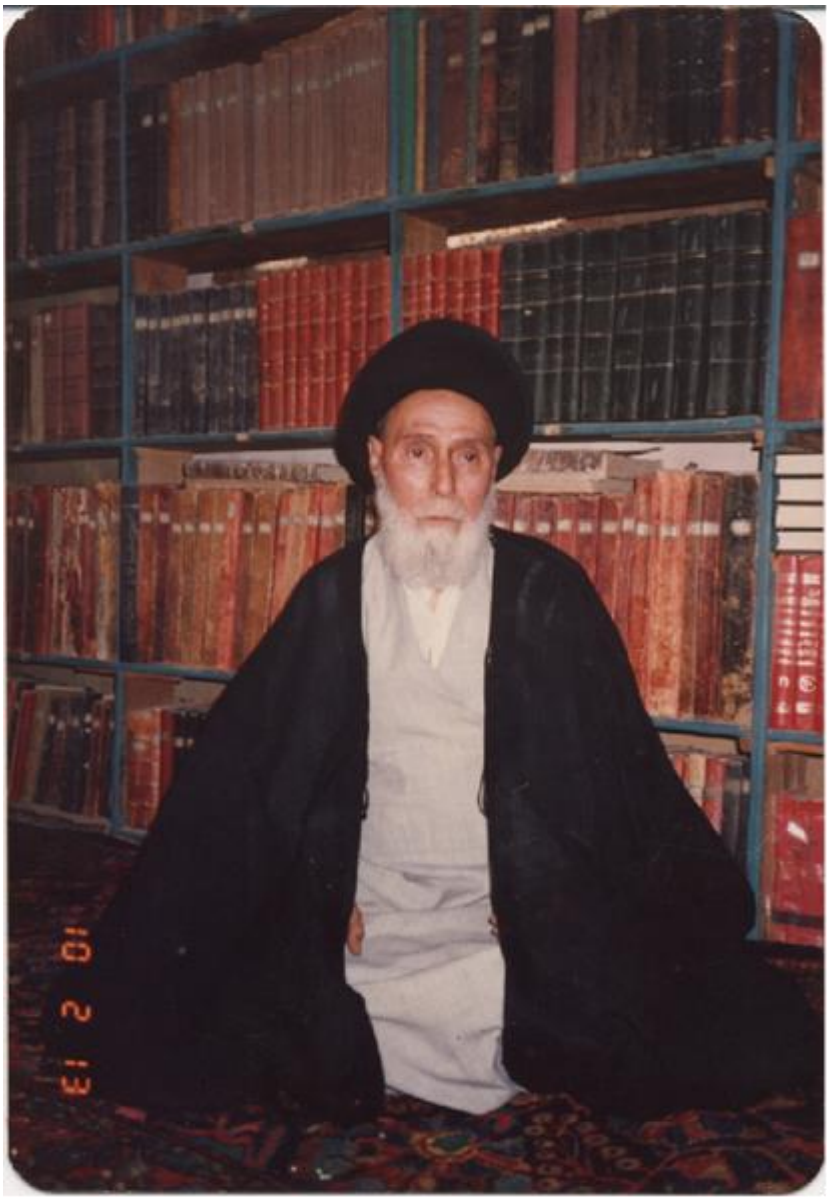

صورة (٢٩)الشهيد السيد حسن القبانجي مع اعز شيء عنده مكتبته وكتبه

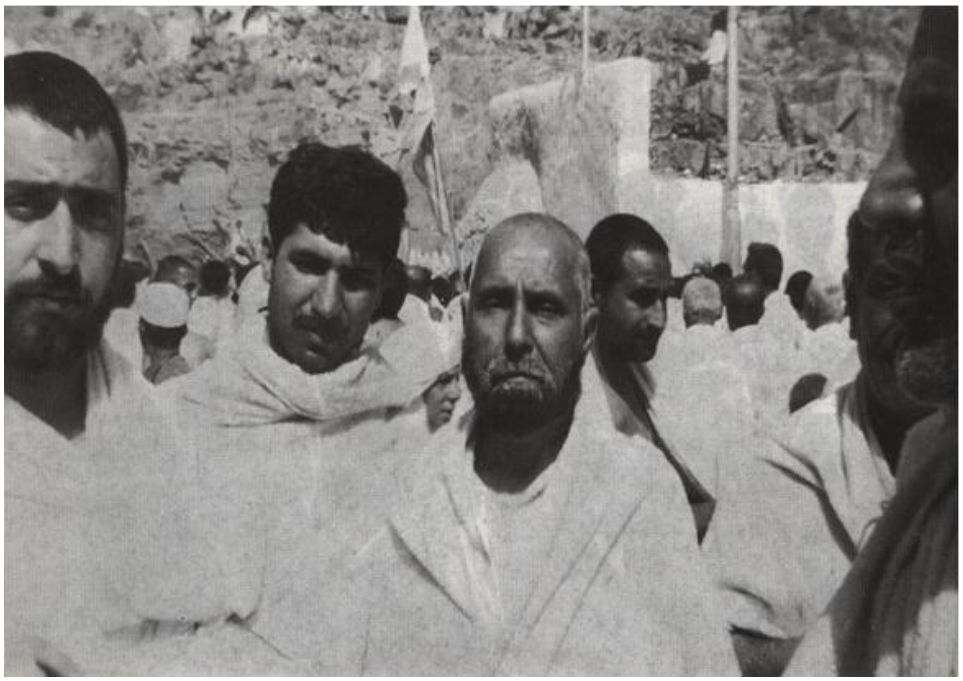

صورة(٣٠) العلاّمة السيد القبانچي عند حج بيت الله

فهرست الموضوعات

ماوراء السطور..... ٧
كلمات في حق الشهيد القبانجي..... ١٣
النسب الشريف والنشأة ١٤
الولادة والنشاة..... ١٨
الفصل الأوّل: لمحة عن حياته العلمية..... ٢٣
الاهتمامات العلمية..... ٢٥
معالجة الفراغات الفكرية..... ٣٠
الدفاع عن أهل البيت (عليهم السلام)..... ٣١
الوصية بطلب العلم ونشره..... ٣٤
حركة التجديد الإسلامي ٣٦
مؤلفاته..... ٣٩
الكتب المطبوعة..... ٣٩
الكتب غير المطبوعة..... ٤١
التعريف ببعض المؤلفات..... ٤٣
كتاب الجواهر الروحية في سطور..... ٤٤
كتاب عليّ والأسس التربوية في سطور ٤٥
السفر الجليل..... ٤٦
كتاب شرح رسالة الحقوق في سطور..... ٤٧
كتاب مسند الإمام عليّ (عليه السلام) في سطور..... ٤٨
كتاب صوت الإمام عليّ (ع) في نهج البلاغة في سطور..... ٥٤
الفصل الثالث: لمحة عن جهاده السياسي..... ٥٧

الدفاع عن حقوق الشيعة.....٦١
مواجهة التحريف الفكري.....٦٦
قضية الحرب الدموية ضد الأكراد.....٦٨
أيام حكومة البعث.....٦٩
١ _ دعم المرجعية المتصدّية.....٧١
يقدم اولاده للشهادة.....٧٤
٢ _ نشاطات غير مباشرة.....٧٦
لم نره باكيا.....٧٨
الشهيد يؤرخ اولاده الشهداء.....٨٤
بنات السيد القبانجي.....٩٣
٣ _ المواقف المباشرة.....٩٤
يمتنع من مدح السلطة.....٩٦
في سجون البعث.....٩٨
من صبر والدي وايمانه.....١٠١
الفصل الثالث: لمحة عن اتجاهاته السياسية.....١٠٥
نقد الحرية الغربية.....١٠٨
الدعوة للتحرر من الغرب ونقد المتغربين.....١١٠
دعوة لانتباه المسلمين ويقظتهم ١١١
لائحة حقوق الإنسان _ دراسة مقارنة.....١١٣
الثورة على الظالم ونقد الحكومات المتسلطة.....١١٤
الظاهر القومية _ دراسة وتقييم ١١٥
مسؤولية علماء الدين ١١٨
القرآن ومنهج التبليغ الصحيح.....١١٩
هموم الشباب ١٢٠
تصدير الحضارة الإسلامية.....١٢١
الأسى على فقد الدولة الإسلامية ١٢٢
الفصل الرابع: لمحة عن سيرته الذاتيّة ١٢٥

التوكل على الله تعالى..... ١٣٤
العلاقة مع القرآن الكريم ١٣٥
عشق المطالعة والكتابة والكتاب ١٣٦
ثقافة المرأة..... ١٣٨
صلة الرحم..... ١٤١
نظام الوقت..... ١٤٢
يتمنى الشهادة..... ١٤٣
الشرف العظيم..... ١٤٤
قصائد شعرية في حق الشهيد القبانجي..... ١٤٧
ملف الوثائق..... ١٥٣
لمحة عن حياة ام الشهداء..... ١٥٥
وثيقة اهداء الى المرحوم عبد الامير القبانجي..... ١٦٠
وثيقة كتاب الاسرة في ادوارها الثلاث..... ١٦١
وثيقة كتاب المذهب السياسي في الاسلام..... ١٦٢
وثيقة مقدمة السيد الخامنئي لكتاب المذهب السياسي في الاسلام..... ١٦٣
وثيقة كتاب الذنوب الكبيرة..... ١٦٥
وثيقة الشروع بكتاب المسند..... ١٦٦
وثيقة كتاب الجواهر الروحية..... ١٦٧
وثيقة كتاب علي والاسس التربوية..... ١٦٩
وثيقة كتاب شرح رسالة الحقوق..... ١٧١
وثيقة كتاب انوار الحكم في نهج البلاغة..... ١٧٣
وثيقة كتاب الدين الاسلامي..... ١٧٦
وثيقة كتاب فضائل اهل البيت ١٧٧
وثيقة كتاب الحكمة والحكماء..... ١٧٩
وثيقة كتاب صوت الامام علي في نهج البلاغة..... ١٨١
وثيقة كتاب مسند الامام علي..... ١٨٣

وثيقة كتاب نكبة التاريخ العظمى.....١٨٧
وثيقة كتاب ذكريات وخواطر.....١٨٩
وثيقة لمحة عن مركز الدراسات ١٩٠
وثيقة كتاب الجرائم الاموية والعباسية.....١٩١
وثيقة من كتاب النجف في الشعر قديما وحديثا.....١٩٢
وثيقة كتاب في ربوع الادب.....١٩٣
وثيقة كتاب نوادر الشعر.....١٩٤
وثيقة ديوان السيد صالح الحلي.....١٩٥
وثيقة كتاب خلاعة النساء في القرن العشرين.....١٩٦
وثيقة المراه ومساويها..... ١٩٨
وثيقة وكالة المرجع الخوئي.....١٩٩
وثيقة وكالة المرجع الصدر والتبريزي.....٢٠٠
وثيقة وصية الشهيد القبانجي.....٢٠١
وثيقة كتب بنات السيد القبانجي.....٢٠٢
وثيقة رسالة الشيخ محمد علي الغروي.....٢٠٤
وثيقة مقدمة التبريزي لكتاب شرح رسالة الحقوق.....٢٠٥
وثيقة مخطوطات ثمينة.....٢٠٧
وثيقة تاريخ استشهاد السيد صادق القبانجي.....٢١٠
وثيقة اهداء الى السيد التبريزي.....٢١١
وثيقة قصيدة مهداة الى السيد القبانجي.....٢١٢
وثيقة فهرس مكتبة الشهيد القبانجي.....٢١٣
وثيقة رسالة ام الشهداء الى السيد صدر الدين.....٢١٦
وثيقة الهوية الشخصية للشهيد القبانجي.....٢١٨
وثيقة اهالي المجر.....٢١٩
وثيقة خطية تعود الى عام ٢٠٠للهجرة.....٢٢٠
وثيقة رسالة الشهيد القبانجي الى ولده السيد صدر الدين.....٢٢١
وثيقة حياة الشهيد السيد عز الدين القبانجي.....٢٢٢

وثيقة حكم الاعدام الصادر بحق السيد صدر الدين القبانجي.....٢٢٣
وثيقة حياة الشهيد السيد صادق القبانجي.....٢٢٤
وثيقة حياة الشهيد السيد علي القبانجي..... ٢٢٥
وثيقة حياة الشهيد السيد عبد الحسين القبانجي.....٢٢٦
وثيقة حياة الشهيد السيد صباح الطباطبائي.....٢٢٧
وثيقة حياة الشهيد السيد عماد الدين الطباطبائي.....٢٢٨
وثيقة كتاب ٧٥ يوما بانتظار الاعدام.....٢٢٩
وثيقة تبين كرم الشهيد القبانجي.....٢٣٠
وثيقة كتاب حياة ابي طالب.....٢٣٤
وثيقة من مكتبة الشهيد القبانجي ٢٣٥
وثيقة ترجمة الشهيد القبانجي في كتاب معجم الخطباء.....٢٣٧
ملف الصور.....٢٤٣
صورة كتاب خطيب العلماء الطبعة الاولى/ قم المقدسة.....٢٤٥
صورة كتاب خطيب العلماء الطبعة الثانية/النجف الاشرف.....٢٤٦
صورة المرحوم عبد الامير القبانجي.....٢٤٧
صورة المرحوم الشيخ محمد رضا الساعدي.....٢٤٨
صورة المرحوم الشيخ كامل الكندي.....٢٤٩
صورة الدكتور محمد حسين الصغير.....٢٥٠
صورة العلامة الخطيب داخل السيد حسن.....٢٥١
صورة حسينية الزهراء النسوية.....٢٥٢
صورة مكتبة الشهيد القبانجي وفي الجامعة الاسلامية.....٢٥٣
صورة النجل الاصغر للشهيد القبانجي.....٢٥٤
صورة الشهيد القبانجي في الحج.....٢٥٥
صورة الشهيد القبانجي في قضاء الدجيل.....٢٥٦
صوره للشهيد القبانجي في احدى جولاته التبليغية.....٢٥٧
صورة للشهيد القبانجي في المستشفى ٢٥٨

صورة شهداء اولاد الشهيد القبانجي.....٢٥٩
صورة شهداء ذوي الشهيد القبانجي.....٢٦٠
صورة الشهيد القبانجي في الحجاز.....٢٦١
صورة الشهيد القبانجي واولاده.....٢٦٢
صورة الشهيد السيد القبانجي في احدى جولاته.....٢٦٣
صورة الشهيد القبانجي في صباه.....٢٦٤
صورة الشهيد القبانجي في الحج.....٢٦٥
صورة الشهيد القبانجي في مكتبته.....٢٦٦
صورة الشهيد القبانجي في شبابه.....٢٦٧
صورة الشهيد القبانجي مع مؤلفاته.....٢٦٨
صورة الشهيد القبانجي في يوم المبعث.....٢٦٩
صورة للشهيد القبانجي في الحج.....٢٧٠
صورة الشهيد القبانجي في مكتبته.....٢٧١
صورة للشهيد القبانجي في زيارة لائمة البقيع.....٢٧٢
صورة الشهيد القبانجي في مكتبته.....٢٧٣
صورة الشهيد القبانجي عند حج بيت الله الحرام.....٢٧٤
الفهرست ٢٧٥